

K H A L I D A L R A J H I

د. خالد الراجحي

قاع الفنبان

تأملات وفلسفات وقصص



الطبعة الثانية

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



قاع الفنبجان

تأملات وفلسفات وقصص

ح) خالد سليمان عبد العزيز الراجحي، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الراجحي، خالد سليمان عبد العزيز

قاع الفنجان: تأملات وفلسفات وقصص. / خالد سليمان

عبد العزيز الراجحي - الرياض، ١٤٣٦ هـ

٢٣٢ ص؛ ١٤,٥ × ٢١,٥ سم

ردمك: ٩-٧٧٠٥-٠١-٦٠٣-٩٨٧

١- القصص القصيرة العربية - السعودية أ.العنوان

١٤٣٦/٣٦٩٥

ديوي ٨١٣, ٠١٩٥٣١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٦٩٥

ردمك: ٩-٧٧٠٥-٠١-٦٠٣-٩٨٧

قاع الفئجان

تأملات وفلسفات وقصص

د. خالد الراجحي



الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الطبعة الثانية: آب/أغسطس ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

ردمك ٧-١٥١٨-٠١-٦١٤-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

توزيع

 facebook.com/ASPArabic

 twitter.com/ASPArabic

 www.aspbooks.com

 asparabic

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)

ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان

فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل.

تصميم الغلاف: علي القهوجي

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف ٧٨٥١٠٧ (٩٦١١+)

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف ٧٨٦٢٣٣ (٩٦١١+)



هذا الكتاب يشبهنا...



الإهداء

إلى القارئ

قد تندم على قراءة هذا الكتاب...

وقد تكون آخر جملة فيه هي خط البداية...



إلى ذاتي...

ابحثني فيّ	عن الجواهر
وارتقي بي	فوق النجوم
وانزلي بي	حد التواضع
وارفعني...ني	عن الهموم

كثرة الاحتكاك بالمختلف ترفع مستوى التحليل والتأمل
مما ينعكس على رؤيتك للأمور
فالإختلاف وقود التميّز
أتمنى أن يكون هذا الكتاب ضمن هذا السياق!!



مدخل

الإبداع هو

خلط الواقع بالخيال

وجمع الحقيقي والمتخيل

وربط الواقع بالمأمول

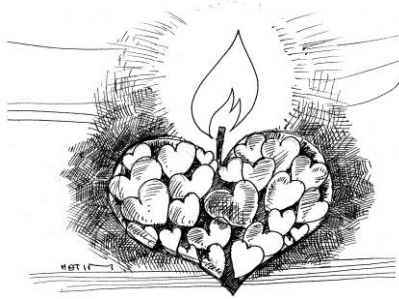
والتفكير من دون قيود

وعدم الإلتزام بالقواعد

وتجاوز المسلمات إلى الغريب وغير المعتاد...

والفلسفة هي كل ذلك أيضاً...!!

فلسفة حب الأم



أمك ثم أمك ثم أمك..

بعد انتهاء عمليتها المعقّدة (زراعة الكبد) وفي مرحلة الإستشفاء المزعجة والمؤذية والطويلة؛ حيث يحيط بها الأطباء من كل حذب وصوب، منهم من يتابع الكبد، ومنهم من يتابع الكلى وثالث يتابع خروج السوائل من الجسم، وبينما كانت التحليلات مستمرة، والعناية مركّزة، والتغذية عن طريق المغذي، وفي خضمّ المعاناة والآلام التي لو وُزّعت على كل أبنائها لفاضت عنهم ألماً وشكوى،

وعند دخول ابنها الذي أجرى عملية بسيطة في الركبة، وقبل أن يسألها عن حالها في ذلك اليوم وكل المعاناة تظهر على قسماات وجهها، سبقته بكل حب الأم وحنانها سائلة إياه: "كيف حال ركبتك الآن، هل تشعر بألم؟". وازدادت قسماات وجهها بؤساً خشية عليه، وقد نسيت كل ما ألمَّ بها من تعب ومرض؟! هل هناك حب مثل هذا الحب؟ وهل هناك قدرة على زرع الحنان مثل قدرات الأم؟

قد تستطيع أن تفلسف كل أمر إلا حب الأم

فهو خارج القدرة على الفلسفة!!

اللهم احفظ لنا أمهاتنا، وارحم من غادرنا منهم واجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

يتهمني البعض بأنني أبالغ في الحديث عن حب الأم دون الأب، ويتناسى هؤلاء أنني أب وأدرك شعور الأب، وحاجته للحب والحنان والبرِّ. ولكن، المقارنة ليست عادلة، فقد أعطى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الحق للأم بالصحة قبل الأب، وكرّرها ثلاثاً مما يؤكد أن الأم تحتاج الأبناء أكثر من الأب، من جهة أخرى يدرك الجميع أن الأم أكثر حساسية وتعباً وجهداً في العناية بالأبناء. بشكل عام، ينشغل الأب عادة في حياته العملية، وكثرة احتكاكه بالمجتمع بينما تبقى الأم في الغالب في المنزل، تراقب تحركات أبنائها وتنشغل حتى تراهم.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيٍّ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ قَدْ تَحَلَّبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي إِذَا
وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبِيِّ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا
لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ
بَوْلَدِهَا... رواه مسلم.

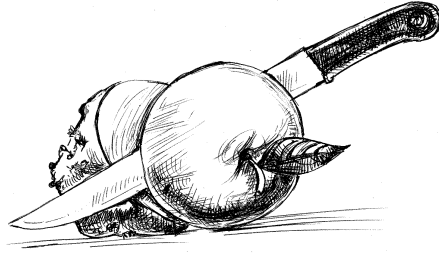
لقد اختار الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة الأم لتوضيح رحمة
الله سبحانه وتعالى، وهي شهادة وتوضيح بأن رحمة الأم بأبنائها هي
الأعلى بين الخلائق، فلا تفوق رحمتها إلا رحمة الله سبحانه وتعالى
بخلقه.

لذلك يبقى حب الأم خارج كل الحسابات والمقاييس. أنظر
كيف تنظر الأم إلى أبنائها مهما كبر أو صغر الابن، فالابن يبقى
بالنسبة إليها دائماً ذلك الابن الذي يحتاج إلى العناية والحب والحنان،
ولا يمكن أن تُخْرِجَ الأم ابنها من حساباتها مهما كبر بالسن، ومهما
وصل إلى مناصب؛ فهو بنظرها لا يزال ذلك الابن الذي يحتاج إلى
الغذاء والعناية والاهتمام.

فاللهم ارزقنا البرّ بآبائنا ووفّقنا لحسن رفقة أمهاتنا. اللهم اجمعنا
بهم في الفردوس الأعلى.



لماذا الفلسفة؟



بَعْضُ الْقَسْوَةِ ضَعْفٌ، بَعْضُ الْكِبَرِيَاءِ دِفَاعٌ، بَعْضُ الْغُرُورِ خَوْفٌ،
وبَعْضُ الْإِمْتِنَاعِ حِكْمَةٌ.. فلا تُترجم الناسَ بلا عِلْمٍ!!..
(حكمة عربية)

"يتفلسف" كلمة نطلقها على من يتحدث حديثاً نعتقد أنه ليس له قيمة، وهو فقط يكرّر حديثاً غير مفهوم وغير مقنع. يتفلسف مشتقة من الفلسفة، وهي بلا شك من العلوم المصنّفة بالإطار السلبي، ومن العلوم ذات الصيت والسمعة السيئة، فالفلسفة مرتبطة عادة بالتجديف والخروج عن النص، وفي حالات بالخروج عن الملة، وهذا في حالات صحيح وينطبق على بعض مشاهير الفلسفة من

المسلمين. والمحافظون من علماء الدين يشددون على أن قراءة كتب الفلسفة خطر عظيم يجب الانتباه منه، ويحضون على عدم الخوض في مناقشة أفكار أولئك الفلاسفة مما قد يؤثر على تفكير القارئ أو المناقش.

هذا الأمر قلّل من رواج كتب الفلسفة في بلاد المسلمين، وبالتالي أدى إلى إحجام الكثير من الأدباء والمفكرين عن الخوض فيها خشية مواجهة المجتمع والدخول في حروب فكرية خاسرة قد تعزل المفكر أو المؤلف عن مجتمعه، وهذا التصرف فيه كثير من المنطق والعقلانية. ولكن الفلسفة على ما فيها من محاذير مبرّرة، فيها مزايا فكرية وإبداعية عالية يجب أن تؤخذ في الاعتبار، فالفلسفة بتعريفها البسيط هي الخروج عن المألوف وما اعتاد عليه الفكر، في محاولة للوصول إلى أصل الأشياء ومسبباتها، وهذا أيضاً هو تعريف الإبداع نفسه، فالإبداع هو أيضاً الخروج عن المألوف وما اعتاد عليه الفكر، فهنا وفي التقاء الفلسفة بالإبداع تكمن أهمية الفلسفة وكيفية الاستفادة منها كما يجب، وتعرف الفلسفة في العصر الحديث للإشارة إلى السعي وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية في حياة الإنسان^(١).

المبدعون كابن سينا والفارابي والكندي والرازي وابن رشد وابن العربي وغيرهم من أشهر الفلاسفة الذين وُصِموا بالكفر والإلحاد. وهم من يذكرهم الآن جميع المسلمين ويفخرون بإبداعاتهم

(١) ويكيبيديا

العلمية التي بنى عليها الغرب كثيراً من علومهم الحديثة. فكيف نجتمع بين الحذر من الخوض في الفلسفة والتجديف والكفر والإلحاد والإبداع الذي حققته هذه الفتوحات العلمية المميزة؟!

الإحجام الكامل عن علم الفلسفة ليس حلاً، وتقبّل الفلسفة التي تتنازل عن كل المسلّمات حتى ما يمس العقيدة منها ليس مقبولاً كذلك. لذلك يجب على عقلاء المجتمع أن يجدوا معادلة للجمع بين الأمرين وفك الاشتباك بين الفلسفة والإلحاد!!

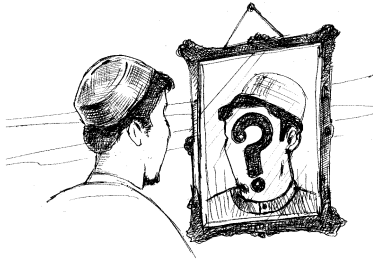
قد يكون وضع المسلّمات المذكورة في القرآن من بداية الخلق، وأصل الوجود، ووصف الله نفسه بما هو أهله سبحانه وتعالى، والعبادات الثابتة وغيرها من المسلّمات كسقف لا يناقش، وفتح السقوف الأخرى هو المعادلة المقبولة في هذا المجال. ولكن الابتعاد التام عن الفلسفة بما لها وما عليها لا يفي بالغرض ولا يحقق المراد.

قد تكون الجامعات ومراكز البحوث هي المنصة المؤهلة والمناسبة التي تجمع بين علوم الفلسفة والإبداع وصولاً إلى التطور الفكري الإبداعي، ولكن تشابه الجامعات ووضع سقوف تحدّ فيها من التفكير هو بلا شك عائق يجب أن يزال...!!

هل يمكن أن تتحرك وزارات التعليم العالي في الدول العربية بهذا الاتجاه أم تؤثر السلامة وترك بالتالي القدرة على الإبداع.



إعادة صياغة الذات



رأيتك بنفسك أهم من رأي الآخرين فيك..

(سينيك)

أنا من أنا؟

من منا لم يتبادر هذا السؤال إلى ذهنه؟

أنا من أنا؟ أنا الفرح إن شئت، والتعاسة إذا أردت. أنا مجموعة من المشاعر والأحاسيس قد تظهر وقد تختفي بحسب الحال، وقد لا تظهر أبداً. أنا كتيبة من القدرات إذا صقلت، وعدد إضافي إن بقيت، أنا حياة طويلة ومملة إن جلست، وممتعة وقصيرة إن أنا فعلت، أنا

الحب والودّ لمن أراد، والعذاب والبؤس لمن تتبع، أنا المميّز إن تميّزت، والمتشابه إن تشابهت، أنا هو إن تتبّعته وأنا أنا إن اختلفت عنه، أنا الروح لمن ليست به روح، وأنا النهاية لمن لم يبدأ.

يتشكل الإنسان كما أراد، ويتكون من مكونات هو من يختارها. فمن يختار ما يتعلّم؟ ومن يختار ما يتخصّص به؟ ومن يختار برامج تدريبيه وتطويره؟ ما يقوله عنك الناس هو صورة لما فعلت!! "أنتم شهداء الله في أرضه" (حديث شريف). يتظلم الكثيرون من الظرف والوضع والحظ. ولكن الظرف نتيجة، والوضع من صنعه، والحظ أذكى من أن يخدم حامل، ولكل قاعدة شواذ!!!

أنا من أنا؟

لماذا هو وليس أنا؟ لماذا هو بهذا الشكل الرائع وليس أنا؟ لنراجع كيف أصبح كذلك فقد نفهم أكثر، وفهمنا إن فهمنا يساعد في أن نكون هناك في المكان نفسه أو أفضل، والمقاييس تختلف؛ فقد لا يكون مكانه ممتعاً ومريحاً كما يبدو، ولكن قد لا نعرف ذلك إلا بعد الوصول إلى ذلك المكان، فمعرفة ماذا نريد قد يعيد كل الحسابات.

السؤال ماذا نريد؟ يبدو سؤالاً سهلاً. ولكن، جرّب أن تحيب عليه بهدوء وتركيز. في الغالب، الجواب صعب جداً، وقد نجيب عليه ثم نغيّر الجواب غداً أو بعد غد، وكثير منا يقرر الجواب، وعند الوصول لما أراده، بعد جهد وعناء وأحياناً بخسارة القيم والمبادئ

يكشف أن ما كان يعتقد أنه يريدّه مختلف عما يريدّه فعلاً، ولكنه علم بذلك بعد فوات الآوان!

أنا من أنا؟

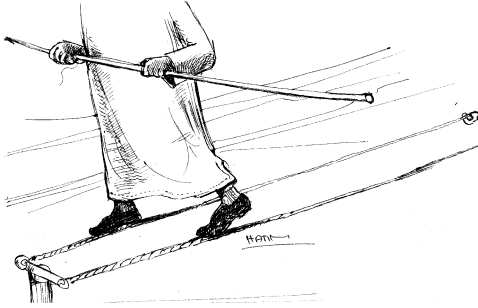
هل هناك جواب لهذا السؤال؟ ليس بعد، فهو سؤال مفتوح وجوابه متغيّر. أنا اليوم مختلف عن الأمس، وغداً سأكون مختلفاً عن اليوم، وسأظل أتغيّر لأن التغيّر هو سنّة الحياة، المهم أنني سأحاول أن أكون في الإتجاه الصحيح، ولكن هناك سؤال جديد يظهر الآن!

ما هو الإتجاه الصحيح؟

إن عرفت من أنا فقد أعرف الإتجاه الصحيح...!!



البحث عن البعيد؟



العقل الواعي هو القادر على احترام الفكرة حتى ولو لم يؤمن بها..
(نجيب محفوظ)

يحكى أن شخصاً أراد أن يبيع منزله ليستبدله بمنزل جديد، فذهب إلى شخص متخصص بذلك، وطلب منه المساعدة، فجهّز المختص إعلان البيع، وبدأ يقرأ الاعلان على صاحب المنزل، ذاكراً على مسامعه مزايا المنزل ليرغب المشتري، وبعد أن انتهى من تعداد مزايا المنزل القديم، سأل صاحب المنزل المختص هل هذه المزايا موجودة حقيقة في منزلي، فأجابه: "نعم". عندها قال صاحب المنزل:

"إنه منزل جميل لذا لن أبيعہ!!!!"

قد لا نرى ما لدينا من كثرة تعودنا عليه، وقد نفقد الاستمتاع بما لدينا حال التعود، فهل هذا الأمر طبيعي؟ أم هو أمر يحتاج إلى إعادة تفكير، كيف يمكن لنا الإستمتاع بما لدينا، وهل هناك طريقة أو طرق علمية لتحقيق ذلك؟ كثيراً ما ينظر الناس إلى ما لدى الآخرين على أنه مميّز ويتمنون الحصول عليه وكثيراً ما ينسون الاستمتاع به حال الحصول عليه، زرت منزل أحد الأقارب فوجدت في منزله مجالس مختلفة وجميلة، فسألته عن استخدامها فأجابني: "استخدم منها اثنين فقط والباقية لم تستخدم إطلاقاً!!!!".

لماذا نبحت عما لدى الآخرين، ولا نراه عندما يكون لدينا؟ هل للقناعة دور في ذلك؟ أم هي طبيعة الأمور؟ هل يعتبر ما لدى الآخرين جميلاً ويفقد بريقه عندما نملكه، هل كل ما هو ممنوع مرغوب؟ وكل ما هو مملوك بلا قيمة؟ سألنا محاضراً عن السبب الذي يجعل رجل الأعمال يستمر في جمع الثروة بالرغم من امتلاكه ثروة طائلة؟ وبعد نقاش طويل، قال لنا لأن رجال الأعمال يعتبرون زيادة الثروة مؤشر نجاح في أعمالهم، فكل نجاح جديد يكسبهم رضى داخلياً عن قدراتهم فلذلك لا يتوقفون.

معظم الأثرياء يقولون بأنهم كانوا يبحثون عن أول مليون ليشعروا بأنهم أثرياء، ومباشرة بعد الحصول على هذا المليون يرتفع السقف إلى ٥ أو ١٠ ملايين، ويظل هذا السقف يرتفع كلما تحققت الزيادة، هل هذا التصرف من الحكمة؟ وهل يمكن أن يتوقف وقد

البحث عن البعيد؟

قيل إن من لا يتطور يقف، ومن يقف لا يقف طويلاً، بل يتدهور سريعاً ثم يموت؟ فخيارات النجاح محدودة بالتطور فقط، ومع كل تطور يزداد الحمل وتزداد المسؤولية، ويقل الاستمتاع بما لديه، وهو على كل ذلك محسود.

فأين تكمن الحقيقة بين الاستمتاع بما تحقّق لدينا من إنجازات وما امتلكنّا من مقومات الرفاهية؟ وهل يمكن الجمع بينهما؟

التوازن بين التطور والنمو والاستمتاع بما تحقّق مهارة لا يجيدها الكثيرون، وفي كثير من الأحيان يطغى أحدها على الآخر، علماً أنه من الصعب الإتفاق على هذا الخط الفاصل، خاصة إذا اتفقنا أن هذا الخط الفاصل يختلف من شخص لآخر ومن بلد لآخر، ومن وضع لآخر.

ولكن الأهم هو أن لا تقضي كل حياتك بالتطور دون استمتاع، أو بالاستمتاع دون تطور فتفقد كل شيء.



افقده لتعرف قيمته!!



بعض الوقت لأصدقائك، وبعض الوقت لأهلك،
وبعض الهدوء لنفسك، وبعد ذلك لا تخف على مستقبلك...
(شيشرون)

يشرب أحدنا شربة ماء من قنينة ويرمي ما بقي فيها (مع
التحفظ على هذا التصرف) ولا يعير ما تبقى أي اهتمام ولا يحسب له
أي قيمة، ولو كان في الصحراء، وتقطعت به السبل لدفع كل ما
يستطيع للحصول على هذه الشربة. إنه الشخص نفسه والشربة عينها
ولكن عندما فقدما شعر بقيمتها، هذا لعمرى ينطبق على معظم

الأشياء إن لم يكن كلها، حتى الأشخاص فنحن لا نشعر بأهمية معظمهم إلا عندما نفقدهم.

يبدو هذا الأمر بديهيًا ولا يحتاج إلى إثبات، إذاً والحال كذلك، لماذا لا نبذل جهداً لتقييم ما نملك قبل فقدانه؟ فنحن نملك الكثير جداً، وللأسف لا ندرك قيمته ولا نحسن التصرف به ومعنا، نحن (في الغالب) نملك الوالدين، ونشغل ونشغل عنهما فلا نحن نقضي معهما الوقت الكافي، وليس الوقت فقط هو الإشكال بل نوعية هذا الوقت كذلك، فإن قضينا هذا الوقت نكون في إنشغال دائم بوسائل التواصل التي غزتنا بشكل كبير، أو أننا نتحدث بأمور بعيدة تماماً عن اهتماماتهما ورغباتهما، وهذا ما يجعل جلوسنا معهما عديم الفائدة وبدل أن يكون فيه مصلحة سيتحول الأمر إلى مفسدة، ولو كتب الله وفقد أحد الوالدين لندم الأبناء على تضييع هذه اللحظات بدون الاستمتاع بها. نقطة أخرى مرتبطة بذلك، هي أنه من المهم جعل لحظات الجلوس معهما ممتعة بالبحث عما يسليهما ويسعدهما وبالإبتعاد عما ينغص عليهما.

كذلك هي الحال بالنسبة للأبناء، من المهم أن نسرق اللحظات من ارتباطاتنا الكثيرة لنقضي معهم وقتاً جميلاً وممتعاً وإلا سيسرقنا العمر، وننسى أن نستمتع معهم وبهم. إذاً، لماذا لا نشعر بقيمة ما نملك إلا عندما نفقده؟ لماذا في المقابل نبحث عما نفقده بدل الاستمتاع بما نملكه، هناك قصة تقول: إن رجلاً مُنح نصف ثروات العالم! وأول ما سأل عنه، ومن يملك النصف الآخر؟

لقد فكّر بما يفقد علماً بأنه يملك مثله، كم منا يجد الوقت ليستمتع بما لديه، وما لديه ليس بالضرورة مال، فهناك أمور كثيرة ممتعة غير المال.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ هل هذا يبرّر ما نفعل أم هو وصف لما هو متوقّع أن نفعل؟ وهل يمكن أن يعيش الإنسان من دون كبد ومن دون تعب ومشقة لو رزق القناعة وعرف كيف يتعامل ويستمتع بما يملك؟.

هل الإستمتاع بما نملك أمر قابل للتعلّم؟ هل هو أسلوب حياة؟ أم أنه مرتبط بحجم ما نملك؟ لو أخذنا المال كمثال: هل من يملك الكثير من المال يستطيع أن يستمتع بما يملك أكثر من غيره؟ وكم هو هذا الكثير؟ هل هو ما يكفي يوماً أو شهراً أو عاماً أو أعواماً؟ وهل من يملك ثروة مستمتع بالضرورة؟ وهل من لا يملك غير مستمتع بالضرورة؟ لو كنت تملك ثروة في مكان غير آمن، هل بإمكانك أن تستمتع، أو كنت صاحب ثروة وفي مكان آمن، ولكنك مريض، هل تطيب لك الحياة؟

المعادلة ليست واضحة المعالم لدى كثير من البشر. ولكنها واضحة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَانَهَا حِزَبًا لَهُ الدُّنْيَا" رواه البخاري..

إذاً هذه المعادلة أصبحت واضحة، تحتاج فقط إلى أمن وصحة

وقوت ليوم واحد لتعيش وتستمتع وكأنك تملك الدنيا كل الدنيا..
فمن منا يملك هذه القدرة للوصول إلى هذا اليقين العجيب...؟



هلامي



إن الفكرة يجب أن لا تنقصها حرارة الرغبة
كما أن الرغبة يجب أن لا ينقصها ضوء الفكرة..
(باروخ سبينوزا)

في سفره البعيد يبحث في مقهى عن فراغ يرتكن إليه، عن فراغ
يفرغ فيه شحنات متلوّنة، منها باللون الزاهي وبعضها باللون الأسود
الكالح وبعضها باللون الرمادي، وفي غفلة البحث عن الفراغ يأتي ما
يعيده إلى أبعد من الفراغ، هل هناك ما هو أكبر من الفراغ وأبعد متاح
للبحث عن ما يركن إليه؟ وكيف يركن وهناك من يعيده إلى الواقع

بقوة الجمال واللفظ والجادبية؟ بل كيف يركن إلى ما هو هارب منه؟ كان يريد أن يهدأ فضجّت به الدنيا، ضجّت بشدة لتخرجه من الهدوء إلى الروعة، هل الروعة جميلة أم خطيرة؟ هل يريد الهدوء أم الضجيج؟ قد يغيّر مبتغاه لو كان هذا الضجيج متاحاً؟ وكيف يتاح ما هو غير متاح، وهل يمكن أن يكون؟ وهل يريده أن يكون؟

أحياناً يبحث الإنسان عن غير المتاح وعندما يتاح، يبحث عن غير متاح آخر ويترك المتاح، قال له صديقه عبد العزيز: يضع وقتنا في البحث عمن لا يحبنا ونحن في غفله عن من يحبنا!!

لقد كان يبحث عن الهدوء في قلب الضجيج؟ وهل هناك هدوء داخل الضجيج، البحث عن الهدوء يكون في الهدوء وليس في الضجيج؟ الهدوء لوحده ممل، بل هو قاتل، إذاً هل هو خيار؟ أن تبقى في الهدوء من دون ملل، أما البحث داخل الضجيج، فتكون في منطقة المختلط والمشارك، فتشرب من نبع الضجيج هدوءاً، وتطرد ملل الهدوء بالضجيج.

بعض الخيارات ليست خيارات بل هي قدر، تحتاج أن تتعامل معها من دون اختيار وتتعاطاها كما هي، ما عليك إلا وضع التوابل والمحسّنات، وقد تملك المحسّنات وقد لا تملكها، وقد تختار المحسّنات غير المناسبة فينهار الخيار، وتبقى الحسرة، ويذهب الخيار في مهبّ الريح.

إذاً هل من الأفضل أن نبحث عن الخيارات أم نتعامل مع المتاح

منها؟ هل هناك خيارات متاحة أصلاً أم هي مفروضة علينا؟
ويقتصر دورنا على التعامل معها؟

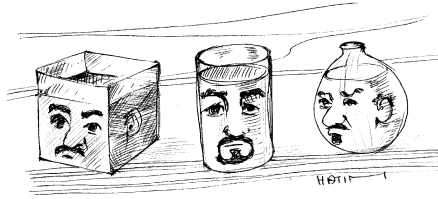
كل منا يقرأ هذا الموضوع بطريقته وقد كتبته بطريقتي، فلا
أطلب منكم تفسيراً ولا تطلبوا مني تفسيراً لأن المعنى في قلب
الشاعر (كما يُقال)، وأتعهد لمن يسأل بجواب لا يزيده إلا غموضاً!!

فهل لا زلت تبحث عن جواب؟ أم اكتفيت بما ذكر وإن
أصررت على الجواب فأغلب الظن أن الجواب سيكون:

ليس المسؤول بأعلم من السائل...!!



البريانية الجديدة^(١)



إذا كنت تبغض شيئاً فحاول أن تغيره، إذا لم تستطع..

غير طريقة تفكيرك فيه..

(ماري إنجلبرايت)

كنا في مناسبة غداء عند أحد الفضلاء، وعلى طاولة الطعام تجاذبنا أطراف الحديث، أحاديث متنوعة في مواضيع شتى، حتى تكلم أحد الحضور عن بعض الممارسات الخاطئة التي تظهر من بعض الملتزمين دينياً، فعلق آخر بصوت مرتفع "أنت برياني" يقصد ليبرالي، فضحك الجميع إلا هو واستطرد قائلاً "أنت من البريانيين الذين

(١) البرياني: هي اكلة هندية منتشرة ومعروفة في دول الخليج العربي.

يكرهون الدين والمتدينين". فأكملنا النقاش بيننا على التصنيفات وتأثيرها على المجتمع.

نعتمد كثيرًا في توصيفنا للآخرين على ما يسمى بالمنطقية، وهي أننا نطلق الصفات على الأشخاص بناءً على آرائهم في مسألة محددة، فلتن كانوا معنا فيها فهم منّا، وإن كانوا في الضد فهم منهم، قد يكون منّا إسلامياً أو علمانياً ومنهم كذلك قد يأخذ من الصفات نفسها، المهم أن يُصنف وبأسرع مما يتوقع، إذاً التصنيف مريح لرمي الآخرين في خانات بنيناها مسبقاً وبحاجة ملئها.

كثيرًا ما يُسمع تصنيف لأحد الأشخاص بأنه ليبرالي مثلاً أو علماني أو إسلامي، وعند السؤال عما هي المعطيات التي بُني عليها الرأي؟ يكون الجواب: رأيه في هذه المسألة كذا وكذا، أو أن فلاناً أطلق عليه كذا بناءً على رأيه في مسألة ما، وهذه أشدها غرابة، يقولون إنه كذا (علماني، ليبرالي، إسلامي... الخ).

والغريب أن بعض الأشخاص يتفاعل مباشرة مع ما أُطلق عليه من صفات، ويتقمص هذه الشخصية أو تلك، مما يعكس ضعفاً ذاتياً، وعدم ثقة بالنفس، مما يجعل الآخرين يحددون خط سيره، وطريقة تفكيره، وبناءً عليه يبحث بعض الأشخاص في بعض المسائل معك، وهناك وضوح جلي من الهدف من هذا السؤال، فالغرض هو هل أنت معنا أو معهم، معي أو ضدي، وللأسف يأخذ هذا الأمر من البعض جهداً كبيراً قد يؤثر على حياتهم، لا يوجد مانع من مناقشة المسائل الفكرية بل بالعكس، فمناقشتها تثري التفكير،

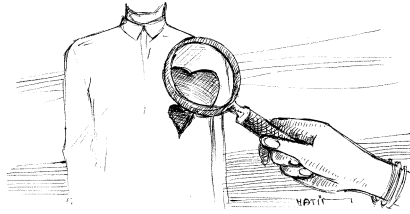
ولكن من دون إقصاء أو تحزّب، قد تتأثر علاقتك ببعض الأشخاص بناءً على هذا التصوّر فقط، وقد ينسحب ذلك على العلاقات العائلية بين الطرفين والإجتماعات، لكن ذلك لا ينطبق على الجميع، فهناك مجموعة كبيرة من المجتمع تجتمع ولا تفرّق، وتتواصل ولا تصنّف أو تقسّم، ولها باع كبير في التعامل مع الجميع بالمستوى نفسه، وبالمسافة نفسها، ولكن -للأسف- تبقى القلة القليلة المشحونة تؤثر على الكثرة، وفي الغالب يكون صوتها أعلى ومسموع بشكل أكبر.

من المهم أن يتم التعامل مع تنوّع الأفكار بكثير من الحذر والبعد قدر المستطاع عن التحزّب والتصنيفات، وهذا لا يعني مطلقاً أنه لا يوجد أشخاص مصنّفون ومتحزّبون، ولكن يجب علينا أن لا نصنّف أي شخص لرأي عابر أو تعليق على مسألة أو فئة.

فكم من التصنيفات قد قمت بها سابقاً؟ وكم من الأشخاص قد قمت بحذفهم من خريطة المعرفة لمجرّد رأي في مسألة؟



عمر المرأة



أيها الشاكي وما بك داء... كن جميلاً ترى الوجود جميلاً

إيليا أبو ماضي

المرأة وما أدراك ما المرأة؟ لها طبيعة مختلفة عن الرجل ولها حسابات مختلفة معه، وفي الغالب تبدأ قصتها الحقيقية معه بعد الزواج، وهذا أمر طبيعي، فالعدد الأكبر من النساء يتعاملن مع هذه المرحلة بكثير من التعقل والتمكّن، ولكن هناك من يتعامل معها وكأنها حرب مع الزوج ومع المحيطين.

تبدأ المشكلة عادة مع فرضية أن كل الرجال خونة، فهم فقط يبحثون عن الفرصة للخيانة، وأن المانع لهذه الخيانة هو الرقابة

المشددة عليهم والسيطرة على تصرفاتهم، فتبدأ المرأة بمراقبة زوجها ومراقبة اتصالاته وسفرائه وهمساته حتى وكأنه مجرم خطر يجب الحذر منه، وكل عمل حسن هو حق مكتسب وكل تصرف له احتمالات قد تؤخذ على المنحى الخطأ حتى يفقد الرجل الثقة في نجاحه في هذه العلاقة، ويبدأ في استشعار عدم الاستقرار وتبدأ بالتالي التصرفات غير المدروسة.

يحتاج أي شخص للثقة ليمنح الثقة والرجل ليس استثناء، فلن يشعر بذلك الأمان وبالتالي لن يمنح من حوله الأمان، فهل الخيانة هي نتيجة عدم الثقة؟ أم أنها نزعة موجودة لدى الرجل؟ ولماذا لم يعم العدد الأكبر من الرجال بفعل الخيانة إن كنت الخيانة من طبيعة الرجال؟ قد تبدأ سلسلة الخيانة من عدم الثقة والرقابة اللصيقة، مما ينزع الثقة بين الطرفين، فلا يشعر الرجل بالأمان فيبحث عنه في مكان آخر، ويكون هذا المكان الآخر خيانة!! فتكتشفها المرأة وتؤكد بأنها كانت متأكدة من وجودها، لذلك كانت تراقبه، فهل هنا الخيانة أصل أم نتيجة لعدم الثقة؟

لا شك أن هناك من يخون أيا كانت الظروف. ولكن ذلك ليس حكراً على الرجال، فهناك خائنات من النساء بحجة عدم الحب أو الإهتمام، ولكن الخيانة ليست الأصل في كل الحالات، بل هي الاستثناء في كل الظروف، لذلك لا يجب البناء على أنها أساس الرجل أو جزء من تكوينه، لأن الخالق سبحانه وتعالى حرّم على الرجل الخيانة، ولا يمكن أن يحرمها عليه وهي متأصلة فيه.

الجزء الثاني من حياة المرأة بعد اكتشاف خيانة الرجل والتي تسبب عدم الثقة بحدوثها، يكون في لوم الرجل على خيانتة وأنها طوال هذه السنوات التي راقبته فيها كانت تعلم يقيناً بأنها ستكشف خيانتة وهذا ما حصل!! ويستمر اللوم والعتاب حتى تتحوّل الحياة إلى مجموعة من المنغصات التي تحيلها إلى جحيم دائم. هنا من المهم العلم أن المرأة تكون أكثر المتضررين من هذا الوضع، فهي لم تستمتع بالنصف الأول من حياتها والذي قضته بالشك والمراقبة ولا هي استمتعت بالنصف الثاني الذي قضته بالعتاب واللوم.

والعمر يجري، وقد تكتشف متأخرة جداً أنها أضاعت زهرة عمرها في البحث عن المجهول، وتركت الاستمتاع بما لديها من فرص للاستمتاع بالزوج ومعه.

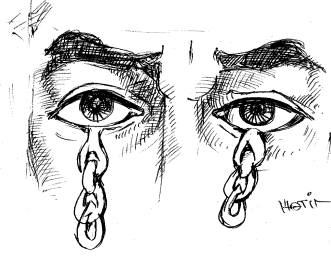
المرأة هي أساس الحياة الزوجية، فيبدها جعلها سعيدة وممتعة، من خلال ترك الخيالات والمنغصات والاستمتاع بالحياة. وإن حدث وخاب ظنها بالزوج، ووقع بالمحذور فلديها طريقتين، إما البذل والاجتهاد في التعامل مع الخطأ بحدود، وإعادة الأمور إلى نصابها. أو التصعيد وحرق السفن وتحويل الحياة إلى جحيم لا يطاق، وهنا ستخسر كل شيء.

وقد ذُكر ما ذُكر، يبقى هناك رجال لا ينفع معهم كل ما ذُكر، وهنا يتم اللجوء إلى أبغض الحلال وهو الطلاق.

وقد يكون للنساء رأي مختلف!!!



متى يبكي الرجل؟



أهم يومين في حياتك.. هما اليوم الذي وُلدت فيه..

واليوم الذي تكتشف فيه لماذا وُلدت..

(مارك توين)

دموع الرجال غالية أي أنها لا تُرى إلا لأمر عظيم، لذلك من النادر أن ترى رجلاً يبكي وهذا أمر طبيعي لقدرة الرجل على التحمل، ودموع الرجال لا عمر لها فقد تكون تلاحقه في مراحل حياته كلها ولكن، السؤال المهم ما هو الأمر المهم الذي قد يجعل الرجل يبكي؟ وهل المهم متساوٍ عند الجميع. لقد شاهدت من يبكي لختمه القرآن الكريم، ومن يبكي لفوز فريقه في مباراة كرة قدم، ولا

شك أن الأمرين مهمان للرجلين. فأحدهما جعل من حفظ القرآن الكريم من أولويات حياته فبكى من فرحه بذلك، والآخر جعل فوز فريقه في المباراة من أهم الإنجازات فبكى لذلك، فالدموع في الحالتين لا تزال غالية، ولكن الذي تغيّر هو ترتيب أولويات الرجلين.

إذاً تبدأ الحكاية من تحديد أهدافك وطموحاتك في الحياة، فإن جعلتها عالية أصبحت دموعك أن جرت عالية ومرتبطة بطموحات لا يستطيع أي كان إنتقادك عليها، وإن كانت خلاف ذلك فقد تحسر كل رجولتك في سبيل هدف لا يسمن ولا يغني من جوع، لا بأس إن تنوّعت أهدافك وطموحاتك. ولكن، يجب أن تُرتّب في مواقعها الصحيحة المناسبة.

لقد استعاذ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من قهر الرجال، وما استعاذ منه إلى لعظم هذا الأمر. فقهر الرجال يأتي عندما تنتهي في يد الرجل كل الحلول ويفقد كل الأمل، فلا يستطيع عمل شيء حيال ما حصل له، وهنا قد تأتي الدموع معبرة عن هذه الحالة، فهل يُلام الرجل على هكذا دموع؟ أبداً ولا يُسأل عنها، بل قد تكون إثباتاً لحس إنساني عالٍ، فلا عيب في دموع الرجل إذا أتت لأمر عظيم ولمصاب جلل أو لفرح في مستوى الطموح والتطلّعات.

وكذلك من تدمع عينه من خشية الله، فقد وعد الصادق المصدوق عليه أفضل الصلوات والسلام بأن هذه العين لن تمسها النار، فتلك دموع غالية جداً، تتعدى قيمتها هذه الدنيا إلى الدنيا الآخرة، ففكّر وقارن وابدلها كما يجب!!

متى يبكي الرجل؟

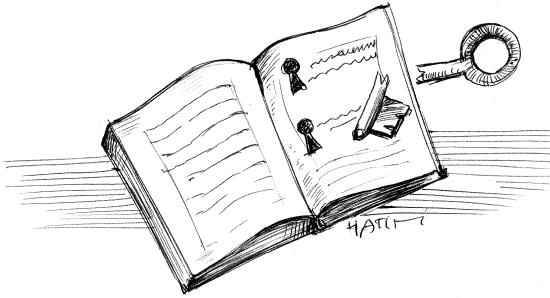
فالرجل خلافاً للمرأة له طبيعة فيسولوجية مختلفة تجعله قادراً على التعامل مع المصائب بصبر ومن دون إظهار ضعفه وقلة حيلته، مما يجعل الثبات أمام المصائب من عوامل التباهي عند الرجال، والدموع هي إحدى هذه الأعراض التي تنبئ عما يجول داخل الرجل، فلا بأس أن تظهر دموع الرجل، ولكن من المهم جداً أن تظهر بما يتناسب مع قيمتها.

إذاً هل هناك قيمة لدموع الرجل؟ وما هي هذه القيمة؟ وهل هناك قيمة متفق عليها لهذه الدموع الغالية؟ أم أن ذلك مرهون بكل شخص وكيف يجعل منها ذات قيمة من عدمها؟

فأعد ترتيب أولوياتك لترفع من قيمة دموعك.



العبارات العامة لا تفسر



طور الشغف بالتعلّم، إذا فعلت، فلن تتوقّف عن النمو..
(أنتوني دي أنجيلو)

هناك الكثير من عبارات الفلاسفة والحكماء التي أطلقوها منذ سنوات طويلة، وبقيت خالدة لأزمة مديدة، يستخدمها الناس ويستشهدون بها ويتناقضونها، والغريب أنك لو طلبت من عدة أشخاص تفسير أي من هذه العبارات ستجد أن كل واحد منهم سيفسّرّها بطريقة وأسلوب ومعنى مختلف!!! أليس هذا غريباً؟ كيف يحتفي الناس بهذه العبارات وهي تحمل معاني مختلفة لكل شخص.

لماذا لا تكون التفسيرات المختلفة هي سبب بقاء هذه العبارات هذه المدة الطويلة وحصولها على هذا الزخم الكبير؟ فعندما يفسّر كل شخص العبارة بما يتوافق مع رؤيته، تبقى العبارة وكأنه قائلها، ويشعر ناحيتها بقرب وتصالح، فالعبارة نفسها قد تصلح لعدة مواقف وعدة أفكار، وتبقى العبارة مستخدمة من الفقير والغني، والكبير والصغير، والمثقف والجاهل.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا ماذا لو طلبنا من قائل العبارة تفسيرها؟ هل ستبقى العبارة بالقوة والتأثير نفسيهما؟ وهل سيستمر الجميع في استخدامها بالزخم والتكرار نفسيهما؟ أم أنها ستتحول من عبارة عامة إلى خاصة، لا يستخدمها إلا القليل من الناس؟

لذلك قد يكون من الأنسب عدم تفسيرها، وأيضاً عدم البحث عن تفسيرها لدى الغير، فسّر العبارة بطريقتك واجعلها مناسبة لظرفك ووضعتك وزمنك، فهناك بعض الأمثال عظيمة وحينما تعرف مناسبتها وقصّتها تفقد نوعاً من حظوتها.

مع كل ذلك تجد كثيراً من الناس يتوقفون كثيراً عند نقاش عبارة ويفسّرون مراد القائل وإنه يقصد كذا، ويصرون على ذلك وأعتقد أنهم سيتفاجؤون لو أن قائلها فسّر لها بما لا يتوافق مع تفسيرهم!!! لذلك قد يكون من الأنسب ترك العبارات العامة على ما هي عليه دون تفسير ليستخدمها الجميع بما يناسب تفكيرهم وظروفهم.

من المفارقات العجيبة أن بعض العبارات يتم الاستشهاد بها من

العبارات العامة لا تفسر

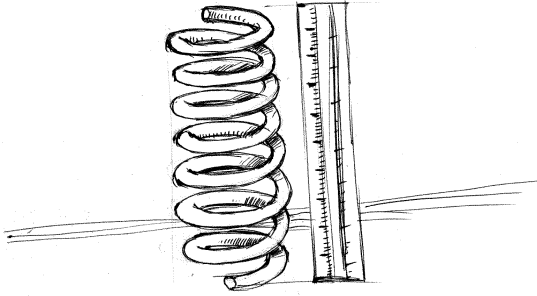
قبل متضادين بالرأي، ويدّعي كلاهما أن العبارة تدعم رأيه الشخصي، مما يجعل العبارة أكثر قوة وتأثيراً بحيث اتسعت لوجهتي نظر متضادتين.

وفي حالات يستخدم البعض عبارات لمدة من الزمن وبعد اكتشاف قائلها (وقد يكون قائلها من جهة مضادة)، يحجم عنها لاعتقاده بأن تكرارها يقوّي موقف الضد ويدعم توجّهاته.

لذلك من الأفضل عدم البحث عن مراد وخلفيات قائل العبارة، بل فهمها وفقاً لفهمك الشخصي لها واستخدامها على هذا الأساس فذلك من بديع اللغة ومن أسباب الاستمتاع بها.



القيم والمبادئ... نسبية



أنا لا يهمني كم من الناس أَرْضِيت.. ولكن يهمني
أي نوع من الناس أَقْنَعْتُ
(عباس محمود العقاد)

غالباً ما نتحدث عن القيم والمبادئ، وعن وجوب مراعاتها
واحترامها في بلدك أو في أي بلد تزوره أو تسكنه، وغالباً ما يدور
نقاش عن ماهية هذه القيم والمبادئ، وغالباً ما نسمع عبارات بأن ما
يقوم به شخص ما هو مخالفة واضحة للقيم والمبادئ!!!

فما هي القيم والمبادئ؟

هل هي ما يرتبط بالدين فقط؟ أو ما يرتبط بالدين والعادات كذلك؟ أو أن ما يحددها هو العرف في بلد ما؟ من المعلوم أن ما يُعتبر مخالفاً للقيم والمبادئ في بلد قد يُعتبر مقبولاً في بلد آخر؟ وما يُعتبر من خوارم المرأة في بلد قد يعتبر مقبولاً في بلد آخر؟ كما أن ما اعتبر غير مقبول في زمن ما، قد يصبح مقبولاً في المكان ذاته بعد مرور بعض السنوات!!

فكّر في ملابس الشباب، مثلاً في السعودية وكيف تغيّرت، وطريقة الكلام وأسلوب السلام، فكّر في الدعوات وكيف انتقلت من المنازل إلى المطاعم، واللقاءات إلى المقاهي، فكّر كيف تحوّلت مناسبات الزواج من المنازل إلى قصور الأفراح. كثير مما كان يعتبر خارج القيم والمبادئ أصبح مقبولاً ولا خروج فيه عنها! إذاً، ما هي مقاييس القيم والمبادئ؟ ومن المسؤول عن وضع هذه المقاييس؟

يعتبر الدين خاصة في بلد محافظ كالسعودية مرجعاً أساسياً في ما يرتبط بالدين من قيم ومبادئ. لكن، ماذا عن الأمور الأخرى والتي ترك الشرع مرونة فيها ومجالاً واسعاً للإجتihad؟ لماذا يجب على العريس أن يلبس المشلح (عباءة الرجل) في الزواج، بينما حضوره من دونه لا يؤثر على الزواج من الناحية الشرعية ولا يعطّله بلا شك؟ وماذا لو حضر عريس من دونه؟ هل سيعتبر أهل الفتاة بأن العريس غير مؤهل؟ وهل سيعتبر الحاضرون حتى من أتوا من دون المشلح أن هذا التصرف مقبول؟ ومرة أخرى من يقرّر وما هو المقياس، ماذا

لو تحجّج العريس بأن ذلك من التبسّط وعدم التكلّف؟

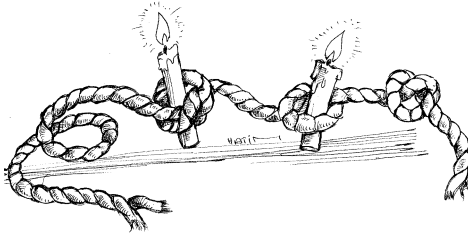
يحدث أن تدعى لمناسبة وتجتهد بلباس معيّن (المشّاح مثلاً)، ثم تكتشف بأنك الوحيد الذي يرتديه، والعكس صحيح أيضاً فقد تحضر وتشعر بأنك الوحيد المختلف، من المسؤول عن هذه المقاييس ووضعها وتطبيقها؟ قد يقول قائل إنه المجتمع؟ والسؤال الذي يطرح هنا من هو المجتمع؟ ومن يمثّله؟ هل الحكومة هي من يحدّد؟ أم عليّة القوم؟ وماذا لو شذّ أحد عليّة القوم وخالف الآخرين حين ذاك من يُتبع؟

قد تكون هذه المسائل نسبية وتختلف بحسب الحال؟ وهناك بلا شك بعض المرونة في ذلك. ولكن، هناك بعض الأخطاء في هذا الجانب قاتلة وقد تفسد مناسبات أو لقاءات كاملة بسببها.

فكّر بتصرفاتك بهذا الجانب، واسأل نفسك من صاحب القرار؟ وهل تملك أنت القرار؟



عندما يبكي الزمان!!



يستحيل أن تعيش الحياة دون ثقة، فهذا يكون بمثابة حبس في أسوأ
زنزانة على الإطلاق، ألا وهي النفس..
(غراهام غرين)

وهل يبكي الزمان؟! لا يبكي إلا إذا بكيت ولا يضحك إلا إذا
ضحكت، فهو سيردّ على رسائلك بالمثل.

الأحداث هي الأحداث، ولكنها تختلف باختلاف تعاملنا
معها، فكثيراً ما نرى أشخاصاً جزعين من كل شيء، ومن كل حدث
صغر أو كبر، ويشعرون بأن القدر لهم بالمرصاد والمصائب لا تعرف
إلا هم وكل الناس ضدهم، فيظل واحد منهم يبكي ويبكي معه

الزمان. إن جمال الدنيا مرتبط بما فيها من مشاكل، فالمشاكل تعطي للحياة معنى ورونقاً. فلذة الحياة تبدأ بوجود منغصات، وعند ذهابها يستشعر الشخص السعادة بزوال المنغص، وهي أمور لا يسلم منها شخص، بل إن خير البشر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قد ابتلي بكثير منها وصبر واحتسب، ولم تبدر منه أي عبارة مما نسمع الناس يتفوهون بها.

السؤال الذي يجب أن يطرحه كل واحد منا على نفسه هو، هل أنا الوحيد بمشاكل ومنغصات؟ وماذا أعدّ الله لمن صبر واحتسب؟

ما هي الحياة بدون الصعوبات؟ يحتاج كل منا إلى مراجعة نفسه في التعامل مع ما يقابله، يقول ستيشن كوفي إن ٩٠٪ من أعمالنا هي ردود أفعال لأشياء تحصل لنا وبالتالي نستطيع التحكم بها، و ١٠٪ هي أحداث نواجهها في حياتنا وتكون خارجة عن إرادتنا، إذ لو ضبطنا ردود أفعالنا فنكون قد ضبطنا ٩٠٪ من حياتنا. لذا، يجب أن نعلم أن كل ما حولنا هو من ذواتنا ونتاج أفعالنا أو ردود أفعالنا، فتصرّف كما ينبغي لإدارة حياتك كما تريد.

يدّعي الكثير من الناس أنهم حالة خاصة واستثنائية وأن ما يمر بهم من منغصات مختلف عن كل الناس ولذلك لا يشعر به أحد سواهم، ومهما حاولت التخفيف عنهم يرونك لا تستطيع فهم ما يمرون به، لذلك لا تحاول أن تخفّف عنهم، فالمطلوب منك في هذه الحالة أن تبكي معهم وتقرّ أنهم مختلفون، وما يمرون به هو بلا حل ولا أمل وما عليك وعليهم سوى البكاء والنحيب.

عندما يبكي الزمان!!

إنهم يعتبرون ذكرك لحالات مشابهة لدى غيرهم من الناس من مشاكل ومنغصات في سبيل التخفيف عنهم محاولة منك في إظهارهم مخطئين، ويؤكد بأنك لا تستطيع فهم ما بهم من حالة بائسة، وما دامت الحال على ما هي عليه والوضع ميئوس منه، ما هو الحل الأفضل مع هذا النوع من البشر؟

وهل هناك حل أصلاً؟

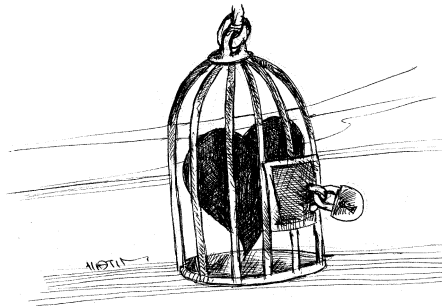
وهل يلزمك الحل؟

وهل يستحق الأمر عناء البحث عن حلّ لهم؟

أم أن ترك الوضع على ما هو عليه هو الحل الأنجع في هكذا حال؟



ويبقى الحب ما بقي الفراق



إذا رأيت رجلاً ليس في قلبه امرأة فتأكد أن ما تراه
ليس رجلاً، إنه جثة تريد قبراً..
(عبد الرحمن منيف)

لماذا الناس تتغنى بعنزة وعبلة وقيس وليلى وغيرهم من
العشاق الذين سجّل التاريخ قصص عشقهم على أنها من القصص
التي لا تتكرر ومن أنواع العشق القاتل، هل هناك عامل مشترك بين
جميع العشاق الذين دوّن التاريخ قصص عشقهم؟ ولماذا هم فقط
الذين سجّل التاريخ قصصهم؟ قد يكون العامل المشترك بينهم هو

أنهم لم يعيشوا حياة مشتركة برباط الزواج (العاشق والمعشوقة)
لذلك بقي الحب هائجاً ولم يهدأ، وهائجاً حتى يخرج عن السيطرة
والمعقول، فتخرج أخباره إلى العلن ويتناقلها الناس وقد يزداد عليه
فيدون ويتشر ويخلد!!!

هناك الكثير ممن يربط بين العشق والجنون وذلك لأن تصرفات
العاشق قريبة من تصرفات المجنون، وقديماً قال الشاعر:

مساكين أهل العشق حتى قبورهم..... عليها تراب الذل بين الخلائق

فمع أنهم يخلدون كعشاق، ولكن بشكل سلبي وغير مقبول!!!
وحتى ولو كانت لهم صفات أخرى مميزة مثل شجاعة عنتره ولكن،
عشقه لعبلة وجنونه بها طغا على كل شيء آخر من صفاته.

هل هناك قصص عشق ظهرت ودونت بقصص غريبة وعجيبة
وقصائد وعشق وغرام لعاشقين تزوجا وارتبطا؟ هذه القصص نادرة
جداً، وذلك قد يكون بسبب أن للإلتقاء والإرتباط دوراً بتهدة هذه
المشاعر والأشواق، مما يجعل الحياة بينهما أقرب للإستقرار والهدوء،
وهذا بدوره يجعل السيطرة على الأفعال وردود الأفعال متعقلة
ومستقرة، وبالتالي لا يشعر بها إلا القريبون ولا يكون لها علامات
خارج المؤلف.

وفي سياق قريب يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله "حب
قبل الزواج مثل شعلة عود الكبريت القوية المضيئة المشتعلة التي قد
تطفئها أي ريح قوية، بينما حب ما بعده مثل الجمر المشتعل خفيف

الضوء ولكن كل هبة هواء (المشاكل) تزيده اشتعالاً"، وقد يقوم حب قبل الزواج ولشدة قوة وميضه وخطفه للأبصار بإخفاء العيوب في شخصية المتحابين والتي قد تظهر بعد فوات الآوان.

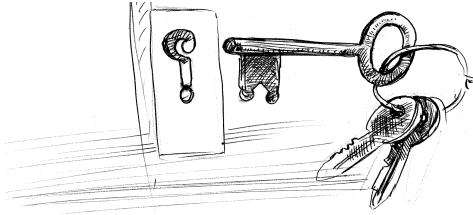
إذاً، كيف يمكن أن يُستفاد من قصص وغرائب أطوار العشاق من دون الخروج عن الأفعال المقبولة والمقنعة؟ قد يكون هذا السؤال هو سؤال المليون (كما يقال) من حيث أهميته وفائدته للمجتمع وبناء الأسرة بعيداً عن التكرار والملل وكذلك بعيداً عن جنون تصرفات العشاق.

فقصص العشاق مناسبة جداً للتسلية والتفكه، ولكنها ليست مناسبة كأسلوب حياة، فمن منا يتمنى أن تكون حياته الخاصة على كل شفة ولسان، وتُعاد وتكرّر في كل مجلس، قصص العشاق مليئة بالغرائب والعلل ولا تتناسب مع العقل والحكمة، ولا يوجد عاقل يريد أن يوصف بالجنون.

أيها أفضل أن يوصف عنتره بالشجاعة والكرم أم بجنونه على ابنة عمه عيلة؟!!!



سؤال وجواب



وَكثِيرٌ مِنَ السَّوَالِ اشْتِيَاقٌ.. وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلٌ.

(المتنبّي)

في الواقع، هناك مجموعة من الأسئلة التي فصلها اللغويون من سؤال تقريرى إلى سؤال تعجّبي إلى غيره من الأنواع، ولكن هناك نوعاً من الأسئلة التي أزعّم بأن مغرّدي التويتر هم من اخترعوه أو على الأقل روجوا له، ألا وهو الأسئلة التي لا تبحث عن إجابة!! وارتباط هذا النوع بالتويتر لأنه أخفى النبذة التي تدل على ماهية السؤال!

مشكلة هذا النوع من الأسئلة أنه صعب الاكتشاف، فقد تتحمس للإجابة على أحد هذه الأسئلة وتكتشف متأخراً بأن

صاحب السؤال لا يبحث عن جواب، وأحياناً يكون العكس صحيحاً فقد يحدث وأنت تعتقد أنه من هذا النوع من الأسئلة، وتتفاجأ بأن صاحبه جاد ويبحث عن جواب، ومما يزيد الأمر صعوبة هو أن السؤال في التويتر يأتي في الغالب صامتاً ومن دون اسم حقيقي أحياناً، فتبقى في وضع محرج كثيراً.

قد يكون حسن الظن بالجميع حلاً مثالياً ويضمن لك على الأقل عدم إهمال أسئلة الجادين من السائلين. ولكن، للأسف في بعض الأحيان يظهر حسن الظن بمظهر الساذج الذي لا يتصف بالعمق والرصانة والتروي، ومن منا يرغب أن يظهر بمظهر الساذج؟ فالذكاء صفة يدّعيها معظمنا ونتمناها كلنا، فملتبرع بوقته وعلمه لا بد أن يحافظ على مستوى عالٍ من الذكاء حتى يكتسب ثقة الناس، وإلا لن يجد من يسأله أصلاً إلا على سبيل المداعبة!!

وإذا أخذت الاتجاه الآخر وهو الحرص الزائد بأن تتأكد من كل سؤال حتى لا تجيب إلا على من يريد فعلاً الإجابة، فسيأخذ ذلك منك وقتاً طويلاً للتحقق والتدقيق بما يزيد من استخدام الوقت المتاح لك في أمور ليست مفيدة وغير منتجة، وهناك من يبذل كثيراً من الوقت والجهد لتجاوز الوقوع بأي خطأ في سبيل الإجابة عن سؤال لا تجب الإجابة عليه.

الخيار الثالث هو الجمع بين الخيارين بالحرص على التدقيق وتنمية القدرة على التقييم السريع وعدم التحسس من الوقوع في الخطأ أحياناً، فلم يخلق الإنسان الكامل بعد، والخطأ هو صفة ملازمة

سؤال وجواب

لكل انسان، فلو استحضر الشخص هذا الأمر، فستكون ردود فعله على الأخطاء أقل حدة وأكثر توازناً، وقد يتفكه بهذه الأخطاء عند تذكرها وبلا شك يستفيد منها بعدم تكرارها.

السؤال المهم هو هل للسؤال المفتوح أو الذي لا يبحث صاحبه عن جواب فائدة؟

أعتقد جازماً أنه كذلك. فالسؤال المفتوح هو نافذة للإطلاع على أفكار أو نقاط لم يُنبّه لها أو استفزاز قد يضطرك لمراجعة بعض أفكارك وبالتالي تطويرها، إن السؤال الذي لا يبحث صاحبه عن إجابة هو ضابط لجودة الأفكار في الغالب، فعندما تكثر الأسئلة على فكرة ما فقد يحتاج صاحبها إلى مراجعة نفسه ومراجعة فكرته!!

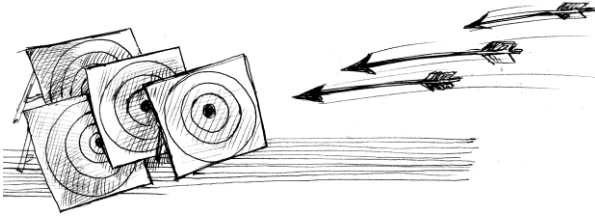
لكن صفات المبدعين تأبى ذلك، فمن صفات المبدع الخروج بأفكار خارج السياق وبالتالي كثرة التعليقات والاستدراكات والأسئلة المفتوحة!! فهل ذلك مدعاة لمراجعة الفكرة أو إلغائها أو التثبت بها ومحاولة إعادة صياغتها وطرحها بصورة أقرب للمجتمع؟ هل تجاوب المبدعين مع منتقديهم وأصحاب الأسئلة المفتوحة كان سيخدمهم ويخدم أفكارهم ومجتمعهم، أم أنه كان كفيلاً بؤد هذه الإبداعات ونسيانها؟

وهل صاحب السؤال المفتوح دائماً سيئ النية والهدف؟ أم أن صدمة الفكرة الخارجة عن المؤلف أخرجته عن المؤلف وبالتالي دفعته لاستفزاز الفكرة وصاحبها؟

إن الخط الفاصل بين الجنون والإبداع رفيع جداً، مما يسهّل على
الجنون ادّعاء الإبداع، ويصعب على المبدع الثبات في الفكرة ودفعها
وتطويرها مما قد يجعل المجتمع يخسر كثيراً من المبدعين ويكسب
مزيداً من المجانين، فوفقاً بالمبدعين وهوناً على السائلين فكلاهما
مكمل لبعضه البعض.



الفراغ الداخلي



كل من تلقاه يشكو دهره
ليت شعري هذه الدنيا لمن ...
(حكيم)

قال لي إنه ورغم كل نجاحاته وتميّزه وبقدر ما هو راضٍ عن عمله، يشعر بالفراغ كثيراً، فكيف يعالج ذلك؟

فقلت: إن من لا يتطوّر يموت، ومن لا يوجد أهدافاً متجددة في حياته يملّ ولا يشترط أن تكون الأهداف مرتبطة بالعمل أو طلب الرزق، فقد تكون الأهداف في الأعمال التطوعية أو قد تكون في الرياضة أو يمكن أن تكون في الحياة الاجتماعية.

من المهم أن تكون للشخص عدة أنشطة خارج نطاق العمل، على أن تكون متنوّعة ومختلفة وذات أوضاع غير نمطية، فإن مللت أحدها فلن تملّها كلها، وإن تشبّعت من أحدها فستبقى الأخرى تفي بالغرض.

يحتاج الإنسان للتجدّد فهو بطبعه متجدّد، ويملّ الرتابة والتكرار إلا فيما ندر، لذلك من الضروري البحث عن نجاحات جديدة ومختلفة للبقاء في منطقة النشاط والتجدد.

إن ملء الفراغ بأعمال ذات قيمة يزيد من الرضا الذاتي، ويقلل من الملل والشعور بالفراغ، ومن المعلوم أن من يعمل وينجز يكون أكثر راحة ممن يتوقف عن العمل ويمضي فترات طويلة من دون عمل، مع عدم تعارض ذلك مع الإجازات التي يجب أن تُمنح للعقل والجسد ليعود أقوى وأنشط.

المهم هنا هو القدرة على خلق أهداف جديدة وسقوف جديدة في اتجاهات مختلفة، فتكرار الأهداف يصيب بالملل والاتجاه الواحد مدعاة للفراغ، فلا بد من إيجاد أهداف عملية، مالية، اجتماعية، وغيرها لتكتمل الحياة ويتعد الفراغ عنا.

ومن المهم استشعار أن الاستمتاع بالطريق لتحقيق الأهداف هو في الغالب أهم من تحقيق الأهداف ذاتها، فالأهداف ما هي إلا بوصلة لتحديد الطريق السليم ووضوح الرؤيا ووسيلة لقياس هذا النجاح.

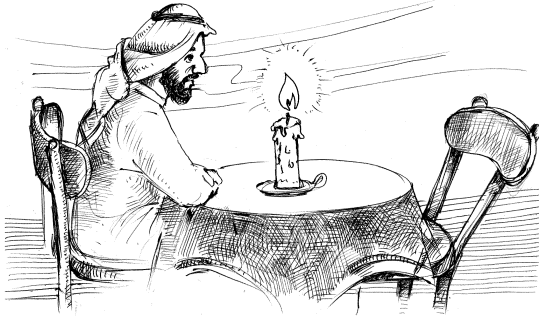
الفراغ الداخلي

للسنجاح عمر يزید وینقص بحسب أهمية الهدف وحجمه، فالسناح في الثانوية يدعو للسفر. ولكن لأيام معدودة ثم يبدأ البحث عن البكالوريوس أو ما شابهها، وبعدها يحلّ السفر لعدة أيام، ثم يبدأ البحث عن هدف جديد وهو في الغالب الوظيفة وهكذا دواليك... لذلك يجب البحث دائماً عن أهداف جديدة والتنوّع بها لتجديد عمر السفر والسناح وتقليل عمر الفراغ الداخلي.

هل البحث عن أهداف جديدة سهل؟ أم أنه صعب ولا يتهياً للجميع؟



الهدف الأهم في الحياة



أحب ماضيّ وأحب مستقبلي ولا أستحي مما لم أحصل
عليه ولست حزينة أنني لم أمتلكه..
(كوليت)

سألني ما هو الهدف الأهم في الحياة؟ فقلت التصالح مع الذات
فقال: وكيف ذلك؟ فقلت: ابدأ من التمرة مثالا (وكان أمامنا صحن
من التمر) قد يفتعل شخص ما مشكلة كبيرة بسبب عدم مطابقة هذه
التمرّة لذوقه، وقد يأكلها شخص آخر أياً كانت، أما أنا فأجتهد
للبحث عن الأفضل، ولكنني أتجاوز الأمر عند وجود خلل بسيط؟

خذ السفر بالطائرة على سبيل المثال؛ شخصياً أفضل أن اختار أفضل مقعد بها حتى لو كلفني أكثر، ولكن إن لم أجد المقعد الأفضل من وجهة نظري لا أمانع الجلوس في أي مقعد آخر. إنني أحرص كثيراً على تفوق أبنائي في دراستهم وأتابعهم وأحفزهم، ولكنني لا أغضب إن لم يحصلوا على درجة الإمتياز، فسألني: وإن رسبوا؟ أجبت: أغضب كثيراً بسبب ما بذلته معهم من جهد، ولكن لا أعتبر أن ذلك نهاية العالم، بعدها ينصب جهدي على تحفيزهم للمحاولة من جديد.

ثم قلت له حتى العبادات!! ابذل كل جهد ولا أترك صلاة ولا صوماً ولا حجاً ولا زكاة، وأبذل كل ما أستطيع مع يقين قوي جازم بأن رحمة الله سبحانه وتعالى ستحيطني بما اجتهدت حتى وان قصرت وهي طبيعة البشر، ففتح فمه على مصراعيه وقال إنني أجد هنا مشكلة!!! فأنا دائم التوجس والتخوف من هذه النقطة على أن محدثي يصنّف محافظاً دينياً، فقلت: لماذا؟ قال: كيف أتعامل مع الحديث: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيَوْمَئِذٍ بَارِعَ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ

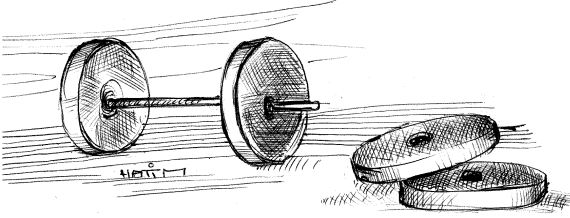
فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا" فقلت وقد دلّنا الرسول صلى الله عليه وسلم على كيفية التعامل مع هذا الوضع فعلمنا هذا الدعاء: "اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك". وبناء عليه يجب العمل والاحتياط وكذلك القناعة برحمة رب العباد، وأنه حتماً سيرحم من يبذل الجهد لإرضائه، أذكر أحد المشائخ وكنا للتو أنهينا صلاة ختم القرآن في الحرم المكي، وقد حضر الصلاة قرابة مليوني مصل، فعلق وقال: "لو أن أحدكم كان مسؤولاً عن ادخال المصلين الداعين الباكين الخاشعين الجنة أو النار ويرى منهم ما رأيتموه الآن، ألا يقول لهم ادخلوا الجنة جميعاً؟ فقلنا: بلى، فقال: إن الله أرحم منكم جميعاً.

إذاً التصالح مع الذات لا يعني الإهمال والكسل واللامبالاة، بل يعني أن تعمل وتجتهد وتبذل وتتقبل الوضع الذي آلت إليه الأمور أياً كانت، حتى وإن كانت النتيجة مخيبة للأمال، فتقبلها وتعامل معها، إن الانطلاق من هذه النتيجة إلى محاولات جديدة هو قمة التصالح مع الذات، ومن التصالح مع الذات البعد عن كثرة المقارنات مع الآخرين، فلا يفترض بك أن تكون الأفضل في كل شيء والأكثر تميزاً في كل أمر، بل يكفي أن تكون من الأفضل في بعض الأمور التي تتقنها جيداً وتحقق عملاً مقبولاً في غيرها.

أكرّر التصالح مع الذات هو الهدف الأهم في حياتي، فما هو الهدف الأهم في حياتك؟



الخروج عن المألوف



لا يمكننا تحمّل بشاعة الموضة، ولذلك نغيّرها كل ستة أشهر..

(أوسكار وايلد)

يعتاد المرء على حياته حتى تكون صورة مكرّرة من دون تغيّرات ذات قيمة عالية، هذا الاعتياد جميل لأن الشخص يستطيع أن يتوقع كل حدث قبل حدوثه ويكون في الغالب جاهزاً ومستعداً لردود أفعاله، ولكن عيوب هذا الاعتياد والتوقع أنه يكون بلا طعم ولا متعة ولا يحقق للشخص طموحه مما يجعل هذه الرتابة مدعاة للخمول والبرود.

لذلك يبحث الشخص عن تجارب وتحديات جديدة قد تخرجه

من منطقته المريحة ولكن المفاجآت والمتغيرات تجعل لهذا الخروج لذة مختلفة وطعماً جديداً مما يجعل لهذا الخروج معنى وقيمة.

النقطة هي في هذا الخروج؛ كيف يكون؟ وفي أي اتجاه؟ ومع من؟ أسئلة كثيرة تبدأ ولا تنتهي والإجابة عليها ليست بهذه السهولة، ويظل الشخص في هذه الدوامة من المحاولات والأسئلة تتقافز أمام عينيه من دون أي مؤشرات للأجوبة، وفجأة يجد الشخص كل هذه الأجوبة في فرصة أو شخص أو حدث، فيجد الاتجاه والرفيق، وتتفكك خيوط المعضلة، ويرى أنه كان يبحث في المكان الخطأ أو بالطريقة الخطأ، ومن فرط سعادته بهذا الحدث الجلل الذي قد يزلزل كيانه، ويهز أركانه يتعامل مع الحدث أو الشخص وكأنه حق مكتسب أو ملك خاص فيبدأ في امتلاكه من واقع شعوره بقربه النفسي والحسي من الحدث أو الشخص، وهذا للأسف في كثير من الأحيان لا يتناسب مع الشركاء أو الشريك بهذا الحدث، الذي لا يأتي من الخلفية والمنطلقات نفسها، مما يجعل التفاعل مختلفاً وردود الأفعال متباينة، بل قد يجعل الشريك أو الشركاء ينفرون ويتعدون مما يفقد الشخص هذه الفرصة المثالية.

فإن استطاع إعادة صياغة ردود أفعاله بشكل سريع، قد يتمكن من المحافظة على هذه الفرصة، وإن لم يتمكن أو لم يملك المرونة الكافية فقد يخسرهما ويخسر معها كل شيء.

الحياة مليئة بهكذا فرص وتحديات في التعامل معها، والناس معها يختلفون، فمنهم من يتجاهل الفرص جميعها، ويبقى في منطقته

الخروج عن المألوف

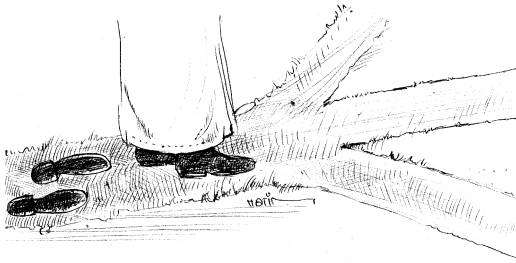
المريحة وحياته المعتادة الرتيبة، ومنهم من يتعامل معها، ولكنه يفقدها لعدم قدرته على المناورة، ولعدم مرونته في التجاوب مع التغيرات وردود أفعال الشركاء، ومنهم من يستطيع السيطرة على نفسه وانفعالاته والتفاعل مع الفرصة بحكمة وصبر وروية ليتمكن منها ويحصل عليها، فتخرجه من حياته المريحة (الرتيبة) من دون خسائر كثيرة فيستمتع بتجربة جديدة جميلة ممتعة مختلفة، هذه الفرص موجودة دائماً وأبداً في كل زمان ومكان، ولكنها تحتاج إلى بصيرة لمعرفة والتنبه لها وهي متاحة للجميع، الخوف من المجهول أحياناً يمنع الناس عنها وكما قال الشاعر:

فاز باللذات من كان جسوراً... وما حظيت بلذة من تجسّرت.

السؤال الأخير هو: أي هذه الفرص تستحق هذا العناء؟



الذكاء ليس شرطاً



الحياة ليست أن تملك أوراق الحظ دائماً
بل أن تجيد اللعب بالخاسر منها..

(روبرت لويس ستيفنسون)

لماذا لم يذكر الذكاء كأحد أسباب دخول الجنة؟ هل لأنه ليس ضرورياً للنجاح في تحقيق الهدف الأسمى وهو الظفر بالجنة؟ من خلال البحث في بعض المراجع عن أسباب دخول الجنة وجدت التالي: الإيمان بالله والعمل الصالح، التقوى والمراقبة، طاعة الله ورسوله، الجهاد في سبيل الله، الاستقامة، التوبة، بناء المساجد ابتغاء وجه الله، طلب العلم لوجه الله سبحانه وتعالى، أعمال الخير والبر،

وهذا يؤكد أن الذكاء ليس منها مما يؤكد بأنه خارج المعادلة.

علماً بأننا نذكر الذكاء دائماً في الدنيا كأحد أهم عناصر النجاح، فمن ينجح يوصف بالذكاء، ومن يحقق تجارة رابحة فهو ذكي، ومن يصل إلى مركز وظيفي عالٍ فمن أهم صفاته الذكاء، فكيف لا يكون عنصر نجاح في أهم هدف للإنسان وهو دخول الجنة ويبقى أهم عنصر نجاح في الدنيا؟ إذاً لا يجب أن تكون ذكياً لتنجح؟

فالذكاء عنصر يُجَمَّل أكثر مما يتحمل في النجاح مع أن العنصر الأساس حسب المراجع المتخصصة هو معرفة الطريق الصحيح، وبذل الجهد لتحقيقه، فليس شرطاً للنجاح أن يكون ذكياً، وهناك من هم على مستوى عالٍ من الذكاء ولكنهم لا يستخدمونه كعنصر مساعد أو يستخدمونه في الطريق الخطأ ولا ينجحون، فالذكاء إذاً ليس شرطاً للنجاح.

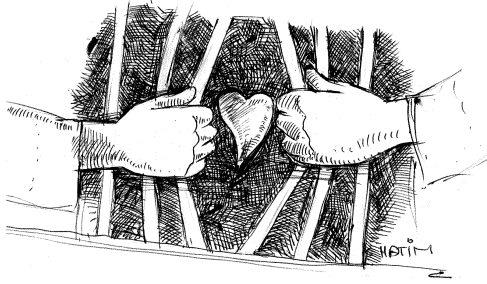
للنجاح مقومات عدة، وعناصر متعددة، فمن يعرف كيف يستخرجها لمصلحته فقد فاز وحقق المبتغى، ومن تركها للصدف فقد خسر وخاب، هذه إذاً المعادلة الصحيحة.

كم مرة سمعت كلمة ذكي وذكاء، قد تكون الطريقة السليمة لتعريف الذكاء هي أن الذكاء هو استخدام ما يتاح لك من وسائل وعناصر للنجاح وتفعيلها لتحقيق أهدافك، وليس أن نسبة الذكاء في العقل هي من تحقق لك هذا النجاح...!!

الأمر يحتاج إلى مزيد من التفكير والذكاء حتماً...!!



سقوط خطوط الدفاع



عندما ترسم لنفسك صورة حياة لامعة وسعيدة من خلال عقلك.
فأنت غالباً ما ستستخر جميع قدراتك لتصل إلى هذه الحياة..
(نورمان فنسنت بيل)

للمشاعر خطوط دفاع تحفظها من السقوط العاجل والمبكر،
وتقوم هذه الخطوط بفرز وتقييم الهجومات المشاعرية التي تأتي من
الآخرين للتأكد من قيمة المشاعر المهاجمة ونوعيتها وأهدافها، وهذا
يحصل عندما تستشعر المشاعر أن هناك هجوماً قادماً فتبدأ بالاستعداد
والتربص والحيلة والحذر حتى تقوم بدورها على أكمل وجه.

ولكن، هناك أوقات تكون هذه المشاعر بتوجيه من صاحبها في مراحل سكون واسترخاء وعدم استعداد، نظراً لحال صاحبها، الذي يكون حينها في سلام وأمان بعيداً عن توقع حدوث هجوم ما، في هذه الحال تكون المشاعر بلا خطوط دفاع أو تكون هذه الخطوط عديمة الفعالية، وفي هذه الأوقات قد تستغل مشاعر شخص آخر حالة الاسترخاء هذه بالهجوم على صاحب المشاعر المستكينة وتسيطر على مشاعره، وقد لا يستيقظ صاحبها من غفوته إلا وتكون المشاعر المهاجمة قد سيطرت تماماً على مشاعره غير المستعدة للدفاع.

وبعد حصول السيطرة المطلقة، يجد صاحب المشاعر المستضعفة متعة ولذة في حدوث ما حدث، وسرعان ما يتأقلم مع الوضع، ويجده أفضل مما كان عليه قبل حدوثه، ولا يندم إلا على عدم وقوع هذا الهجوم في وقت سابق، ويتمنى لو أن ما حدث قد حدث منذ وقت طويل.

توافقياً يسمى هذا الحال توافقاً بين شخصين، أو تطابقاً في الكيمياء، أو غيرها من الأوصاف. شخصياً أعتقد أن أفضل وصف لها هو أن ذلك يحدث لمن يكون حسن النية ومن يوفق بدعاء الوالدين، فالتوافق مع شخص آخر أياً كان صديقاً أو حبيباً أو قريباً هو من النعم التي تجعل للحياة طعماً آخر ومتعة جديدة.

أحياناً، قد يؤدي التوجس وتفعيل خطوط الدفاع بطاقتها الكاملة إلى اختلاط مشاعر شخص آخر ويجعل دخوله مستحيلاً، وبسبب الفرز المتكرر والحذر الزائد ينغزل الإنسان رويداً رويداً حتى

سقوط خطوط الدفاع

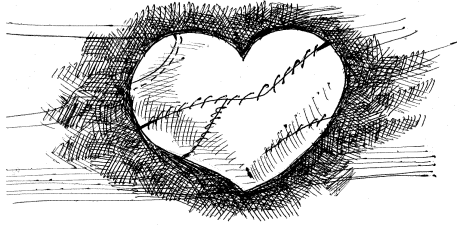
يبقى لوحده نظراً لعدم دخول أصدقاء أو أحباب جدد إلى حياته، وقد يترافق هذا مع فقدانه لمن هم بالأصل حوله لأسباب متعددة، وعندها يفقد كل شيء.

لذلك، قد يكون من المناسب خفض مستوى خطوط الدفاع المشاعرية، للإتاحة للآخر الدخول مبدئياً، على أن يتم الفرز لاحقاً بناءً على التجارب والاحتكاك، مما يجعل فرص الالتقاء بمن يتطابق معك مرتفعة، فلا تبقى لوحده في زمن قد تكون أحوج ما يكون إلى مؤنس وصديق وحييب.

فخففوا خطوط دفاعكم أو ارفعوها...!!



ما لم يقله شكسبير



الأحق الذي يطمئن للعالم ويثق بدوامها ولم يحسب
حساباً لتداول الدول وتبدل الأحوال..
(علي الطنطاوي)

يرى شكسبير أن الحياة مسرح كبير، ولكل واحد منا دور فيها؛
فهناك الغني والفقير والأمير والشريف واللص... الخ

ما لم يقله شكسبير هو أن الممثل في هذه الحياة أياً كان، يستطيع أن
يخفي شخصيته عن الأقربين وهم من يكملون معه مسرحيته الخاصة
في الحياة. ولكنه لا يستطيع إخفاء شخصيته عنهم خارج مسرحه
الخاص وهو في المسرح الكبير أي أنه مثل الجمهور في المسرح،

فالجمهور يعلم في منتصف المسرحية من هو الشريف ومن هو غير ذلك، ويتشوقون للحظة التي يكتشف فيها باقي الممثلين حقيقة الممثلين الآخرين بينما هم يعلمون الحقيقة منذ البداية أو قريباً منها.

باختصار، يعلم الجميع من أنت منذ البداية، قد تخفي حقيقتك عن أقرب المقرّبين منك ومن يهّمك أمرهم. ولكن، لن تؤتي القدرة على إخفاء الحقيقة عن الآخرين، فالجميع سيكتشفون من أنت في النهاية. وتذكّر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: انتم شهداء الله في أرضه.

إذاً ما هو دورك في هذه المسرحية، أقصد دورك الفعلي وليس ما تظهره للناس، دورك الحقيقي هو ما سيحاسبك الله عليه علماً أنه في الغالب الأعم سيكتشف الناس عاجلاً أم آجلاً دورك الحقيقي قبل أن تنتهي المسرحية.

إذا كنت ترغب من شهود الله في أرضه شهادة حسن سيرة وسلوك، فكن كذلك في السر والعلن، ولا تكن كذلك في العن فقط، حتى وإن ساهم البعض في إخفاء شرك لمدة من الزمن، فلن يطول الزمن قبل أن يظهر دورك الحقيقي.

قد يصدّقك البعض بما تُظهر، ولكن لبعض الوقت. وقد يعلمون حقيقتك، ولكن لا يقولون لك ذلك، فأنت على خشبة المسرح، وهم يتفرّجون عليك، ولا يريدون أن يؤثروا على سير المسرحية، فأنت لا تعني لهم شيئاً.

ما لم يقله شكسبير

ولكن، الثابت في كل ذلك أن يوماً ما سيسدل الستار، وتنتهي المسرحية، ويعلم الجميع بدور الجميع في هذا المسرح الكبير، وستتضح الحقيقة، فهل استعدادت ليوم الحقيقة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم اجعلنا وإياكم من أصحاب القلوب السليمة.



صديق المقهى



ما أجل أن تكون شخصاً كلما يتذكرك
الآخرون يتسمون...
(مارك توين)

صديق المقهى هو اصطلاح أعتقد أنني مبتكره، حيث أنني لم أقرأ عنه قبل الآن، ولذلك يحق لي أن أتباهى بأنني أول من أطلقه، وأرجو من قارئ هذا المقال أن يحفظ حقي في هذا الابتكار في حال رأى أهمية لهذا الابتكار. وإن لم يشعر بأي أهمية فله أن يتسلى بالقراءة ويعتبر ما قرأه من وساوس المؤلف.

شاعت في العقود الأخيرة ظاهرة المقاهي العامة، وأصبحت من أهم الأماكن التي يلتقي فيها الأصدقاء، ويكتب بها الكتاب، وتؤلف فيها الروايات، وتعقد فيها اجتماعات الأعمال ولهم بها مآرب أخرى، وحيث إنني من المغرمين بالمقاهي العامة حتى أنني أعتقد وأجزم بوجود مدمنين على هذه الأماكن وأنا منهم. ومن نافلة القول أن أبلغكم أنني أكتب لكم هذا المقال من أحد هذه المقاهي.

أما عن الاصطلاح المبتكر فهو نتيجة لهذا الإدمان المعدي بشهادة كثير من الأصدقاء، الذين زرعت في بعضهم هذه العادة، حتى وجدت منهم من تجاوزني في هذا الإدمان نسأل الله الشفاء للجميع!! عندما ترتاد مقهى بعينه، فسيعرفك العاملون فيه من الزيارة الثانية أو الثالثة على الأكثر، وسيعرفون طلباتك وعاداتك العادية والغريبة في الزيارة الخامسة أو السادسة، في كثير من الحالات لا أحد ما أريده في المقهى ليقيني بأن العاملين يدركون بالخبرة احتياجاتي.

الأمر الأهم أنك تكتشف نتيجة تكرار الزيارات أن هناك من يشاركك الزيارات والإدمان في الأوقات نفسها وعند الزيارة السادسة على الأكثر تنشئ علاقة اسميتها صديق المقهى!!

هذا الصديق لا تتعدى علاقتك به حدود المقهى، وفي كثير من الحالات، لا تعرف حتى اسمه الأول، ولكنك تشعر بحميمية المكان عند وجوده وبغربة المكان عندما تأتي عدة مرات ولا تراه، فصديق المقهى يصبح جزءاً من المكان وإضافة هامة إليه.

المهم في هذا الصديق أنه مدخل مهمّ وثري ومتميّز لتقييم الشعوب وعاداتهم ويختلف من مدينة لأخرى ومن بلد لآخر، فعندما تكون في الرياض مثلاً سيصعب عليك أن تحصل من هذا الصديق على ابتسامة صغيرة ناهيك عن الكبيرة، وستتعب وأنت تتابع حرصه الشديد على التكتّم والسرية، فأهل الرياض يعتبرون الإبتسامة للغريب من خوارم المروءة لصديق المقهى علماً بأن هذه الظاهرة بدأت تتغير في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ. ولا تستغرب كيف يتغير الشخص ويظهر كل لطفه وابتساماته عندما يدلف إلى المكان صديقه العادي حتى إن جميع من في المكان يجب أن يعلموا مقدار حبه لصديقه وشوقه له، مع العلم أنه ربما كانا مع بعضهما في مكان آخر قبل نصف ساعة؛ وهذا يصح على صغار السن تحديداً.

الأمر مختلف في نيويورك، حيث سترى الابتسامات المصطنعة على أعلى مستوى وبدون حساب، لأنهم يعلمون أنها لا تكلف شيئاً، ولكنها تؤثر وتعني الكثير للطرف المقابل. أما عندما تكون في إحدى المدن الصغيرة في أميركا فستشعر من الوهلة الأولى بمدى لطف صديق المقهى بحيث ستكون الابتسامات أكثر نبلاً وأريحية.

أما صديق المقهى في ماليزيا فهو يترك فيك أثر تجربة ثرية وممتعة ولطيفة وراقية. ولكنني شخصياً أعتبر تجربتي مع صديق المقهى في مصر هي الأروع حيث أن كل من في المكان هو صديق حميم ولن أزيد.

خلاصة القول إن صديق المقهى هو مصدر مهم ورائع للحصول على المعلومات التي قد تحتاجها لتقييم أي بلد تزوره. على أن تحرص أن تكون زيارتك للمقاهي العامة والتي تزار من أكثر أهل البلد. بهذا الابتكار اقترح على جميع الدارسين في النظريات الاجتماعية أو المهتمين في سلوك المجتمعات أن يهتموا بهذا المصدر المهم والمتميز لدراسة المجتمعات.

بعد هذا الايضاح هل يسمح لي القارئ والدارس بأن اعتبر هذا المصطلح من ابتكاري؟



الشهرة والخصوصية!!



النفوس العظيمة لا تجيز لك أن تعمل في السر شيئاً
لا تجرؤ على عمله في الجهر..
(غاندي)

يبدل الشخص الجهود الكبيرة ويقوم بالأعمال المميزة لينجح،
ومن ثم يحصل على الشهرة، حتى وإن نفى رغبته بها، فالشهرة هي
إحدى نتائج النجاح، فمن ينجح يحصل على الشهرة تلقائياً، الحديث
هنا عن الشهرة الطبيعية وليست المصطنعة، في الغالب يبدأ الإشكال

عندما يفقد الناجح خصوصيته، فتتحول الشهرة إلى عبء ثقيل قد لا يستطيع حمله، وقد يحدث وقد حدث كثيراً أن يفقد الناجح توازنه كما حصل مع الكثيرين خاصة صغار السن.

فالنجاح كالكثير من الأمور يطلب لذاته، ولكن تبعاته قد تؤثر سلباً على الشخص، ولكن ما العمل هل يتم الهروب من النجاح لتجنب تبعاته؟ أم يتم التفكير وحساب هذه التبعات والتعامل معها. يفتقد المجتمع الكثير من ذوي الطاقات والمعرفة لأن الكثيرين منهم يتجنبون الظهور والبروز، فعندما يتقدم شخص ليلقي محاضرة في موضوع ما كمثال، هل يكون هو الأفضل في هذا المجال؟ في كثير من الحالات، تكون الإجابة عن هذا السؤال لا، ولكنه يكون من تقبل هذه التبعات وقرّر التعامل معها، حتى وإن أثرت سلباً عليه.

الشهرة مقبولة بحدودها المنطقية، فهي أيضاً شهادة نجاح لمن اشتهر بعمل مفيد يخدم المجتمع، ومع ما يترتب عليها من التزامات، إلا أنه يمكن تبريرها بأنها ضريبة النجاح، ومع هذه الشهرة تصبح حركات وسكنات المشهور محسوبة، فقد يقوم بعمل عادي يفعله الجميع، ولكن لأنه مشهور، يتم تصويره وتداوله وتحليله وتحميله أكثر مما يحتمل، وهنا تكمن المشكلة، ولكن هل هذا مبرر كافٍ لكي يحجم الشخص عن خدمة المجتمع والناس بحجة التبعات؟ لماذا لا تكون هذه الشهرة عاملاً مساعداً لاهتمام الشخص أكثر بتصرفاته ومراعاة المجتمع بشكل أفضل؟

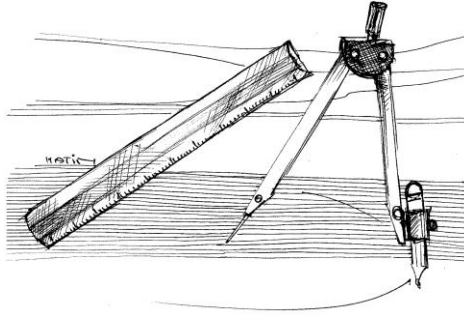
الشهرة والخصوصية!!

إن الحد الفاصل بين الشهرة والخصوصية خط هلامي، ليس له حد واضح يفصل بين الممكن وغير الممكن، وبين ما هو مسموح وما يعد تجاوزاً للخصوصية. ذات مرة، شاهدت أحد المشاهير في أحد العواصم الأوروبية ومعه طفليه من دون أمهما كان في طريقه إلى محل للأيس كريم، فبدأ الناس يسلمون عليه، ويلتقطون الصور معه، لقد تقبّل الأمر لأنه كان ضمن سياقه الطبيعي والمقبول، ولكن عندما حصل على الأيس كريم وجلس مع طفليه إلى طاولة، تقدمت منه سيدة، وأخذت تتحدث معه، بينما ظل واقفاً، أطالت السيدة من حديثها، ثم جلست معه إلى الطاولة نفسها، واستحوذت على كل الحديث معه، ولم تترك له فرصة للاستمتاع بوقته مع طفليه. هذا نموذج عن الحالة التي تتحول فيها الشهرة من نعمة إلى نقمة وهم كبير، بحيث يتمنى الشخص لو أنه غير مشهور، فمن الضروري أن لا تعتبر المشهور ملكاً لك، لا شك بأنه لا بد أن يتحمل الشخص المشهور المعجبين والمريدين ومن يرغب الحصول منه على علم أو معرفة، ولكن أيضاً يجب الإنتباه بأن المشهور إنسان له حياته التي يريد أن يعيشها.

إذا كان لديك الخيار بالشهرة المبنية على إنجاز ما ستقدم لها وتحمل تبعاتها، أو تتركها لتعيش بسلام ويخسر مجتمعك ما كنت ستقدمه له من علم وإضافة ومنفعة؟؟؟؟



نظر المرأة ٣٦٠ درجة والرجل مستقيم



أكثر ما يخشاه المرأة من الرجل هو صمته،
وأكثر ما يخشاه الرجل من المرأة كلامها...
(حكيم)

هناك دراسة تفيد أن معظم حوادث القيادة التي تحصل مع النساء تكون من الأمام أو الخلف، بينما معظم حوادث القيادة التي تحصل مع الرجال تكون من الجانب...!!!، وفي تحليل لهذه الدراسة ثبت أن السبب الرئيس لذلك أن النساء لديهن قدرة على النظر بزاوية أعرض من الرجال، وتستطيع المرأة عادة رؤية الجانب مما يفقدها

التركيز على ما هو أمامها وبالتالي تكون حوادثها في الأمام أو الخلف، بينما الرجل يرى فقط ما هو أمامه أو خلفه بالمرآة ولا يستطيع رؤية ما بجانبه لذلك حوادثه تكون من الجانب في العادة.

وهذه القدرة النسائية تجعل المرأة ذات قدرات استثنائية في الملاحظة، ومعرفة ما يدور من حولها، وهذا ما يجعلها قادرة على تكوين فكرة كاملة عن أي مكان تتواجد فيه من خلال نظرة واحدة، حتى إنها تستطيع وصف الأثاث والألوان وملابس الحضور والتفاصيل التي يصعب على الرجل حتى مشاهدتها، لذلك كثيراً ما تجد هناك خلافاً بين الرجل والمرأة على محتويات المكان والحديث عن شيئين مختلفين وهما بالأصل شيء واحد وذلك لأن كلاهما نظر له برؤية مختلفة.

السؤال المهم هو كيف يمكن توظيف هذه الميزة القوية عند المرأة بشكل إيجابي؟ أي كيف يمكن تحويل هذه الميزة إلى شيء إيجابي نافع بدل من استخدامه فقط في النسيمة وفي الأحاديث عديمة الفائدة؟ إذا جمعنا قدرة الرجل على التركيز على ما يراه أمامه وقدرة المرأة على الرؤية بجميع الزوايا استطعنا ان نحصل على صورة بانورامية ودقيقة في الوقت نفسه، فلا يجب أن تكون المرأة رجلاً ولا يجب أن يكون الرجل بنظرة بانورامية، فليستخدما إمكانيتهما كما هي.

وهذا الأمر يقود إلى الحقيقة العلمية الثابتة وهي أن الرجل والمرأة مختلفان في معظم خصائصهما من دون أن يقود ذلك إلى

نظر المرأة ٣٦٠ درجة والرجل مستقيم

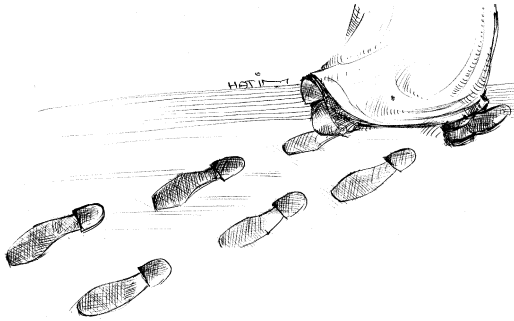
التقليل من خصائص المرأة أو الرجل، فقط لنعلم بأنهما مختلفات، ونتعامل مع هذا الاختلاف بشكل إيجابي. فلكل خاصية ميزة، ولكل اختلاف تنوع محمود، فإذا تمّ تفعيله بما يخدم المجتمع، وهذا بلا شك ينعكس على الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة في المجتمع والوظائف المناسبة لها بشكل أكبر وكذلك الرجل، فكل ميسّر لما خلق له.

فهل بعد هذا يمكننا اعتبار أنه من المستساغ مديح المرأة بوصفها رجلاً؟

وهل يقبل الرجل أن نقول عنه أنه ذو رؤية عريضة كالنساء؟



الهروب إلى الأمام



لا يمكنك أن تهرب من ضعفك طويلاً، فعليك أن تقف وتقاتله
أو يهلكك، ولو كان ذلك صحيحاً فلما لا تقاتله الآن..
(روبرت لويس ستيفنسون)

الهروب إلى الأمام سياسة يتبّعها البعض لحل مشاكل اليوم،
وهذه السياسة تُلاحَظ كثيراً في الأعمال والحياة العامة، فقد يقوم
شخص بالبدء بمشروع ما، ويتضح بأن هذا المشروع ليس كما كان
متوقعاً فهو يتجه للفشل، إن التصرف الطبيعي في هذه الحال هو
اللجوء إلى الحد من الخسائر بتدبير كيفية الخروج بأقل الخسائر،

ولكن هناك من يقوم خلافا للمنطق وخشية من أن يوصف بالفشل بالهروب من الفشل إلى الأمام بإضافة خدمات أخرى للمشروع أو الإستثمار بفروع جديدة أو خلاف ذلك من القرارات، وهذا كفيل بتأخير الفشل ويعتبر من باب البناء على أساس ضعيف، فهو يؤجل المشكلة فقط ولا يحلها.

وهذا الخطأ يقع فيه الناجحون كثيراً وهم الذين تعميهم نجاحاتهم أحياناً عن إمكانية الفشل، وهم المصابون بالثقة التي تجعل احتمالية الفشل ليست من ضمن توقعاتهم فيصارعون فشل المشروع بالهروب إلى الأمام، وهذا الخطأ هو من أكثر الأخطاء التي تصادف المشاريع الجديدة، فقد يبدأ شخص ما مشروعه باقتناع كبير بالفكرة وعند بداية الفشل لا يستوعب هذا الإحتمال ويهرب منه إلى الأمام.

الهروب إلى الأمام ليس خياراً مقبولاً ولا منطقياً وهو من الخيارات المكلفة جداً، وتضيّع فرصاً كبيرة على المستثمر.

الخطأ نفسه يقع في الدراسة. فقد يبدأ شخص ما دراسة تخصص ما ويكتشف مبكراً أنه ليس التخصص المناسب له لسبب ما، ويصر على الإستمرار وبذل الجهد لينجح، وهو في الواقع يهرب إلى الأمام ويؤجل الفشل ليس إلا، والهروب إلى الأمام يحصل أحياناً حتى في العلاقات الاجتماعية، ولناخذ الزواج كمثال، فهناك من يتأكد بأن الاستمرار بالزواج مستحيل لعدم تطابقه مع زوجته لأي سبب كان، ثم يؤجل القرار بحجة أنه إن رزقها الله بالأبناء سيتم تجاوز هذا الفشل، ولكن الهروب إلى الأمام تكون نتيجته أنه بدل أن يحصل

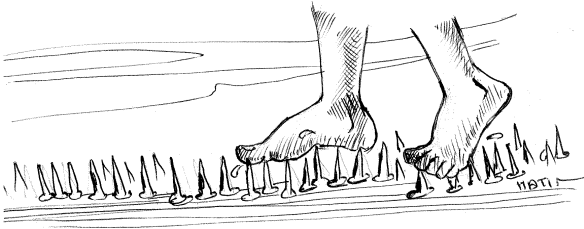
الانفصال بين زوجين فقط يحصل الانفصال لاحقاً وتكون نتيجته حرمان الابن من أحد والديه.

والهروب إلى الأمام هو في الغالب ناتج عن الخوف من مواجهة المشكلة مما ينقلك إلى مواجهة مشكلة أكبر، فإن كان ثبت إلى يقينك أن الاستمرار مستحيل فالحل هو مواجهة المشكلة الآن وليس غداً، حيث أن التأخير إلى الغد لن يحل المشكلة بل سيزيد من حجمها وكلفتها.

ياترى كم من هروب دفعنا ثمنه...!!



طوبى للغرباء



الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يكافح ليتفوق

على نفسه ويطمح لتحقيق المستحيل..

(إريك هوفر)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "بدأ الإسلام غريباً، ثم يعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء". قيل: "يا رسول الله! ومن الغرباء؟". فقال: "الذين يُصلِحون إذا فسد الناس" (رواه مسلم).

وطوبى هو وادي في الجنة وقد وعد به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من تمسك بالإيمان، ولكن السؤال لماذا هذه الجائزة

الكبرى، للغرباء الذين يتمسكون بالدين عند ترك الناس له؟ أليست هذه الجائزة الكبيرة المميزة بسبب أن هناك عوائق كبيرة في التمسك بالدين، وذلك ناتج عن قلة المتمسكين به، فعند إقبال الناس على الدين وفي المجتمعات المحافظة والمتمسكة به يكون التمسك بالدين أسهل من وضع الغربة وكثرة العوائق.

لو استخدمنا هذا القياس على الأمور الدنيوية، لتحققت لنا المعادلة نفسها، فكل ما كانت العوائق أكبر قلّ عدد الذين يستطيعون تجاوز هذه العوائق، وبالتالي ارتفعت جائزة من استطاع المقاومة وتجاوز العوائق، هناك مقولة شائعة (مخاطرة عالية تؤدي إلى فرص عالية)، فعلى ذلك يجب النظر بهذا المبدأ كدستور حياة وأسلوب للتميز والوصول إلى القمم التي لا يستطيع الكثير الوصول إليها.

وعلى ذلك، فمن يسلك الطرق السهلة التي يسلكها الجميع فلن يتميز، ولن يحصل على الجائزة الكبرى بل سيتقاسم مع الناس ما حصلوا عليه مجتمعين.

وعلى القياس نفسه، فمن يستطيع التخصص بتخصص مميّز مختلف وصعب سيجد الفرصة للبروز والنجاح أكبر بكثير ممن يزاحم الناس على التخصصات السهلة الميسرة، فالبحث عن احتياجات السوق وما تطلبه الشركات والفرص الوظيفية المتاحة مع تقييم القدرات الذاتية هو ما يجب أن يستخدمه الشخص للتمييز وإختيار التخصص.

والحال عينه ينطبق على الفرص التجارية، فمن يبحث عما يفعله الناس ويفعل مثلهم، ستكون نسب نجاحه محدودة، ومن يبتكر طرقاً وأساليب مختلفة متجاوزاً العوائق، سيحقق النجاحات الكبيرة المميزة، وعلى ذلك قس.

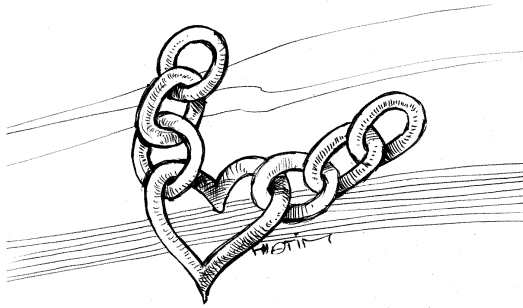
فإذا تم النظر إلى العوائق بطريقة إيجابية فهي فرص لمن يعقد العزم ويطلب من الله التوفيق ويتجاوزها، وهي عوائق مدمرة ومحبطة لمن يراها كذلك.

وعليه فالمعادلة واضحة، وأزعم وضوحها للجميع، ولكن من الذي لديه الاستعداد لبذل الجهد المضاعف لتجاوز العوائق ومن ثم التميز، في العادة عدد قليل جداً يتمكن من ذلك، ولو أخذنا بحساب الفرضيات لوجدنا أن نسبة المتميزين في المجتمعات لا تتجاوز ١٠-١٥٪ فقط ويتوزع باقي المجتمع على الدرجات المتعددة الأقل حتى نسبة درجة الفشل وهي أيضاً لا تتجاوز ١٠-١٥٪ وهذا ما يسمى التوزيع الطبيعي للمجتمع، أي مجتمع كان.

على ذلك، فالتقسيم واضح والمعطيات واضحة والقرار في التميز هو قرار شخصي بحت!!



الحب وحده لا يكفي



الزواج الناجح هو الذي ينصّب فيه الآخر حارساً لوحده،
ويريه ثقته به والقوة التي يمكن أن يهبها إياه..
(راينر ماريا ريلكه)

الحب عنصر مهم ومؤثر لثبات واستمرار أي علاقة، حتى في
الأعمال يعتبر الحب من العوامل المساعدة في نجاح العلاقة العملية،
فالحب المتبادل بين العاملين في منظمة ما، هو من عناصر نجاح
المنظمة وتطورها وفعاليتها. قد يختلف تعريف الحب ونوعيته
بإختلاف العلاقة ونوعيتها، ولكنه يبقى هاماً ومؤثراً.

في الزواج يعتبر الحب من أهم عناصر النجاح، فهو من العناصر الأساسية عظيمة الأثر لاستمراره ونجاحه وقدرته على تجاوز العقبات ومنغصات الحياة، ومما لا شك فيه أن الحب قد ساهم بتكوين علاقات زواج ناجحة ما كانت لتتم أصلاً من دون هذا الحب. بالمقابل هناك عدد كبير من الزوجات المبنية على قصص حب ولكن هذه العلاقة لم تستمر، وهناك الكثير من الزوجات التي لم تكن على أساس حب ولكنها استمرت.

فالحب وإن كان عنصراً أساسياً إلا أنه لا يكفي وحده لنجاح العلاقة الزوجية، والحب ليس العنصر الوحيد المعني، فهو مجرد عنصر من مجموعة عناصر تساهم بفشل أو نجاح هذه العلاقة المقدسة. يعتقد البعض أن وجود الأبناء بين الزوجين هو أصل العلاقة وعماد نجاحها؟ ولكن هناك عدداً كبيراً من الزوجات فشلت بالرغم من وجود عدد وافر من الأبناء.

ذكر لي صديق أنه يعتقد بأن الصداقة وليس الحب هي أساس نجاح العلاقات الزوجية. واعتقاده هذا منطقي فالصداقة تُبنى في الغالب بالهدوء والعقل والحكمة، بينما يُبنى الحب بالمشاعر والعواطف والأحاسيس، ولكن هل الصداقة وحدها تكفي؟ هناك من يقول إن الإحترام هو العنصر الحاسم في علاقات الزواج، مما لا شك فيه أن الاحترام أساس مهم لأي علاقة وتحديد الزواج، فالحب من دون احترام لن يستمر طويلاً.

وفي القرآن الكريم ربط الزواج بالمودة والرحمة، فهل المودة

الحب وحده لا يكفي

مرادفة للحب أما أنها أمر مختلف؟ والرحمة قد لا تتبادر إلى أذهان الكثيرين في مناقشة قضايا الزواج، علماً أنها قيمة عالية جداً لاستمرار أي علاقة ومن باب أولى الزواج، فالرحمة إذا غلّفت أي تصرّف - حتى وإن كان عقاباً - جعلته يسمو ويعلو ويكون ذا فاعلية عالية وراقية.

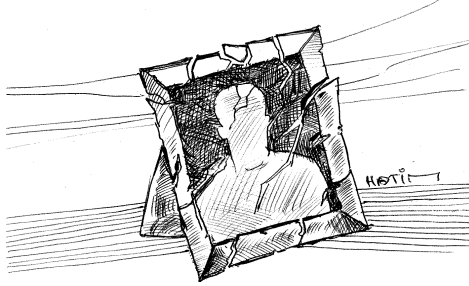
إذاً، فعلاقة الزواج هذه العلاقة السامية تحتاج إلى عدة عوامل لتستمر، تحتاج إلى حب وإلى رحمة وإلى مودة واحترام، وتحتاج أيضاً إلى تنازل وتفهم وتفاهم، وتحتاج حتماً إلى طرفين يرغبان باستمرار هذه العلاقة.

رابطة الزواج مكوّن أساسي لأي مجتمع، واستمرار هذه الرابطة واستقرارها هو مسؤولية المجتمع بكامل أطيافه، ويحتاج المجتمع إلى أن يولي هذه الرابطة اهتماماً كبيراً من حيث دعمها والتدريب على التعامل معها واستمرارها ودراسة أسباب نجاحها وفشلها لتتم محاكاة التجارب الناجحة وتجنب العوامل التي ساهمت في فشل الزيجات التي لم يكتب لها النجاح.

فهل بعد كل ما ذُكر يعتبر الحب مسؤولاً عن نجاح الزواج أو فشله؟



البحث عن الذات أم فقدان الهوية؟!



أخطر الأضرار التي يمكن أن تصيب
الإنسان هو ظنه السيئ بنفسه..
(يوهان فون غوته)

كنت في سفر، ومرت فتاة سعودية ذات ١٤ عاماً (تقريباً)
وبلمح البصر، التقطت صورة لمبنى مرتفع من دون أن تكلف
نفسها عناء النظر في آلة التصوير والتدقيق في زاوية المكان المراد
تصويره؟!

لا أدعي الخبرة في التصوير، ولكنني متأكد أن هذا الأسلوب في

التصوير غير احترافي على الاطلاق، كما أن المبنى الذي تم تصويره لا يتعدى كونه مبنى فقط؟؟!!

في الآونة الأخيرة، انتشرت هواية التصوير - وخصوصاً بين الفتيات - حتى إنك تحال أن كل مجتمعنا تحوّل إلى هواية التصوير أو أن عرقاً يابانياً قديماً قد استيقظ فجأة في جيناتنا!!

منذ خمسة عشر عاماً أو أكثر أصبح مجتمعنا يهوى الشعر، ولا غرابة في ذلك، فنحن عرب وُلِدَ معنا الشعر والفصاحة. ولكن أن نصبح كلنا شعراء فتلك مسألة فيها نظر، حتى إنك لتصاب بتخمة الشعر الرديء والذي بلا شك أثّر سلباً على الشعر الجيد، فأصبح لقب شاعر حق مشاع لكل من أمسك بيده قلماً وكتب ما كتب! نتيجة لذلك، انتشرت المجلات الشعرية والصفحات المخصصة للشعر في صحفنا والتي تقلّصت في الفترة الأخيرة، أما سبب تقلصها فربما يعزى لأدوات التصوير!

انتشرت هواية التصوير منذ خمس إلى ست سنوات تقريباً، وأصبح في كل بيت مصور أو أكثر والعدد في تزايد، والغريب أن جميع المصورين يدّعون أن هذه الهواية لديهم منذ الصغر!! وهناك هوايات كثيرة تمر بالمجتمع ثم تختفي، منها مثلاً عمل الكوب كيك (cup cake) والذي أصبح لفترة هواية جميع الفتيات، ومن الهوايات التي انتشرت مؤخراً جمع الكتب التي عليها إهداء المؤلف، وفي معظم هذه الحالات، لا تتم قراءة هذه الكتب بل تترك في المكتبة للتباهي.

وهناك في هذه المسألة عدة أسئلة:

هل نحن نسخ مكررة وأين الإبداع والتفرد؟

هل في البحث عن هوية نبحث عن الذات؟ وبذلك ضيعنا الذات؟

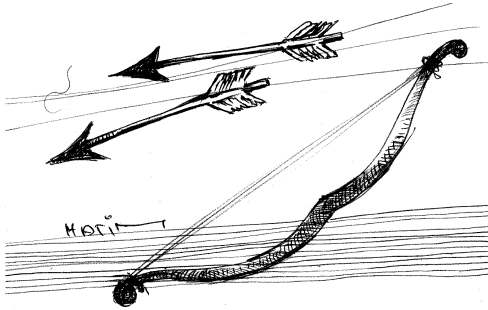
وإذا كنا كلنا شعراء فأين المستمعين؟! وإذا كنا كلنا مصورين فأين المتذوقين؟! ومن للهوايات الأخرى؟

أخيراً: لن يبدع مجتمعنا ولن يبلغ السمو والرفعة ونحن صور مكررة ومقلّدة. فالتفرد والإبداع يحتاجان إلى تخصّص وتوافق مع الذات، فالشاعر لن يكون شاعراً إلا إن كانت قريحته منتجة وثقافته عالية ولا بد أن يطوّر هذه الملكة، والمصوّر له عين مصوّر وموهبة تحتاج إلى صقل وتدريب.

فابحث عن ذاتك في ذاتك وطوّرها فتبدع، واترك التقليد فلم ولن تكون الصورة مثل الأصل...!!



الفرصة البديلة



ضياح العمر أسوأ من الموت، فإن الموت يقطعك عن الدنيا،
وضياح العمر يقطعك عن الآخرة..
(ابن القيم)

في الإقتصاد لكل فرصة تكلفة لفرصة بديلة، مما يعني أن ما
تستغله من فرصة ما لا يكون ربحاً خالصاً بل هناك فرصة أخرى
متاحة لو وجهت وقتك وجهك لها وهي ما تسمى بالفرصة البديلة؟
لذلك في الإقتصاد لا يُحسب العائد بشكل مجرد بل يُحسب بعائده
وتكلفة الفرصة البديلة، فعلى سبيل المثال، إذا استثمرت مالك

وحصلت على ٦٪ أرباح وكانت هناك فرصة أخرى بمستوى المخاطرة نفسه وكان يمكن أن تعطيك عائد ٨٪ فتكون وبحساب تكلفة الفرصة البديلة قد خسرت ٢٪ ولم تكسب. لذلك، يجب أن تقوم بحساب جميع الخيارات المتاحة ومستوى مخاطرتها، وتقرر كيف تستثمر أموالك بحساب العائد وتكلفة الفرصة البديلة.

قد يكون من المناسب تطبيق هذا المفهوم على الحياة العامة في كل نواحيها، فلكل عمل في الحياة تكلفة بديلة، فالدراسة في مؤسسة علمية ليست متميزة بينما لديك فرصة أن تدرس بأخرى متميزة هو خسارة من حيث فرق نتاج المؤسستين على مستوى تعليمك. والسفر للمكان نفسه مراراً وتكراراً قد يجعلك تخسر فرصة زيارة بلاد أخرى والإطلاع على ثقافة وحضارة شعوب أخرى، كما أن تمضية الإجازات بالنوم قد تفوت عليك وبحساب التكلفة البديلة فرص الاستمتاع بالبلد الذي تزور إلى أقصى حد، ووضع نفسك في إطار ضيق مما هو ممكن ومقبول قد يفقدك الكثير من المتع خارج حدود هذا الممكن والمقبول، وليس المقصود هنا الدخول في منطقة الممنوع شرعاً أو عرفاً.

وبناء على ما تقدم، هل من المنطقي أن يفعل الشخص ما يفعله من دون أن يحلل ويفكر بالبدائل، وهل من المقبول أن يقبل بالمتاح من دون البحث عن الأميز والأكثر فائدة، قد يكون الجواب على هذا السؤال والعمل به هو ما يخلق الفرق بين الأشخاص وبالتالي المجتمعات؟

الفرصة البديلة

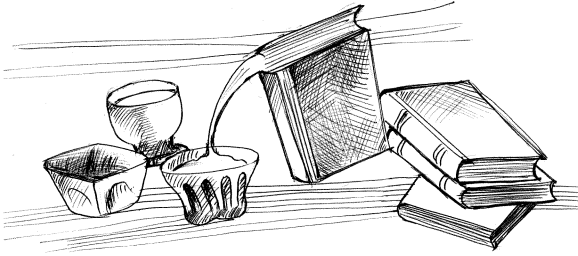
الناجحون عادة لديهم قدرة على حساب تكلفة البدائل وحساب الفرص والفرص البديلة التي ستساعدهم على سرعة القرار في الاختيار الصحيح الذي هو صاحب أفضل عائد على الشخص من المال أو الوقت أو كلاهما، وحساب تكلفة الفرصة البديلة وهي مهارة يمكن تطويرها وتحسينها حتى يتم استخدامها من دون أن يتأخر الوقت في القرار وبالتالي الخسارة تكون أكبر.

ولا يجب في حساب تكلفة الفرص البديلة التركيز على التكلفة المالية فقط، فقد يرجع عائد آخر بأجر مضاعف يغلب ويفضّل أحد الخيارات على آخر حتى وإن كانت التكلفة المادية أعلى.

جرّب أن تستخدم حساب تكلفة الفرصة والفرصة البديلة في جوانب حياتك فقد تحقّق لك حياة أفضل!!



الأوعية الصدئة



عجبت لمن يغسل وجهه عدة مرات في النهار
ولا يغسل قلبه مرة واحدة في السنة..

(ميخائيل نعيمة)

العلم المجرّد مفيد في كل حال ومكان وزمان، وتختلف مصادر العلم وتعدد، وكذلك يختلف مستوى الدقة والصدق بحسب المصادر وأهدافها، فبعض العلم يصدر بتجرّد ولغرض مجرّد وبهدف صحي وسليم، وبعضه يبدأ مجرّداً ويُحوّر ويتمّ التلاعب به لخدمة غرض أو شخص معيّن، وأحياناً يكون العلم من أساسه مختلفاً وغير صحيح بحسن نية وفي الغالب بنيات سيئة، والإعلام في

الغالب ضليح بهذا المجال ومحترف ومؤثر.

عند الحديث عن المصدر، يفترض البحث عن المصادر السليمة وتوخي الحذر بالتعامل مع هذه العلوم، وهذا أمر ليس بالسهل على الإطلاق، ويحتاج إلى خبرة وتجربة ودراية قد لا تتوفر لدى الجميع، وبالأحرى لا تتوفر إلا عند القليلين الذين يجب أن يتحملوا المسؤولية في نشر الحقيقة كما هي مجردة من دون الركون إلى أي هدف شخصي أو حزبي أو السير بأي اتجاه مهما كان.

وكما أن مصادر العلم قد تكون مختلطة أو مختلفة، فإن حاملي هذا العلم كذلك قد يكونون سيئي النيات ولهم أهداف غير شريفة مما يجعل نقلهم أو استخدامهم لهذه العلوم يختلف بحسب الحال، وبحسب المعلومة المنقولة، وبحسب الهدف من نقل هذه العلوم، وقد تتفاجأ في بعض الأحيان بمن يغيّر رأيه في مسألة معيّنة، فقط لأن السامع للمعلومة مختلف.

يعتبر الغرض التجاري من أهم الأسباب التي قد تجعل البعض يعالج العلوم معالجة تخرج بنتائج تخدم جهات تجارية معيّنة، فعلى سبيل المثال قد تصدر دراسة من مصادر علمية (يفترض فيها المصادقية) تقول إن الإكثار من هذا المنتج أو ذاك لا تضر أبداً بل هي عامل مساعد للنشاط وغيره من التفاصيل التي بلا شك تحقق طلباً معيّناً على هذا المنتج موضوع الدراسة، وفي بعض الأحيان يتم التأثير على الباحثين للوصول إلى نتائج علمية معيّنة تخدم غرضاً معيناً.

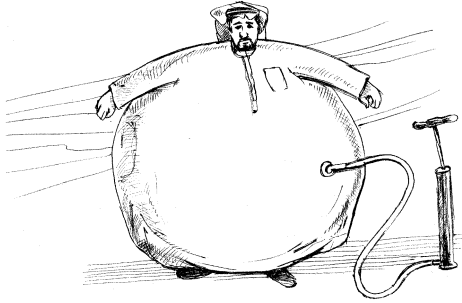
وهذا الخلط المتعمد في العلوم بهدف التوصل إلى نتائج مغايرة للعلوم ليس حكراً على العلوم الدنيوية فقط. فهناك من يستخدم العلوم الدينية استخداماً غير شريف إما لإرضاء حاكم أو مسؤول أو جهة أو بلداً، ومن ذلك ما يتداوله بعض حاملي العلوم الشرعية من أن هناك فتاوى لا يجب أن تطلق للعامة بل هي للخاصة فقط، مع أن الدين والعلم الشرعي حق مشاع للجميع وليس فيه عام وخاص.

فكما يجب علينا الحذر من مصادر العلم والحرص على نقائها، كذلك يجب علينا الحذر من ناقلي العلم وصدقهم ونقائهم، ويبقى السؤال الأهم، كيف نعرف المصدر الموثوق وناقله الثقة؟! وهذا لعمرى من الأسئلة التي لا يمكن أن يتم الجواب عليها بسهولة، لأن من يقيم المصادر وناقليها، قد تكون له أهداف مشبوهة أيضاً!!!

فما هو الحل إذاً....!!



الغرور العكسي



أن يحسدك الناس أفضل من أن يشفقوا عليك..

(هيرودوت)

الغرور منبوذ وهو من الصفات التي يشعر من يوصف بها بالخرج ويقا تل لنفي هذه التهمة عنه. ومع ذلك فالغرور موجود بكثرة وخاصة لدى من حباه الله مالاً أو جمالاً أو منصباً أو غيرها من ملذات الدنيا، ومع ذلك فهذا الغرور ليس موضوعنا هنا، فالحديث هنا عن الغرور العكسي وقد سمعت هذا المصطلح أول ما سمعته من الدكتور غازي القصيبي رحمه الله وقد عرّفه بأنه: "أن تعمل عكس ما

يفعله المغرورون عادة (ومن أمثلة ذلك أن تكون بليونيراً، وتتنقل في سيارة يابانية صغيرة، وتستخدم ساعة قيمتها خمسون ريالاً، وتتنعل نعالاً رخيصة) "إنتهى كلامه.

ومنذ ذلك الوقت، وأنا أتبع هذا النوع من البشر، وللغربة فقد تبين لي أن عددهم يفوق المغرورين العاديين، وحافزهم بأن ما يأتيهم من الثناء والمديح وكذلك من التوفير في المصروفات أكثر كثيراً مما يأتيهم إن هم تطبّعوا بالمغرور العادي!!! فانتشرت هذه الصفة بشكل كبير، والموازنة بين المغرورين ليس بالأمر السهل، خاصة وأن كل شخص يرى نفسه أنه المعتدل وسواه مائلين إلى أحد نوعي الغرور.

إن التوازن بين المدخول وما يُنمى منه بالاستثمار وما يصرف هي معادلة تحدث عنها رجال الاقتصاد كثيراً، وخرجوا بعدة آراء، ولم يتم الاتفاق على رأي واحد قط، مع ميل عام منهم للإدخار والاستثمار مع ضرورة الصرف لتكتمل القاعدة الاقتصادية وينمو الاقتصاد.

ولكن، ما تقدّم لا يبرّر أبداً التناقض بين الدخل والاستمتاع بالمباهج المحللة، فالله يحب أن يرى نعمته على عبده، على أن لا تصل حد التبذير أو التباهي أو استفزاز مشاعر الفقراء، وهذا عنصر آخر محدد للمعادلة، فالتبذير أيضاً منبوذ شرعاً وعرفاً.

إذاً التوازن بين المدخول والمصروف، والتوازن بين الغرور العادي والعكسي هو أمر في غاية الأهمية، ولا توجد له معادلة واضحة ثابتة، لأن الظروف العامة تختلف من شخص لآخر، ومحاولة الوصول

لنقطة التعادل بينها أمر يحتاج إلى تجربة ودراية واهتمام.

وهذا ما يؤكد على أن الوسط في كل الأمور محمود، ولكن السؤال الذي لم ولن يغلق أبداً هو أين هو هذا الوسط؟

ومن أنواع الغرور العكسي نفي الشخص صفة معينة عن نفسه بشدة ليطلب من الآخرين اثباتها، كأن يقول بأنني جاهل ومسكين حتى يبدأ من حوله بالتعني بذكائه وقدراته الهائلة، أو أنني مقتر وبخيل حتى يؤكد من حوله بأنه جواد كريم.

من أسباب انتشار الغرور العكسي هو مدح الناس للمغرور عكسياً بما يظهر الجوانب التي يريد اظهارها، كأن يُردّد في المجالس بأن فلان بالرغم من غناه الفاحش لا يهتم بالشكليات مما يرسخ هذه الجوانب في الشخص، ويبدأ في إبراز جوانب أخرى تؤكد غروره العكسي.

وهذا الأمر ينتشر عند النساء أيضاً وليس قاصراً على الرجال فقط.

ومن المهم معرفة أن التواضع أمر مختلف تماماً عن الغرور العكسي، فلا بأس أن تظهر نعم الله عليك بحدود، وأن تتواضع وتتلطف مع الناس جميعاً، والزهد كذلك مستحب، ولكن من شروط الزهد عدم جمع المال وعدم البحث عنه ثم إبراز جوانب غير منطقية من التبسط.

فهل سبق وقابلت شخصاً مغروراً عكسياً..؟



عربون الخبرة



أولئك الذين لا يتذكرون ماضيهم مكتوب عليهم أن يعيدوه..
(جورج سانتايانا)

الخبرة ببساطة هي مجموع أخطائنا، فكلما أخطأنا أكثر تعلّمنا أكثر، فمن المعلوم والطبيعي أن لا يكرّر الشخص أغلاطه فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، بناء على ذلك هل يجب أن نخطئ أكثر لتتعلم أكثر؟ سياق الكلام قد يقود إلى هذه النتيجة، فهل الطلب من الأشخاص أن يخطئوا مقبول أم قد يجعلهم ينفرون منك؟

لكن ماذا لو طلبت منهم الطلب نفسه بشكل غير مباشر،
كأن تقول: "اعمل واجتهد فإن عملت فمن الطبيعي أن تخطئ،
وعندها ستتعلم وستكتسب خبرة من أخطائك". إذاً ستعيدنا هذه
المعادلة إلى النتيجة نفسها، فمن يخطئ أكثر يتعلم أكثر، ولكن الخطأ
لا يُطلب لذاته، ولكن الخطأ نتيجة حتمية لمن يعمل، وقديماً قالوا:
"لا تعمل ولن تخطئ!!" بناءً عليه قد نصل إلى معادلة توضيح الفكرة
وهي:

$$\text{الخبرة} + \text{الأخطاء} = ١$$

إذاً: كلما زادت الخبرة قلّت الأخطاء

وكلما قلّت الخبرة زادت الأخطاء

ولكن هل الخطأ الشخصي هو المصدر الوحيد للخبرة؟ أما أن
هناك مصادر أخرى؟ فهل من المنطقي أن يتعلم الإنسان كل شيء من
خلال تجاربه الشخصية وأخطائه؟ فهل يتطلب من الطفل أن يغرق
ليعلم بأن الغرق يؤدي إلى الموت؟ وهل يتطلب من الشاب أن يدمن
المخدرات ليذكر أن المخدرات تدمر حياته ومستقبله؟ وهل يحتاج
رجل الأعمال لأن لا يختار عاملين مميزين ليعلم بأن غير ذلك يجعله
يخسر؟ الجواب بديهي ولا يحتاج إلى تبيان.

فخبرات وتجارب الآخرين الناتجة عن أخطائهم هي أيضاً
مصدر للخبرة ومعين لا ينضب من المعارف التي تعتبر من أقل
الخبرات تكلفة، فلا يتطلب منك إلا الإطلاع عليها، وإضافتها إلى

مخزون تجاربك وخبراتك فتصبح ملكاً لك، وكلما جمعت منها أكثر كلما تحصنت أكثر من الوقوع في الأخطاء.

لذلك لا تحجل من السؤال عن أي شيء يخفى عليك، واستغل علاقاتك بالآخرين لزيادة رصيد خبرتك، وكلما تنوّعت علاقاتك تنوّعت مصادر الخبرة لديك.

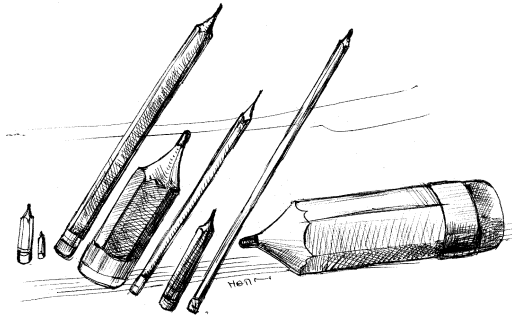
لا تتطلب منك معرفة كل الناس لتحصل على كل التجارب، فالقراءة هي أحد مصادر الخبرة زهيدة الكلفة بالنظر إلى كمّ المعلومات والخبرات التي قد تحصل عليها من خلالها، تخيل أن تأخذ معك في رحلة، فكر مؤلف متميّز، وتطلّع على كثير مما يعرف من دون عناء التعرّف إليه، فكل ما تحتاج إليه هو اقتناء الكتاب الذي وضع فيه خلاصة أفكاره، وعلى ذلك تبرز أهمية قراءة السيرة الذاتية للمميّزين، علماً أن معرفة سيرة شخص ناجح لا تفي بالضرورة تكرار نجاحاته، بل الأهم هي معرفة طريقة تفكيره مما يثري القارئ.

وقد يكون من المناسب، وكرّد جميل للمجتمع الذي زودك بعدد وافر من الخبرات والتجارب التي سهّلت عليك الحياة وساهمت في قلة أخطائك وزيادة فرص نجاحك، أن تدوّن بأي طريقة شئت خبراتك أنت ليستفيد منها من بعدك؟

فكرّ بذلك.. فكل خبرة هي مصدر هام للمعرفة.



نسبية الأمور



يتم تحقيق الكمال عندما لا يبقى ما يمكن إزالته،
وليس عندما لا يبقى ما يمكن إضافته
(أنطوان دو سانت-إيكسوبيري)

منذ أن اخترع ألبرت أينشتاين نظرية النسبية، والأمور ليست
هي الأمور والأحداث ليست هي الأحداث، فكيف يتم قياس
الكثير والقليل، والكبير والصغير، والطويل والقصير؟ كل هذه
المتضادات لا تُعرف حقيقتها إلا بمقارنتها مع غيرها، أما قياسها
فيختلف من شخص لآخر، فاليوم أطول عند الذي لا يعمل إذا

قورن بيوم من يعمل، وقصير عند من يعمل وهو في إجازة من الذي على رأس العمل، وطويل في الحاضر وقصير في الماضي، وطويل في بدايته وقصير بعد النهاية. إنه اليوم نفسه، ولكنه يطول ويقصر بحسب الحالة وحسب الشخص.

ما تقدّم ينطبق تقريباً على كل شيء، فلو زاد البائع عشرة ريالات على كيس الخبز الذي يباع بريال لعوقب وقد يُسجن، بينما لو زاد بائع السيارة الفارهة على ثمن سيارته ألف ريال لما شعر بها المشتري وما ناقشه، والألف تتكون من ١٠٠ عشرة. فعلى سبيل المثال عندما تشتري كوباً من القهوة من كشك صغير فهو لا يكلفك إلا ريالات قليلة ومع ذلك تقوم بحسابها بدقة، بينما الكوب نفسه في أحد الفنادق يكلف عشرة أضعاف الكوب الذي اشتريته من الكشك ومع ذلك ما تدفعه لمن أحضر لك القهوة في الفندق (كبخشيش) يكون أكثر من ثمن كوب القهوة الذي اشتريته من الكشك، وذلك لأنك في الفندق الفخم (وكما يقول رجال التسويق) أنت تدفع ثمن الجو العام وسمعة المكان وليس ثمن كوب القهوة تحديداً كما تفعل في الكشك، وهذا الأمر أيضاً نسبي.

التأمل بنسبية الأمور قد يخفف أي مصيبة وقد يجعلها أكبر المصائب. فإذا أردت تخفيفها فتذكر ما هو أكبر منها، وإذا أردت تكبيرها فتذكر خالي الذهن من المصائب. وفي السياق نفسه هل من يملك مليون دولار غني أو فقير؟ إذا قارن نفسه بمن هم على قائمة مجلة فورشن (Fortune) لأغنى أغنياء العالم فهو فقير بلا ريب، وإذا

قارن نفسه بمن حوله من أصحاب المداخليل البسيطة لأصبح من أصحاب الثروات الكبيرة.

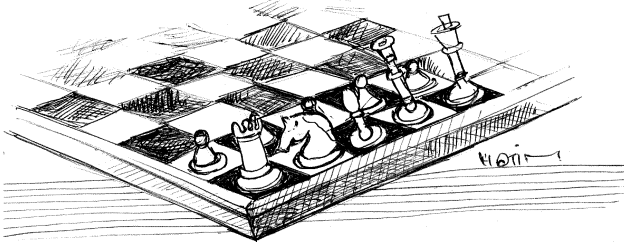
مفهوم النسبية ذُكر في القرآن الكريم في الآية الكريمة «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا» فكل هذه الدنيا بما فيها من أحداث ومتغيرات تتغير بمقياس البشر إلى يوم أو أقل عندما يرون أهوال يوم القيامة! وهذا أمر يحتاج إلى تأمل كبير وتفكير، فكل هذه الحياة بما فيها من حروب وبناء ومشاكل واضطرابات وهموم ودول تتحول بفعل النسبية إلى يوم أو أقل، إن تفكرنا بذلك قد يجعلنا نعرف بأن هذه الحياة بلا قيمة حقيقية وأنها حياة قصيرة جداً تقود إما إلى الجنة أو النار. وأن كل ما فيها من هموم هو اختبار قصير بفعل النسبية وطويل بقلّة الصبر وضعف البصيرة.

الجمال نسبي والحر والبرد نسيبان أيضاً، والعقل والذكاء والعلم والمعرفة. قد يحدث أن تشعر أنك مثقف وعارف في أمر ما ثم عند إلتقاءك بشخص عالم متبحر من هذا العلم تشعر بأنك بعيد جداً عن العلم والمعرفة. أخيراً أيهما أنسب أن تكون ذا علم محدود مع جهلاء أم ذا علم متميز مع علماء؟

بفعل نظرية النسبية في الحالة الأولى ستبقى وتستمر محدود المعرفة وسعيداً بوضعك وفي الحالة الثانية ستحتاج إلى بذل جهد مضاعف لتزداد تفتّحاً وعلماً وثقافة.



قرّر بتأنٍ وحكمة وعقل



فلتنصح أطفالك بالفضيلة، فهذا هو الشيء الذي يمكنه
أن يجعلهم سعداء لا الذهب..
(لودفيج فان بيتهوفن)

كلنا نمر بظروف في الحياة، وتختلف ردود الأفعال عليها من شخص إلى آخر، فمناً من يتجاوزها بثبات وعزيمة بوضوح الهدف وثبات الطريق، ومنا من يغيّر كثيراً من أهدافه وبالتالي طرقة بحسب هذه الظروف والمنعطفات، التغيير بشكل عام مهمّ وضروري لأنه يؤدي إلى التفاعل مع المتغيّرات المحيطة، ولكن بشرط عدم المساس بالقيم والمبادئ والأهداف الاستراتيجية المهمة. تقوم الظروف

والتغيرات بإحداث اهتزازات في الشخص لتصفية العواقب والشوائب لمن لديه أهداف وقيم ومبادئ واضحة، ولكنها قد تحرف الشخص عن مساره إن افتقد لهذه القيم والمبادئ والأهداف.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَا مِنْ مُؤَلِّدٍ إِلَّا يُؤَلِّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" رواه البخاري، هنا الأبوان هما الظروف التي ساهمت بخروج الابن عن المسار وهو رضيع فلا يملك من أمره شيئاً. ولكن مع تقدّم العمر والتكليف يصبح الشخص مسؤولاً عن التعامل مع الظروف المحيطة به والمؤثرات بأنواعها وردود أفعاله عليها.

اللس لا يولد لصاً

والنصاب لا يولد نصاباً

والفاشل لا يولد فاشلاً

فهناك قرارات مفصلية جعلتهم كذلك!!!

وتأمل...

إذا أقنعتك الجمل السابقة ففتش عن هذه القرارات ومسبباتها وتجاوزها. فهل هناك لص أو نصاب يفخر بهذه الصفة؟ الجواب في الغالب الأعم لا. بل إنه يسعى للتخلص مما سرق لنفي الصفة عنه، فهذه الظروف بالإجمال تواجه الجميع من دون استثناء ولا يسلم منها أحد، لكن من لديه قيم ومبادئ وأهداف سامية لا يتجاوزها، ولا

يختل ولا يجيد عن قيمه ومبادئه، بل يجعلها داعمة له لاكمال المسيرة من دون المساس بقيمه.

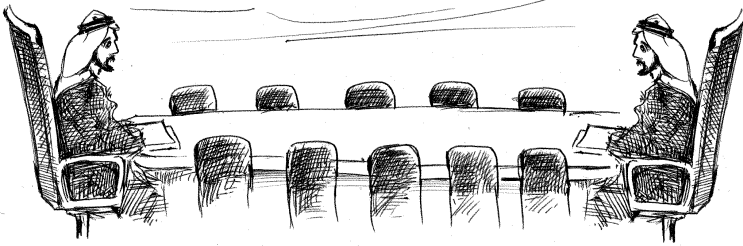
لذلك، نستطيع القول إن كل واحد منا قادر على ضبط ميزان حياته، وقادر على تسيير الظروف كما يشاء، فردود أفعالنا في الواقع هي من تقرر حياتنا، وليس الظروف كما يظن الكثير، عندما تتيح لك الظروف أن تسرق، فمن الذي يقرر فعل السرقة أنت أم الظروف؟ وعندما تقدم لك رشوة، فمن الذي يقرر أن تأخذها أو ترفضها أنت أم الظروف؟ حتى عندما تجعلك الظروف فاشلاً، فمن يقرر أن يعيش الفشل أو البحث عن طريق آخر للنجاح أنت أم الظروف؟

في القديم، تساءل أحد الحكماء وهو في قمة الاستغراب: عجيب أمر من يسرق أو يختلس أو يرتشي وقد كتب الله رزقه قبل مولده وحدّده بدقة، وأصبح خياره إما أن يحصل عليه بالحلّال أو بالحرام فقط لا غير، فالرزق بلا شك سيأتيه راغماً. وهذا لا يعني عدم السعي للرزق فهو مطلوب شرعاً، ولكن يجب أن يقف الطلب في حدود الشرع ولا يتجاوزه.

فكّر واعتبر!!



المدير والقائد



لا يستطيع رجل صادق أن يشعر بأي نوع من أنواع المتعة
في ممارسة السلطة على مواطنيه..

(توماس جفرسون)

يخلط كثير من أفراد المجتمع بين القائد والمدير وهذا ليس بالأمر
الغريب، إنما الغريب أن يحصل هذا الخلط بين المهتمين في قطاع
الأعمال، فكثيراً ما يتحدثون عن القائد كمدير، وعن المدير كقائد
والفرق بينهما كبير جداً، فمن يبدأ عملاً جديداً من الصفر حتى
ينجح أيكون قائداً أم مديراً؟ ومن يدير منظمة كبرى أهو مدير أم
قائد؟ ومن يلتزم بالأنظمة بحذافيرها مدير أم قائد؟ ومن يتجاوز

الأنظمة لتحقيق الأهداف أياكون قائداً أم مديراً؟ ومن يولد بصفات القيادة وينمّيها ماذا يكون قائداً أم مديراً؟ ومن يتعلم الإدارة وفنونها أهو مدير أم قائّد؟ ومن ينظّم العمل بعد أن ينجح ويكبر ماذا يمكننا أن نطلق عليه؟ مدير أم قائّد؟

ومن يبحث عن قصص نجاح أخرى بعد أن يحقق نجاحاً ماذا يمكننا أن نصفه؟ قائداً أم مديراً؟ ومن يدقق في التفاصيل ويتأكد من تنفيذها أهو مدير أم قائّد؟ ومن يركز على الأهداف ويحققها بأي وسيلة أياكون قائداً أم مديراً؟

ستجد من يحبك على هذه الأسئلة من المختصين بأجوبة مختلفة، وستجد من يبرّر كل جواب، وستجد من يقول كلاهما ويعتبر أن المدير يمكنه أن يكون قائداً، والعكس صحيح. شخصياً أعتقد أن المدير إن أصبح قائداً قلّ من فرص تطوّر المنظّمة، والقائد إن أصبح مديراً أخرج المنظّمة من سياقها وقد يدخلها في المهالك، قد يحتاج المدير إلى قائد يحفّزه ويدفعه إلى التطور، وقد يحتاج القائد للاستعانة بمدير ينظّم له عمله. قد يكون هناك حالات نادرة جداً حصل الجمع فيها بين صفتي المدير والقائد ولكن لا يعتدّ بها، ودائماً ستجد إحدى الصفتين تتفوّق بوضوح على الأخرى.

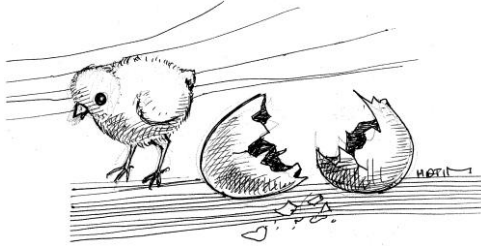
لا يوجد من هو أفضل بين الإثنين، فليس القائد أفضل من المدير ولا المدير أفضل من القائد، فالمنظمات الصغرى حديثة التكوين تحتاج إلى قائد فقط ولن يخدمها كثيراً المدير، والمنظمات الصغيرة الناجحة المستقرة والكبيرة تحتاج إلى كلاهما.

بالعودة إلى مجموعة الأسئلة التي ذكرت في البداية، قد يكون ما تقدّم ذكره في السؤال هو الاختيار الصحيح، ما كان السؤال ينتهي بالقائد أو المدير؟ فالجواب الأمثل يكون القائد، وأن كان العكس فالجواب الأمثل هو المدير وذلك بحسب مجموعة من المراجع العلمية والتجربة العملية.

مع ذلك، تأكد أن هناك من المختصين من يختلف في الرأي وقد يكون على حق!!



الحقيقة تبدأ في... الخيال!



حين لا تحلم فإنك تتوقف عن العيش...

(مالكوم فوربس)

غالباً ما تتخيله يحصل لك في الواقع، فتخيّل النجاح يدلك عليه والعكس صحيح، هل هذه حقيقة؟ كثير من الناجحين عندما يُسأل عن قصة نجاحه يجيب بأنه حلم منذ صغره أن يكون كذا وكذا، ثم تحقّق حلمه، فهل الخيال هو بداية للحقيقة؟ إذا كانت هذه الفرضية صحيحة لماذا يطلق على الفاشل صفة "عايش في الأحلام" وكيف نجتمع بينهما، بين من يعيش في الأحلام ومن يقول إن حلمه كان سبب نجاحه؟

في قطاع الأعمال يهتمون كثيراً بموضوع الرؤية، ويعتقدون أن كل ناجح يجب أن تكون لديه رؤية واضحة، وتعريف الرؤية هو "الحلم القابل للتطبيق" أي أن هناك ربطاً فعلياً بين الحقيقة والخيال، فمن يتخيل شيئاً أو يحلم به ويعمل على تحويل هذا الحلم إلى واقع فهو شخص واضح الرؤية، ووضوح الرؤية صفة معتبرة للقادة الناجحين. فإذاً من يدّعي بأنه كان يحلم بالنجاح منذ الصغر وأنّ ذلك الحلم كان هو المحرّك لنجاحه فهو ادّعاء صحيح في الغالب ولم يكن من قبيل المبالغات!!

على ذلك قد نصل إلى نتيجة أن من يحلم ويتخيّل بأنه لا بد أن يكون إنساناً ناجحاً سيكون، والذي يترك نفسه للظروف ولا يحلم بشيء فإنه سيصل إلى لا شيء. هل هذا الاستنتاج منطقي؟ أو عبث فكري ليس له مسوّغ مقنع؟ في كل الأحوال، مما لاشك فيه أنه يحتاج إلى تفكير عميق، ومتابعة لأحوال الناجحين وسبر أغوار قصص نجاحهم إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه.

قد يقول قائل، إن كل إنسان يحلم ويتخيّل أنه سيكون كذا وكذا، ولكن البعض عندما ينجح يستذكر أحلامه ويسترجمها، ومن لا ينجح ينسى أحلامه لأنها لم تتحقق، ولا يجروّ أن يذكرها حيث أن ذلك سيخرجه أكثر من أن يبرزه.

يقول خبراء تطوير الذات، إن وضوح الحلم وتحديد الهدف يساعدان على تطوير السبل للوصول لتحقيق الحلم. فلكل حلم عدة وسائل ممكنة لتحقيقه، وكثرة التفكير فيه بتركيز عالٍ يساهم في تحديد

الحقيقة تبدأ في... الخيال!

أي من هذه الوسائل هي الأقرب لصاحب الحلم لتحقيق حلمه، إذاً هو تدريب ذهني وتهئية لتحقيق الهدف وأجتهد وأقول:

بالإضافة لما ذكر أعلاه فإن الدعاء هو أمر شرعي معتبر يساعد ويساهم في الوصول لتحقيق هذا الحلم. إذاً وضوح الحلم، وتحديد الأهداف، ودراسة الوسائل المتاحة وأيها أقرب لنفس ولقدرات صاحب الحلم مشفوعاً بالجهد والدعاء أمور تنقل أحلامنا إلى واقع، فهل هذا الكلام مقنع؟

والحال كذلك، لماذا لا يأخذ الإنسان بالأحوط؟ وهو أن يحلم ويتخيل ماذا سيكون، ويعمل بكل طاقة وجهد لتحقيق هذا الحلم، وفي أسوأ الظروف يكون قد حقق شرف المحاولة...

وفي ظني (اليقيني) أنه سيحقق حلمه بتوفيق الله كما أراد!!!



أعداء النجاح



اكتسب تقدير النقاد المخلصين وتحمل خيانة
الأصدقاء المزيفين..

(رالف والدو إمرسون)

هل من يعيش من دون أعداء يمكن أن يكون شخصاً ناجحاً؟
إنه سؤال مهم جداً، وجوابه صعب جداً، فهل هناك دائماً أعداء
للنجاح؟ أياً كان هذا النجاح وأياً كان صاحبه؟ وهل صحيح أن من

ليس لديه أعداء فليس بشخص ناجح؟ وهل هناك شخص من دون أعداء أصلاً سواء أكان ناجحاً أم لم يكن؟

لا شك أن هناك أعداء للنجاح، ولا شك أن النجاح يجلب أحياناً الحسد والغيرة من الآخرين، وقد يكون الحاسدون من أقرب الأقربين، ولكن المهم أن لا يتلهى الناجح بالأعداء، ولا يقضي الوقت في التفكير بهم وما يظنون وما يخططون له، لأن ذلك قد يلهيه عن نجاحات أخرى، ولن يفيد التفكير بالأعداء إلا إضاعة وقت ثمين في أمر غير منتج، وقد يكون خير عقاب للأعداء هو مزيد من النجاحات التي يحققها الناجح.

وبالنسبة إلى أعداء النجاح فمن المهم أن يعلموا أن الناجحين يغتنمون الفرص التي هم عنها غافلون في أثناء النقد والتقليل من نجاحات الآخرين، وبعض أعداء النجاح يعتقدون أن فرص النجاح ذهبت للآخرين بسبب ليس له علاقة بالكفاءة وأنها انتهت بهم ولهم، علماً أن هناك من نجح فعلاً من دون وجه حق ولم ينجح لكفاءة أو قدرات شخصية، لكن من المهم معرفة أن مع كل فرص النجاح التي حصل عليها الآخرون سواء بحق أو من دونه، فلا يزال هناك فرص عديدة لم يطرق بابها أحد بعد، وما ادّعاء أعداء النجاح بقلة الفرص وندرتها إلا عذر يتلحفونه لتبرير فشلهم عن اللحاق بالناجحين.

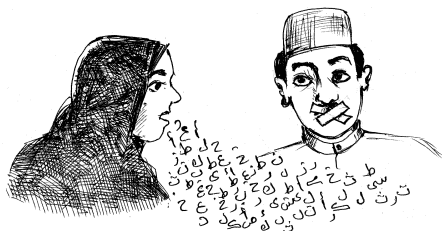
وقد يكون من الثابت وجود أعداء لكل إنسان حتى من يعيشون على الهامش، فقد يكون أهلهم أعداء لهم لفشلهم، وإذا كان وجود الأعداء أمراً ثابتاً فلماذا لا تختار أن يكون أعداؤك قد وجدوا

لنجاحك بدل أن يوجدوا لأمر آخر، فلماذا لا تختار الجانب الإيجابي من المعادلة، بدل أن تأخذ الجانب الأسهل الذي لا يحقق لك من المعادلة إلا الأعداء!!

ولا يعني ما ذكر أن كل من ينتقدك أو يُظهر عيوبك هو عدو للنجاح، فهناك الكثير من الغيورين الذين يودون أن يرونك في أفضل حال، ولا يكفيهم ما حققت من نجاح، بل يريدون لك نجاحات أكبر، وبالتالي يبرزون عيوبك ليتّم تلافيتها، طريقة إظهار هذه العيوب وأسلوب إبرازها يساعد كثيراً في معرفة المحب من المبغض، فمن يُظهر عيوبك بينه وبينك هو في الغالب محبّ، ومن يُظهرها علناً وبأسلوب مستفزّ هو في الغالب فرحّ بها، وراغب في إحراجك من خلالها. الأهم في كل ما ذكر أن من يعمل يخطئ، وأن مع كل نجاح جديد هناك عيوب وأخطاء جديدة، والسبيل الوحيد لعدم الخطأ هو عدم العمل، فأهلاً بأخطاء النجاح وأهلاً بأعداء النجاح، فكل ما زاد صوتهم علواً زاد نجاحك بريقاً.



تفكير المرأة وتفكير الرجل؟



لا يتحكم الرجل في مصيره، فالمرأة الموجودة

في حياته تفعل ذلك نيابة عنه..

(غروشو مارکس)

تحدّث خبير العلاقات الزوجية السيد مارك كونكور في المنظمة واسعة الإنتشار (TEDEX) عن موضوع جميل ورائع وإبداعي، وهو طريقة تفكير كل من المرأة والرجل، ومع أن أسلوب الطرح كان فكاهياً جداً إلا أن الأفكار كانت رائعة جداً فقد قال:

إن عقل المرأة مثل المعكرونة (السباغتي) فهي عندما تبدأ بالحدِيث عن صديقِتها لزوجها مثلاً تقول: "صديقتي مزعجة

وتتكلم كثيراً، ففي كل لقاء، تكثر الحديث عما تملكه من أشياء جديدة، فقد كانت تتحدث بالأمس عن سيارتها الجديدة وعن لونها الجميل، وبصراحة معها حق فلديها زوج يحضر لها كل جديد، ليس مثلك لم تحضر لي شيئاً منذ مدة حتى المنزل الجديد الذي سبق ووعدتني به لم تؤمنه، حتى أن أختك كثيراً ما تكرر أن بيتنا صغير، ودائماً تحاول أن تثيريني هي وابنة خالتك التي تطلّقت العام الماضي، على فكرة هل تعرف سبب طلاقها؟ يقال إن زوجها لم يحبّها وهو من طلقها وليس هي من طلبت الطلاق كما تدعي!!!!!!" وزوجها لم ينطق بكلمة بعد!!!

فقد بدأت حديثها بأن صديقتها كثيرة الكلام، وانتقلت من موضوع إلى آخر حتى وصلت إلى طلاق ابنة خالة الزوج، فهذا مثال لطريقة المرأة في التفكير، ومن المهم أن تعلم بأنها في الغالب لا تريد منك رداً أو تعليقاً، وكل ما قد تحتاج إليه هو حسن الاستماع وإظهار الاهتمام فقط لا غير.

ويضيف: أما الرجل فعقله يتكون من مجموعة صناديق، فلكل أمر صندوق معيّن، فلديه صندوق للعمل، وصندوق للسيارة، وآخر للإجازة وهكذا، فعند الحديث عن السيارة يتحدث عن السيارة فقط حتى ينهي الموضوع تماماً فهو في صندوق السيارة، ثم ينتقل إلى صندوق آخر ويفتحه حتى النهاية فالرجل أحادي التفكير، ويستطيع فعل شيء واحد فقط في الوقت عينه، بينما المرأة تستطيع فعل عدة أمور في الوقت نفسه، والمهم بأن الرجل لديه صندوق لا تعرفه معظم

تفكير المرأة وتفكير الرجل؟

النساء وهو الصندوق الخالي (Empty Box)، وهذا الصندوق موجود بين الصناديق الأخرى، ولكنه فارغ تماماً، فعند دخول الرجل هذا الصندوق فهو لا يرغب في الحديث عن أي موضوع على الإطلاق، والمشكلة أن المرأة لا يمكن أن تعرف هذا الصندوق وقد تشك بأن زوجها يفكر أو يخطط لعمل ما يخفيه عنها، لأن الرجل قد يكون بيده (الريموت كنترول) للتلفاز ويقلب القنوات وهو عملياً لا يشاهد شيئاً فقط يستخدم التلفاز كدرع حماية ليس إلا، أو يتصفح جريدة وهو لا يقرأ فهو يريد أن يبقى في الصندوق الخالي لبعض الوقت.

فالتعامل مع هذا الرجل -عندما يدخل هذا الصندوق- يقتضي تركه فيه حتى ينتهي ثم يعود لأي من الصناديق الأخرى، فأني حديث معه في هذا الوقت هو فقط كلام سيذهب في الهواء لأنه لن يسمعه أصلاً، أو يسمعه وذهنه في مكان آخر.

ما ذكر أعلاه ليس كلاماً جديداً في المطلق، فقد تحدث كثير من العلماء والمختصين عن اختلاف طريقة التفكير بين المرأة والرجل، ولكن الغريب أنه بالرغم من معرفة الطرفين لهذه المعلومات، إلا أنه وفي كثير من الحالات لا يتم التعامل معها كما يجب فتنشأ الخلافات والمشاكل بين الزوجين، من دون معرفة السبب الحقيقي لهذه الخلافات، وهي في الحقيقة ليست خلافات بل اختلافات في أسلوب التفكير فقط.

فالمعلومة لا تكون معلومة إلا إذا استخدمت، فعدم استخدامها

يجعلها من دون قيمة بل هي خسارة، خاصة إذا بذل الشخص جهداً
أو مالاً للحصول عليها هنا تكون الخسارة مضاعفة، فكم من النساء
قد سبق وسمعن ما ذكره السيد مارك من قبل، وكم منهنّ تعامل مع
هذه الحقيقة كما يجب؟

وكم من الرجال كذلك أعطى نفسه وشريكته فرصة للوصول
وإلى تفاهم مشترك في هذا الجانب؟



التأمل (العبادة المنسية)



كل الناس وكل شيء حولك يعتبر بمثابة معلم لك.

(كين كيز)

في السابق، كان الناس يجدون أوقات أطول للجلوس مع أنفسهم، فقد كان التواصل مع الآخرين يتم عن طريق التواصل المباشر أو عبر الهاتف فقط. وبالتالي، كان الشخص يجد فرصاً كثيرة يكون فيها بمفرده للحديث مع نفسه ومراجعتها ومحاسبتها. بينما الآن، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبح وجود الآخرين في حياتك وكأنهم معك على مدار الساعة، مما يجعل الجلوس مع الذات شبه مستحيل، ويكاد يكون المكان الوحيد الذي تستطيع أن

تجلس فيه بمفردك إذا لم تلتق بمن تعرف هو الطائفة، علماً أن الطائرات بدأت الآن بإدخال خدمة التواصل، ولا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي خدمة ساهمت كثيراً في تحسين سبل العيش ولكن "لكل شيء إذا ما تم نقصان".

والحال كذلك، افتقدنا كثيراً أحد الطقوس الهامة والتي يسميها بعض العلماء "العبادة المنسية" وهي عبادة التأمل، فقد خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا بإعجاز وقدره في الإبداع والتصوير قد لا نجد الوقت المناسب للاستمتاع والتأمل والتعبد بقدره الله سبحانه وتعالى في خلقها من العدم، وفي الوقت ذاته لا نجد الفرصة للتأمل بأنفسنا، فيعجز الإنسان عن تذكر تاريخه وماضيه هو فقط بدقة عالية، وكثيراً ما ننسى كثيراً من تفاصيل حياتنا الخاصة، بينما يستطيع سبحانه وتعالى معرفة أدق التفاصيل عما فعلنا وما لم نفعل، وما أردنا فعله من الخير ولم نستطع ويجازينا عليه، وما أردنا فعله من الشر ولم نفعله ويسامحنا عنه، كل ذلك مدوّن بأدق التفاصيل من دون زيادة ولا نقصان. ألا يتطلب ذلك منا التأمل والتفكير؟

فكيف إذا كان ذلك ينطبق على كل البشر من نبينا آدم عليه السلام إلى آخر من خلق، فكل ما حدث ويحدث وسيحدث وما لم يحدث وما حدث به أي منهم نفسه، كل ذلك في علمه سبحانه وتعالى، أليس ذلك مما يستوجب التأمل والتفكير؟ عند التواجد في أماكن مليئة بالبشر ألا تتأمل وتتفكر كيف خلق الله كل واحد منهم بشكل وصفات مختلفة وتاريخ وأعمال مختلفة؟ يتعجب الناس كثيراً

التأمل (العبادة المنسية)

عند تشابه شخصين حد التطابق ولا يتعجبون من قدرة الله على خلق هذا التنوع العجيب بهذا العدد من البشر من دون تشابه إلا في حالات من غرابتها تكون حديث الناس، ألا يستوجب ذلك هذا التأمل والتفكير؟!

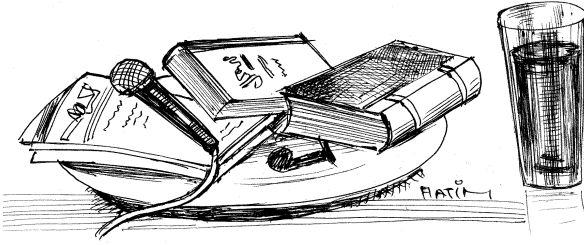
كل ما حولك يستوجب التأمل والتفكير، يعمل الرجل طوال اليوم بجد واجتهاد وقد لا يستمتع بوقته مطلقاً، ويحقق نجاحات كبيرة ويجمع ثروة عظيمة، ثم يذهب ويتركها لورثته يستمتعون بها، أليس في هذا ما يدعو للتأمل؟

هل فكّرت وتأملت حجمك في الدنيا فضلاً عن نسبة حجمك إلى كل ما خلق؟ أليس هذا مدعاة إلى التأمل؟

سبحانك ربي فقد خلقت لنا كل ما يجعلنا نتأمل ونتفكر بما خلقت وفي أنفسنا. قال تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ألا تكفي هذه الآية الكريمة، بجعلنا نهتم بهذه العبادة المنسية؟



الثقافة لا تطعم خبزاً!!



من لا يفكر فهو متعصب، ومن لا يستطيع أن يفكر فهو أحمق،
ومن لا يجرؤ على التفكير فهو عبد...

(وليم دروموند)

المعادلة تقول إن كل إنسان يتعلم للحصول على الشهادة،
وبالشهادة يحصل على وظيفة، والوظيفة تؤمن له الحياة الكريمة بتوفيق
من الله وفضله. هذا ينطبق على معظم الناس، وهو ما يخطط له الجميع،
ويلجأ البعض إلى الثقافة من خلال القراءة والإطلاع ومتابعة المثقفين
علماً بأن الغالبية العظمى من المثقفين (المستقلين) في حال مادية ضعيفة
فقدماً قالوا "الثقافة لا تطعم خبزاً" فلماذا الثقافة وما هو العائد منها؟

المثقف شخص له حسابات أخرى، فلا هو يقبل بالمعادلة أعلاه ولا يؤسس نفسه بناء عليها، المثقف يقيّم نفسه بمستوى ثقافته بصرف النظر عن النواحي المادية، ولا يرغب في التضحية بثقافته لأجل المادة. وفي العادة يعمل للثقافة تعلماً وبنّاً من دون أن يمسك ورقة وقلم الحسابات، لذلك يعيش المثقف دائماً على حد الكفاف، ويستثنى من ذلك من لا يمتحن الثقافة بل يجعلها هواية، وكذلك من يبيع ثقافته بثمن بخس إما إلى نظام حاكم أو إلى جهة أو حزب مقابل حفنة من الأموال.

إذاً هل قدر الثقافة والمثقفين العيش على حد الكفاف؟ وما ذنب أبنائهم وأهلهم؟ فهم في العادة ملء السمع والبصر، ولكن لا قيمة مادية لذلك، أحياناً يحتاج المثقف إلى أن يظهر بمظهر معيّن ليتناسب ذلك مع الظهور الإعلامي والإحتكاك مع المجتمع، فلا يكون مقبولاً أن يظهر رثاً أمام الناس وهو المثقف المعروف!!

إذا كيف يمكن له أن يوازن بين هذه الأمور غير القابلة للوزن، ثقافة لا تطعم خبزاً مع بروز اجتماعي يحتاج إلى حد أدنى من المظهر العام، أليس مستفزاً أن يلبس ويركب المثقف مثل أقل فئات المجتمع وفي المقابل يظهر بعض الشباب غير المثقف بترف مبالغ به؟ أم أن ذلك من طبيعة المجتمعات، فليس ذنب الشاب أنه ولد لعائلة غنية مادياً وليس ذنبه أيضاً بأن المثقف ضحى بكل شيء من أجل الثقافة، بل ذلك هو خيار المثقف.

لماذا نتكلم عن المثقف بهذا العطف والرحمة وكأنه بائس

مسكين؟ أجزم بأن المثقف لو خيّرته بأن يترك الثقافة مقابل مال كثير فلن يقبل إطلاقاً، فما هو فيه إنما خيار مع سبق الإصرار والترصد.

هناك جزء من المعادلة مفقود، ولم نتطرق إليه، وهو وبينما المثقف لن يتزحزح من مكانه وهو راض بخياراته ونتائج هذه الخيارات، يأتي دور المجتمع ومؤسساته الحكومية والمدنية لحماية هؤلاء المثقفين وتفريغهم للإنتاج الثقافي من دون ربط ذلك بتوجيههم أو التأثير على رؤاهم، فالمثقف يبقى مثقفاً مفيداً للمجتمع ما دام مستقلاً، ويخسر نفسه ويخسر المجتمع عندما يتم التأثير عليه كشرط لحمايته ودعمه.

فلا يتقدم مجتمع ولا يتطور من دون حد أدنى من الثقافة والمثقفين، ولا تكفي الماديات وحدها لتطور المجتمع، فالثقافة محور أساسي وهام لتوازن المجتمع فكيف يمكن أن يراعى ذلك؟

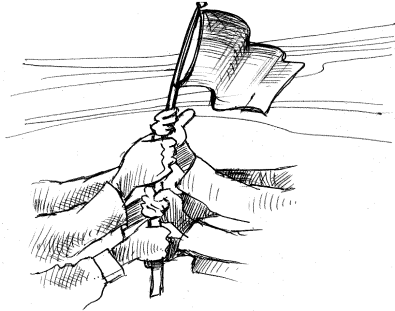
وكيف يمكن للمجتمع بجميع فئاته أن يدعم الثقافة والمثقفين؟

وهل هناك جواب لهذا السؤال؟



كلما اقتربت من الناس أكثر..... رفعوك!!

كلما اقتربت من الناس أكثر..... رفعوك!!



النفوس الطيبة لها وجوه طيبة حتى وإن لم تكن ملاحظها جميلة..
ما يُزرع في داخل النفس تخرج ثماره في ملاحظنا الخارجية..
(محمد الرطيان)

كلما اقتربت من الناس أكثر رفعوك. مثل متداول لا يطبقه إلا القليل خاصة أصحاب النفوذ. ألا يريد هؤلاء أن يرفعهم الناس؟ في المقابل يعتمد بعضهم إلى صرف الكثير من المال لتحسن صورتهم الذهنية عند الناس فيرفعوهم، فالهدف نفسه، ولكن الأسلوب أكثر تعقيداً وتكلفة، هل لأن الإحتكاك بالناس متعب ومزعج ويجلب

الكثير من الإلزامات والإرتباطات، أم لأن الشخص لا يملك من الوقت والجهد لفعل ذلك، فالاحتكاك بالناس يحتاج إلى وقت وجهد. وكثير من الناس يسيئ التعامل مع هذا القرب ويعتبر اقتحام خصوصية هذا الشخص النافذ حقاً مكتسباً.

يتبسّط بعض الناس في التواجد بين الناس (وهذا هو الأساس وخلافه مستحدث وغير محمود) فيستغل بعض الناس هذا الأمر بالسلامات والطلبات وأحياناً فرض النفس على صاحب النفوذ، مما قد يجعل الشخص يعيد حساباته في التبسّط والتواجد بين الناس.

ولكن يبرز هنا المثل الشهير "هل الدجاجة قبل البيضة أم البيضة قبل الدجاجة" فهل عدم اعتياد الناس على رؤية أصحاب النفوذ في مجتمعاتنا هو ما جعل استقبال هذا الظهور غير سليم، أم أن الاستقبال غير السليم هو ما جعل هذا الظهور غير متاح.

فالنادر جاذب للانتباه والتركيز، والتعامل مع النادر يكون في العادة غير مدروس وغير متوقّع، كنت في دبي مول في مدينة دبي، ولاحظت النظرات متّجهة إلى إحدى الجهات فالتفت فشاهدت بالقرب مني الشيخ محمد بن راشد يمشى ومعه ٤ أشخاص ولم يضايقه أحد اطلاقاً. فسألت عن السبب فقالوا إنه دائم الظهور، فلذلك اعتاد الناس على ظهوره، فتعاملوا معه بشكل طبيعي، وفي المقابل انتشر مقطع لأحد النافذين وهو يقود دراجة هوائية (بايسكل) في شوارع الرياض، وكان منظر الناس وتجمهرهم حوله يدعو للاستغراب والتفكّر.

كلما اقتربت من الناس أكثر..... رفعوك!!

إذا كيف تقترب من الناس في مجتمع لم يعتد ذلك؟ وهل ذلك من مسؤولية النافذين أم من مسؤولية العامة؟ أليس من مسؤولية النافذ أن يعيد الأمور إلى نصابها؟ أليس من مسؤوليته أن يحتك بالناس ويعيش معهم ويتعايش حتى يتعودوا على وجوده بينهم فلا يتصرفون بغرابة؟ وحتى وهو يستمتع بالحياة أكثر عندما يعيشها بشكلها الطبيعي، ويحقق أخيراً ما هو مهم وهو حب الناس له ورفعهم له. والحديث النبوي الشريف يقول "أنتم شهداء الله في الأرض".

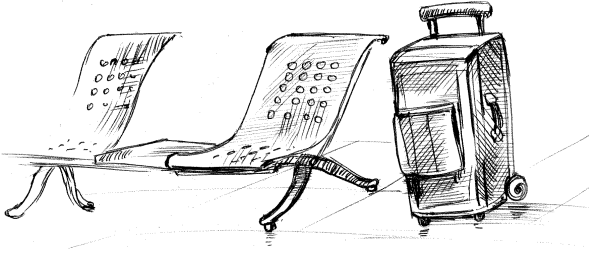
قد يحتاج المشهور أو النافذ إلى تكرار الظهور حتى يعتاد الناس ظهوره، ويقل تأثر وتأثير تواجده بين الناس، وبالتالي تتحقق المعادلة، وتكرر ظهور جميع أو معظم النافذين بشكل طبيعي في المجتمع، سيعيد الأمور حتماً إلى نصابها.

لكن بعض أو معظم النافذين يتلذذون بهذا الشعور الذي يبحثون عنه وهو لفت النظر إليهم أينما حلوا أو ارتحلوا. وعلى ذلك، فهم لا يرغبون أن يكون ظهورهم اعتيادياً ولا يتمنون أن يكونوا من طبيعة الأمور. لذلك يتعدون عن الناس حتى يبقوا بعيدين عنهم، ولكن هل سيضمنون رفعا لهم مقابل ابتعادهم؟

وهل هناك خيراً من سيد البشر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو الذي اقترب من الناس وجالسهم وعاشهم وآكلهم فلماذا لا يكون هو القدوة الذي يُتَّبَع؟؟



ذكاء القطط



أشد الناس حماقة أقوامهم اعتقاداً في فضل نفسه،
وأثبت الناس عقلاً أشدهم انهماماً لنفسه...
(أبو حامد الغزالي)

من المعلوم أن القطط من أذكى الحيوانات، ولشدة ذكائها تتجاوز المعقول فتصل للمحظور بسبب الذكاء، فكل أمر يزيد عن حده الطبيعي يقع في المحظور حتى الذكاء. تستخدم القطط السيارات كأماكن للنوم صيفاً وشتاءً، ففي الصيف تعطي السيارة لتبتعد عن حرارة الأرض وتقترب من النفحات العليلة التي تحققها لها أعلى منطقة في السيارة، وفي الشتاء تبحث عن ماكينة (محرك)

السيارة وهي بالعادة ساخنة بسبب الاستخدام وبعيدة عن الهواء فتحصل على مبيت دافئ. ولكن أحياناً لا يشعر القط بينما يكون نائماً بصاحب السيارة الذي يأتي صباحاً لاستخدامها، وعندما يقوم بتشغيل محرك السيارة تقوم مروحة المحرك بقتل القط وهو في مأمن، وهنا يطلق على هذا الحدث ذكاء القطط فلشدة ذكائه قتل.

وفي السياق نفسه كنت عائداً من دبي في أحد الأيام ومعى حقيبة ملابسي في يدي وأخرى خاصة باللاب توب والكتب وما شابهها، وفي معرض انتظاري للرحلة كنت في إحدى الصالات الخاصة في المطار وعند الإعلان عن الرحلة تحركت مباشرة إلى الطائرة، وفي الطائرة أردت أن أضع حقيبة ملابسي أعلى المقعد كما هو معتاد فلم أجدها خلفي، حقيبة اليد معى ولكن حقيبة الملابس اختفت، مباشرة توقعت أن يكون أحد المسافرين الذين أعرفهم قد أخذ الحقيبة من باب المداعبة!! (علماً بأنني لا أفصل هذا النوع من المداعبات)، ما عزز ظنوني وجود شخصين في الطائرة كانا يسترقان النظر وبيتسمان.

طلبت مساعدة المضيف والذي كان في قمة الأدب والصبر والمساعدة، أولاً سألني: "هل أنت متأكد من أنك أتيت بالحقيبة معك؟". فقلت: "ومتأكد أن شخصاً مزاحه ثقيل قد أخذها". فقال: "لنبحث سوياً". وبدأت البحث، ثم توقفت فقد كانت الطائرة مليئة بالركاب وكان البحث محرجاً. فقلت له: "اتركه سيأتي بها بعد أن يحقق مراده من المرحاة الثقيلة". تحركت الطائرة وحاولت بصبر الدنيا أن أظهر عدم اكترائي لحقيتي كي لا أحقق له مراده بالفرح بإستفزازي.

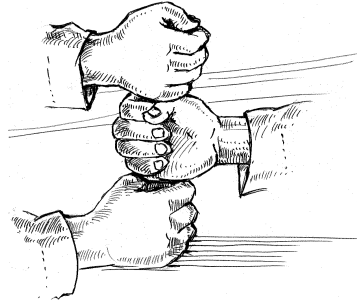
وعند الوصول، اقترح المضيف أن انتظر خروج كامل الركاب بعد أن فتح أحد مخارج الطائرة حتى نضمن أننا نراقب كامل الركاب وبالتالي نكتشف إن كان أحدهم قد سرق الحقيبة ولم يكن الأمر مجرد مزحة. فتم ذلك، وتمت مراقبة كامل الركاب ولم نجد الحقيبة، بعدها شكرت المضيف وأنا في قمة الاستغراب، وطلبت من شخص الإتصال بمسؤول الرحلة في دبي والبحث عن الحقيبة في مكان جلوسي وهو احتمال ضعيف جداً، خاصة وأن مضيضة الطائرة أكدت للمضيف بأنني دخلت الطائرة بحقيتي، والمفاجأة أنهم وجدوا حقيتي في مكان جلوسي فقد تحركت إلى الطائرة ونسيتها.

بقي أن أقول أن المضيف كان قد اقترح أن أعود للصالة، وأبحث عنها ولكن ذكائي (ذكاء القطط) ورغبتي بعدم إعطاء من يفترض أنه داعبني بإخفاء الحقيبة فرصة التندر منعني من ذلك!!! ليتني تعاملت مع الحدث بأكثر الطرق سلامة وحذر حتى لو أعطيت الآخر فرصة للتندر لكنت وفرت على نفسي الكثير من العناء والإنتظار والقلق.

فكل شيء يجب أن يستخدم بتوازن حتى الذكاء أن وجد؟!



الشباب قوة لمن أراد!!



في قلب كل شتاء ربيع نابض، ووراء كل ليل فجر باسم..

(جبران خليل جبران)

الشباب وقود المجتمعات، فهم يمتلكون قدرات استثنائية وطاقات رهيبية من السهل تفجيرها ومن الصعب التعامل معها. السؤال المفتوح هو كيف يمكن التعامل مع الشباب؟ هل يتم ذلك بالإشراف التام على كل ما يفعلون؟ أم بتركهم يشقون طريق حياتهم بأنفسهم؟ أم بالتوسط بينهما؟ وإذا كان الجواب التقليدي هو الحل الوسط، فما هو هذا الوسط؟ وأين يكمن؟ وكيف يمكن أن يطبق؟

يبدع الشباب دائماً ومن الثابت أن ما من أمة نهضت إلا بهم، وفي العادة يتفق الجميع على هذا المبدأ، ولكن المشكلة تبدأ عند التطبيق وكما يقال "يكنم الشيطان في التفاصيل"؛ أي في التفاصيل تبدأ المشاكل والخلافات، فكيف يمكن أن نمنحهم فرصتهم؟ وكيف سيتعاملون مع هذه الفرصة إن هي منحت لهم؟

يتحجب البعض ببعض أخطاء الشباب ليحجب عنهم الثقة، علماً أنه بلا شك أخطأ مثل أخطائهم، وتعلم منها وتجاوزها، وإن لم يخطئ فمن المؤكد أنه لم يعمل، فمن يعمل لا بد أن يخطئ، وهل نزع الثقة هو الحل؟ أشك أن ذلك سيخدم المجتمع، فالمجتمع يحتاج إلى وقود لينمو، ووقوده هو الشباب.

هذه الحقيقة تكون أقوى عندما تكون النسبة الغالبة في المجتمع من الشباب، مما يجعل من الضروري إعطاءهم الفرص للتصدر أكبر، ومن المؤسف حقاً أن يتصدر نشاطات الشباب الكهول أو أشباه الكهول، وهذا لا يقلل إطلاقاً من قيمة ومكانة كبار السن في المجتمع، فهم جزء مهم وأساسي في أي مجتمع، ولهم خبرتهم وتجربتهم التي يجب أن يُستفاد منها وتُستغل من دون تهميش الشباب.

من من الشباب يجب أن يتصدر؟

وكيف يمكن أن يتصدر؟

وفي أي المواقع يجب أن يكونوا؟ وغيرها من الأسئلة هي ما يجب أن نناقش وليس هل يجب أن نعطي الشباب الفرصة أم لا؟ هل هناك من معترض؟



الفرق بين الصديق والزميل



ليست الصداقة البقاء مع الصديق وقتاً أطول،
الصداقة هي أن تبقى على العهد حتى وإن طالت المسافات أو قصرت..
(حكيم)

الصديق شخص يجب أن يحمل صفات خاصة ليكون صديقاً،
تستخدم كلمة صديق في أماكن عدة ومع أشخاص كثر، ولكن من
يحمل هذه الصفات هم في العادة عدد محدود، لذلك يبدأ الناس في
توزيع الأصدقاء، فهناك صديق وصديق قريب وصديق حميم وأنواع
أخرى كثيرة من الأصدقاء، ويبقى التعريف مطاطاً ليس له شكل
واضح. لقد عرّف البعض الصديق بأنه من تقول له كل شيء عن أي
شيء من دون تردد وذلك لقناعتك بأنه إما سينفعك أو أنه لن يضرّك.

من الملاحظ أننا نخلط كثيراً بين الصديق والزميل، فزميل العمل صديق وزميل الدراسة صديق، وهذا خطأ كبير، فالزميل ليس صديقاً وقد يكون الصديق زميلاً، فدرجة الصداقة درجة عالية جداً، ولا يمكن أن تمنح لكل من عرفت ولا يجب أن تطلق جزافاً، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنح هذه الصفة إلا للصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه مما يعكس أهمية هذه الصفة.

قد يكون الأخ صديقاً، ولكن ليس كل الأخوان أصدقاء، والأقرب كذلك، فمنهم من يكون صديقاً ومنهم يكون أخاً أو قريباً وكلتا الصفتين لها قيمة معنوية عالية، ولكنها تختلف عن الصديق، ولا يعني ذلك أن الأخ هو أقل من الصديق، ولكن بلا شك ليس مؤهلاً دائماً لكي تفتح قلبك له كالصديق، وهنا ليست محاولة للمفاضلة بل هي توضيح للحقائق ولا يجب أن يغضب الأخ من هذه الحقيقة فهو بلا شك له صديق ليس بأخيه، وإن كان أخاً وصديقاً فذلك قمة المني.

هل يحتاج الشخص إلى صديق واحد أو إلى أصدقاء؟ وكم هو عدد هؤلاء الأصدقاء إن لم يكن صديق واحد كافياً، وإذا كان لديك أصدقاء فهل تكون لهم خصوصيات أي صديق للعلاقات الاجتماعية وصديق للعمل..... الخ، أما يكفي بصديق/ أصدقاء لكل شؤون الحياة.

قد تكون الصداقة بناء يحتاج إلى وقت، بدأ من الأساسات إلى كامل البناء، وقد تحتاج إلى اختبار هذا البناء أثناء بنائه كما يفعل

الفرق بين الصديق والزميل

المهندس المشرف على المباني، من التأكد من قوة الأساسات وتحملها للمتغيرات الجوية، وفحص العوازل للتأكد من أن ما من تسربات فيها مهما زادت الضغوطات وقدم المبنى، وهذا قد ينطبق على الصداقة من تجربة قوة ومتانة هذه العلاقة وعمل اختبارات مختلفة لها، وكثير ما يثبت من خلال هذه الاختبارات المختلفة أن هذا البناء يحتاج إلى مراجعة وتعديلات تجعله مناسباً وقابلاً للإستخدام.

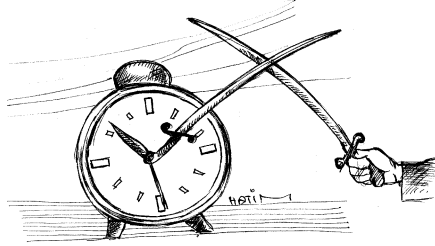
الصداقة تمر بالخطوات والاختبارات نفسها للتأكد من قوتها وقدرتها على الاستمرار كعلاقة استثنائية مميزة.

إذا اقتنعنا بما ذُكر أعلاه.. فكم منا لديه صديق فعلاً؟ وكم منا يحتاج إلى إعادة بناء هذه العلاقة من جديد؟ والمهم أن نعلم بأن عدم وجود الصديق الحقيقي في الحياة هو نقص كبير له عواقب وخيمة في توازن الإنسان، والإنهاء من بناء العلاقة لا يكفي وحده لاستمرارها كما يجب، فهناك الصيانة الدائمة التي تضمن بقاء هذه العلاقة بالقوة نفسها والمتانة وقابلية الاستخدام.

إذا هي علاقة استثنائية بجميع المقاييس صعبة البناء وسهلة الهدم، يحتاجها الجميع ولا يحصل عليها إلا القليل حتى وإن ظن الجميع بأن لديهم أصدقاء قد يتفاجأون في لحظات الحاجة القصوى بأن كل ما تم بناؤه وهم!!!!



التوازن بين التواصل والوقت!!



كن مع الله إذا أخذ منك ما لم تتوقع ضياعه...
فسوف يعطيك ما لم تتوقع ثلكه يوماً..
(محمد متولي الشعراوي)

التواصل مع الناس والمجتمع صفة من صفات البشر، فلا يمكن أن يعيش الإنسان لوحده طول العمر، ومن يفعل ذلك يوصف في الغالب بالجنون وأحياناً بالمرضى نفسياً (وهو نوع من الجنون أيضاً)، تختلف درجات التواصل بين شخص وآخر، وهناك من يجعل التواصل وسيلة لتحقيق التعايش مع المجتمع واستقرار الحياة، وهناك من يجعل التواصل هدفاً بحد ذاته فيأخذ منه كل وقته وتركيزه وبالتالي حياته.

في الأعمال يتم الاهتمام بالعلاقات كعنصر مهم في نجاح العامل في القطاع فمن خلالها تستطيع الحصول على أفضل الفرص وأكثر الأسعار منطقية وأحياناً معرفة معلومات لا يمكن أن تحصل عليها بالظروف الطبيعية، لذلك ينصح بخلق علاقات وتنميتها وتطويرها، ولكن وكما أن لكل أمر محددات، وكما أن لكل زيادة في أمر دنيوي ضرر، فمحدد العلاقات هو الوقت، فكم من وقتك المحدود يجب أن تخصص للعلاقات وكم للأمور الأخرى، إدارة الوقت من أهم عناصر نجاح الإنسان في حياته، وبناء العلاقات من الصفات المميزة للأشخاص الناجحين، لكن لا يمكن أن نجعل هذه العلاقات تغزونا بحيث لا تجعل لأولوياتنا الأخرى فرصة، وقد تنحرف بنا عن الطريق الذي رسمناه أو تدخلنا في منطقة لا يكون فيها مردود فتكون العلاقات مدمرة بدلاً من أن تكون وسيلة قوة.

إذا متى يجب أن توقف بناء العلاقات؟ وهل هناك حد فاصل بين العلاقات المفيدة وغير المفيدة؟ ومن المؤهل لأن يجيب على هذه الأسئلة وهل هناك أجوبة أصلاً؟

إذا بناء العلاقات يجب أن يتوقف إذا وصلت إلى الحد غير المنتج وهو زيادة تكلفة العلاقة عن المنفعة المتحصلة، وحساب تكلفة العلاقة قد يحسب عن طريق تأثير العلاقة على الوقت متاح، فإن كان هناك وقت متاح للعلاقة وهناك منفعة متوقعة فلا بأس منها، وإن لم يكن هناك وقت متاح فننتقل إلى نوعية هذه العلاقة، فإذا كانت أفضل منفعة من علاقة موجودة أصلاً فيمكن أن نستبدل هذه

العلاقة بعلاقة موجودة ما دامت ستفيدنا أكثر.

ولكن نقطة هامة تبرز هنا وهي أن العلاقة أصبحت تُحسب مادياً فقط، فهل كل العلاقات يجب أن تحسب بشكل مادي؟ بالطبع لا، فالمنفعة غير المادية هي منفعة كذلك ولها عائد يجب أن يؤخذ بالإعتبار، لذلك يجب أن يقارن الشخص بين أنواع العلاقات والمنفعة والوقت المتاح فجميع أنواع العلاقات لها منفعة. ولكن، وسائل القياس مختلفة فلا يمكن أن يتم قياس العلاقة بالوالدين والأهل بمقياس العلاقة بالأصدقاء، ولا يمكن قياس علاقة الأصدقاء بعلاقات العمل، وهذا يجعل عملية بناء العلاقات عملية غير سهلة وكذلك غير واضحة المعايير، والعملية كذلك هي عملية خطأ وصواب، أي تحتاج إلى تجارب للوصول إلى المعادلة التي تساعد على تحقق النجاح ولا مانع من الخطأ في العلاقات للوصول إلى الصحيح منها.

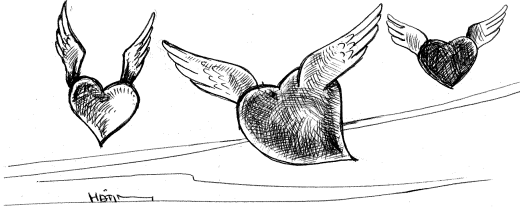
ومن المهم جداً العلم، أن معادلة تكوين العلاقات والمنفعة العائدة والوقت المتاح تختلف بين الأشخاص وأهدافهم وظروفهم؛ فالوزير له أولويات تختلف عن الضابط، والتاجر له أولويات تختلف عن الموظف الحكومي، فلا يمكن تطبيق معادلة واحدة على الجميع، مما يؤكد ما ذكر بأن الطريقة السليمة لبناء هذه المعادلة هي تجربة الخطأ والصواب حتى تصل إلى المعادلة الصحيحة.

ولكن قد يمضي العمر وأنت لا تزال تبحث عن هذه المعادلة والتي قد لا تتوازن قبل أن تزل القدم.

فهل من المنطقي أن نقضي العمر في محاولة للوصول إلى المعادلة
الأفضل في العلاقات أم نستمتع ونستفيد بما لدينا منها حتى يكتب
الله أمراً...!!



علاقات السفر لا تستمر؟؟



إنه لتدريب جيد أن يكون المرء صادقاً تماماً مع نفسه..

(سيجموند فرويد)

تتكون العلاقات في أماكن عدة، وفي أزمنة مختلفة، وتبدأ في الصعود أو الاضمحلال بحسب استمرار نموها من عدمه، فقد يرغب أحد الطرفين باستمرار العلاقة ويبدل الجهد لذلك، وفي العادة لا تستمر إذا كان الطرف الثاني غير مهتم بتطويرها فلا بد أن يبدل الطرفان الجهد لتطوير أي علاقة كانت.

للعلاقات أهداف مختلفة من الأعمال إلى الهويات المشتركة إلى التواجد في مكان واحد لأي سبب كان، ومنها الزواج والشراكة

بأنواعها، وتبقى علاقة الحب في الله من أشرف وأفضل العلاقات، قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)، وذكر منهم شخصان تحابا في الله اجتمعا عليه واختلفا عليه.

هناك علاقة غريبة عجيبة تتكون وتنتهي في الزمان والمكان نفسه، ومن النادر جداً أن تستمر وهي علاقة رحلات السفر، وأقصد بها عندما تلتقي بشخص ما في الطائرة، وتحدثان في أمور عدة، وتناقشان في جوانب شتى. وأخيراً، تتبادلان أرقام الاتصال بعد أن تكونا قد عرفتما اسمي بعضكما، هذا العلاقة مع أنها تتطور بشكل سريع وقوي وتبدو أثناء الرحلة بأنها علاقة متينة، تنتهي في الغالب بإنتهاء الرحلة، السؤال المطروح لماذا هذه العلاقة تحديداً لا تستمر؟

هل لكون المسافر يشعر بأنه في وضع غير مستقر، وبالتالي كل ما يتكون في هذه الوضع يعتبر غير مستقر مما يؤسس لعلاقة غير مستقرة؟ وقد يكون إختفاء عوامل الاهتمام المشترك السبب في ذلك، كما يحدث أحياناً في العلاقات الدراسية التي تكون في أقوى حال في الدراسة، وتنتهي بإنتهاء الدراسة حيث إنتهاء العوامل المشتركة...

أو لأن العلاقة تكوّنت على أساس من الإجبار فلم يختار طرف الآخر، وهذا قد يجعل العوامل المشتركة والاهتمامات غير متوفرة، وبالتالي يكون هدف العلاقة تمضية الرحلة ليس إلا...

علاقات السفر لا تستمر؟؟

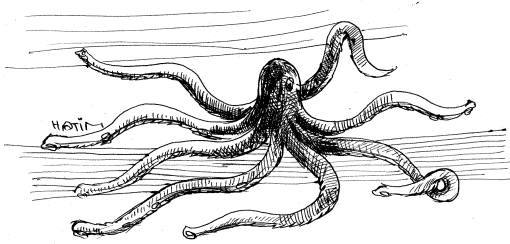
وقد يكون لاسم العلاقة (الطائرة) دوراً في كون العلاقة طائفة فلا أرض ثابتة لها، وعلى ذلك، فإذا اقتنعت بهذه الفكرة فقد يكون من المناسب أن تتعامل مع هذه العلاقة على هذا الأساس، أي لا تبذل جهداً كبيراً في التعامل معها على أساس أنها ستستمر، ولكن عاملها على أنها تجربة عابرة، خذ منها ما تحتاج ولا تبني عليها تصورات مستقبلية.

راجع تجربتك الشخصية في هذه المسألة، وإن وجدتتها مختلفة فقد تكون أنت مختلفاً وإن وجدتموها جميعكم مختلفة فأنا بلا شك مختلف وأحتاج إلى إعادة النظر في تحليلي.

أخيراً... هل يمكن أن نطلق على هذه العلاقة علاقة أصلاً؟



الشباب والأربعون شركة



إذا أحسنت السرائر أصلح الله لك الظواهر..
(ابن تيمية)

بعد انتهاء إحدى المحاضرات، أتى إليّ شاب مليء بالحيوية والنشاط، وعرّف عن نفسه بأنه متخصص في دعم الشباب المبدع والمبادر وقال: "أنت لديك كتاب جميل موسوم بـ "تحويل الفكرة إلى فرصة" وأرغب بالسماح لي بطباعته على أن أحضر رعاة له ليتحملوا تكاليف الطباعة، وأقوم بتوزيعه مجاناً للشباب". فقلت: "في المبدأ لا مانع لدي، ولكن أرجو أن ترسل لي تصوّراً عن الفكرة لأعطيك الموافقة النهائية".

بدأ التواصل للترتيب لذلك، وكانت الرسائل تأتي متضاربة، مرة الخطة جاهزة ومرة نعمل التصاميم ورسائل أخرى متنوعة. ذات يوم، كنت في رحلة عمل إلى جدة والشاب مقيم بها، وكان قد طلب لقائي لعرض التّصوّر النهائي للخطة، فاقترح أن ألتقي به في هذه الزيارة.

تم ترتيب اللقاء في اللوبي الخاص بالفندق الذي أنزل فيه في ساعة محددة بعد إنتهاء أعمالي الأخرى، اعتذر الشاب كونه سيتأخر عن الموعد لدقائق وتأخر لعشرين دقيقة، ثم حضر ومعه شخص آخر ومباشرة بدأ بالحديث عن نفسه سأقتطع لكم جزءاً مما قاله:

- هوايتي تكوين الشركات وقد كونت نحو ٤٠ شركة حتى الآن.

- كل شاب طموح لديه فكرة أساعده بخبراتي وخبرات مستشاري وأكوّن شراكة معه.

- أستعين بأكثر من ٤٠ خبيراً غير متفرغ.

- كل شركة من شركاتي تُشغل الشركات الأخرى بالتكامل بينها.

- عرض عليّ كثير من المستثمرين شراء حصص من شركاتي وتحفظت.

وعبارات أخرى كثيرة في هذا السياق

الشباب كان يتحدث من دون أن يعطيني فرصة للحديث إطلاقاً، ثم قال إن من المزايا التي أملكها أن لديّ القدرة على الجمع بين الشخصيات التي تتكامل ويكون دائماً تعليقهم بأنهم لا يندمون إلا على أنهم لم يلتقوا من قبل، وتنتج من هذا اللقاء دائماً فرص لجميع الأطراف، ثم استطرد وقال وسأفعل معك الشيء نفسه الآن!!.

وهو يتحدث كنت أفقد تركيزي كثيراً في عدة اتجاهات:

الأول: نحن نتحدث عن أمور ليس لها علاقة بالهدف من الاجتماع.

ثانياً: هل أنا في مزحة ثقيلة؟

ثالثاً: ماذا يريد هذا الشاب بالتحديد؟

ويجب أن أعترف أن حيوية الشاب جعلتني أفقد السيطرة على الاجتماع وتفصيله وقد يكون للفضول دور في رغبتني معرفة ما الذي يحدث بالضبط؟

كان الشاب يتابع جواله باستمرار حتى قال إن الشخص الذي أرغب أن تلتقي به على وشك الوصول، وعرف به سريعاً بأنه مستثمر متميز يدير محفظة في سويسرا بقيمة ٥٠٠ مليون يورو، وهو يعطي دورات في الطريقة التي يستخدمها المستثمر البارز والثري وارن بوفيت في تنمية استثماراته، وقد قال عنه وارن بوفيت إنه الوحيد الذي فهم الطريقة الذكية له في إدارة الإستثمارات.

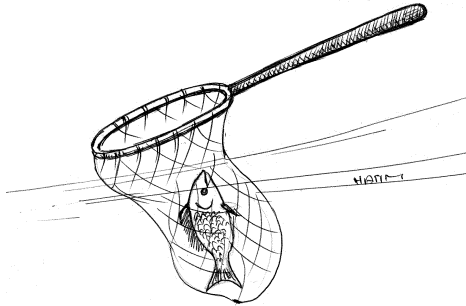
ثم قال لقد وصل سأستقبله، وذهب لاستقباله، وأتى معه، واعتذر عن التأخير فقد أخره وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي كما ذكر!! سلّم الضيف، وتعارفنا، وبدأ مباشرة في الحديث عن الفرص وكيفية إستغلالها وقال: "ماذا ترغبون أن تعملوا؟". فبدأ الشاب يحكي عن رغبته باستثمار (خبراتي ومعرفتي و..و..). فقال الخبير نقوم بتأسيس مؤسسة باسمك ونعمل لها وفقاً يدر عليها لتصبح مؤسسة قائمة بذاتها وتستمر إلى الأبد.

فقلت وقد تعبت للحصول على فرصة للتعليق والحديث: "للأسف أريد ان أنصرف حيث لدي اجتماع آخر وقد قضيت معكم قرابة الساعة والمتفق عليه نصف ساعة".

في أثناء اجتماعنا كان هناك شاب يصور الجلسة (الاجتماع)، وعند رغبتي بالمغادرة قال الشاب إن هذا المصور هو شريك له، وقد كوّن معه شركة تصوير، فأخرج المصور بطاقة التعريف الخاصة به وأعطاني إياها، فأخذت البطاقة، وغادرت المكان سريعاً، وأنا أقلّب البطاقة وقرأت ما بها، وجدت اسم الشخص ورقم جواله وفي الأسفل التعريف (مندوب مبيعات عسل أصلي)!!



موت البائع وخدمة العملاء



الذي يكون جيداً في خلق الأعذار..
لا يكون جيداً في أي شيء آخر..
(بنجامين فرانكلين)

هناك قصة قديمة تقول إن بائعاً لفروخ النخل (النخل الصغير بغرض غرسه)، كان يبيع فحول النخل (وهو الفحل الذي ينتج لقاح النخل ولا ينتج تمراً) على أنها فروخ نخل مميزة (مثل السكري والبرحي) وهذا بلا شك غش وخداع حيث أن فرق السعر بينهما كبير جداً، وعندما سأله أحدهم لماذا تفعل ذلك؟ ألا تخشى أن تُكشَف من

قبل المشترين؟ ردّ بالقول: "الفرخ ليبدأ بالإثارة يحتاج إلى خمس سنوات، وعندها إما يكون المشتري قد مات أو الفرخ قد مات (في العادة هناك نسبة من الفروخ تموت قبل الإثارة) أو أكون أنا قد مت".

الشاهد في القصة أن هناك بعض البائعين يرغب في إنهاء عملية البيع بأي شكل من دون النظر لرضى العميل من عدمه بعد إقتناء المنتج، على أن العميل قد ينسى أو يتغير المندوب ويأتي غيره أو... الخ. وهذا ملاحظ بشكل كبير في أسواقنا، وعند مقارنتها بالأسواق الأخرى من ناحية خدمة العميل بعد البيع يلاحظ مدى الانخفاض الشديد في مستوى الخدمة لدينا، فالخدمة دائماً تركز جهدها على ما قبل البيع فقط، ومجرد أن تتم العملية يعامل العميل وكأنه وقع في الفخ، وعليه أن يتحمل نتيجة قراره، وهذا بلا شك قصور كبير في وعي ومستوى مقدمي هذه الخدمات، وهناك عدة ملاحظات في هذا السياق.

أولاً: يجب على المشتري أن يتأكد من الوعود المطلقة من البائع بأن تكون مدونة بشكل واضح ورسمي.

ثانياً: في حال الإخلال بهذه الوعود يجب عليه وعاجلاً التدرّج بالمطالبات من خلال المندوب ومديره والمالك أو ممثله ومن ثم الشركة الأم، إن كانت شركة أجنبية.

ثالثاً: اللجوء للجهات النظامية مثل وزارة التجارة والصناعة والشؤون البلدية والقروية، وبعدها القضاء والإعلام (شبكات التواصل الاجتماعي)

وأجزم بأن أي من الشركات لو واجهت ١٠٠٠ شكوى من ١٠٠٠ عميل ستتفاعل مع هذه الشكاوى إجباراً وليس اختياراً.

في هذا السياق، سأذكر إحدى القصص التي حصلت معي شخصياً وهي مثال لقصص أخرى حصلت معي تؤكد أن من يطالب بحقه يحصل عليه:

اشترت سيارة جديدة وعليها ضمان على كامل الأعطال المصنعية، وبعد أشهر من الاستخدام بدأ المقود (الدركسون) يتغير لونه بمكان مسكة اليد، فأبلغت الوكالة، وكان الرد مفاجئاً بأن ذلك ناتج عن أنني أعطر يديّ وبالتالي العطر هو الذي غيّر اللون؟ فقلت وهلا ذكرت ذلك لي عند الشراء بضرورة عدم التعطّر عند القيادة؟ فرفضوا التغيّر الا بدفع مبلغ خمس آلاف ريال فرفضت، تواصلت مع الوكيل الإقليمي بدبي عن طريق الإيميل فاتصل بي شخص (عربي) وأعاد كلام الوكالة بالرياض، فقمت بارسال إيميل إلى الشركة الأم وفيه تهديد بأن عدم التجاوب يعني بأنني سأقوم برفع قضية في المحكمة للحصول على حقي كاملاً، وهنا أحب أن أذكر بأن هذا العمل أخذ مني شهرين من المتابعة وكذلك أكسبني كثير من التهكم من بعض الأصدقاء لأنني أضيّع وقتي وجهدي.

بعد ارسالي للإيميل وصلني رد من الشركة الأم، بأن المهندس المختص سيصل بالرياض خصيصاً لحل المشكلة، وحضر المهندس، واتصل بي، وطلب مني الحضور إلى الوكالة فرفضت وقلت بأن الشكوى واضحة وعليهم تغيير المقود ولا داعي لحضوري لأنني

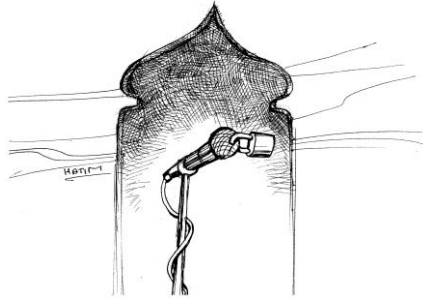
مشغول جداً، وفعلاً تم ذلك، وحلت المشكلة، وأريد أن أذكر بأن الوكالة في الرياض أصبحت تتعامل مع سيارتي بعدها بنظام "صاحبة الفخامة" فما أن تدخل إلا ويتمّ التعامل معها بكل ود وحب وإحترام وأكمل بأن لديّ قصصاً أخرى سلبية، أي أنني لم أحصل على حقي فيها فتوقفت عن التعامل مع الجهة وبدأت بإبلاغ كل من أعرف عن سوء الخدمة، وبذلت كل ما أستطيع لمعاقبة الجهة.

السؤال المهم جداً؟ ماذا لو فعلنا جميعنا الشيء عينه؟ هل سيتم استمرار سوء الخدمة المنتشر حالياً؟ أم سنستمر بلوم الحكومة والوزارات المختصة، لا شك أن للحكومة دوراً في سن الأنظمة وتطبيقها ولكن ومن تجربتي:

لن يضيع حقك إذا طالبت به؛ ولن تحصل على حقك إذا فرّطت فيه!!.



المؤذن المتأخر



العنصرية لا تولد مع أحد، وإنما تكتسب من الحياة...

(حكيم)

دعيت إلى محاضرة في إحدى الجهات التعليمية على أن تبدأ المحاضرة عند الساعة الثانية عشرة ونصف ظهراً، وكان موعد أذان الظهر قرابة الثانية عشر، فقررت الصلاة بجانب هذه الجهة حتى أتواجد في الوقت المناسب، أذن للصلاة وأنا بجانب مسجد جار للجهة التعليمية، ولكن لم أسمع الأذان من هذا المسجد تحديداً، فدخلت ووجدت عاملاً آسيوياً فسألته هل أذنت للصلاة؟ فقال:

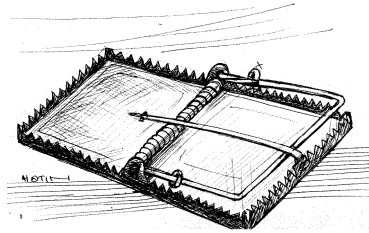
"لا ولم يأت المؤذن". فقلت "ولكنه أذن للصلاة في المساجد الأخرى". فقال: "تقدم وأذن أنت". ولخبرتي السابقة بما يحدث من مشاكل في هذه الأوضاع، أعدت الكرة عليه، "هل أنت متأكد بأنه يمكنني أن أؤذن للصلاة؟". فقال: "نعم فقد تأخر الوقت". فتقدمت بخطوات مترددة، وأنا أتطلع أن يدخل المؤذن من الباب ولم يدخل، فسرعت بالأذان حتى النهاية ولم يحضر أحد، فجلست بانتظار وقت الصلاة للإقامة، فدخل مصلي مصري ملتح، وجلس خلف مكان الإمام، ثم دخل رجل سعودي ملتح، وكان على عجل، ومنذ دخوله المسجد وهو يعلّق بصوت عالٍ من الذي أذن للصلاة؟ ولماذا تتركون مكبر الصوت مفتوحاً؟ ثم بدأ بالسنة وبعد النهاية التفت نحو المصلي المصري (معتقداً بأنه الذي أذن) وبدأ يلومه وبصوت عالٍ وغاضب على الأذان، ولماذا ترك المكبر مفتوحاً، فالتفت إليه وقلت: "أنا من أذن للصلاة، وقد فعلت ذلك بناء على تأخرك عن الموعد، وكان ذلك بإقتراح من الأخ الآسيوي الوحيد الذي كان في المسجد". فتغيّرت نبرة صوته وأسلوبه، وبدا وكأنه شخص آخر وقال: "لا بأس، ولكن لماذا لم تقفل المكبر عندما انتهيت؟". فقلت بأن الأخ الآسيوي هو من فتح المكبر وهو من يعلم بضرورة قفله بعد النهاية فقال: "كلامك سليم".

وعند وقت الإقامة التفت وقال: "هل بالإمكان أن تقيم الصلاة (يا شيخ!!)". ففعلت، ثم قال: تقدّم وصلّ بنا، فاعتذرت فتقدّم هو وفعل، ثم صلّينا وخرجت من المسجد.

هل شعرت بأمْر غريب في القصة؟ هل هناك اختلاف في التعامل من المؤذن بين جنسية وأخرى؟ أم هل هناك تاريخ وقصص سابقة بين المؤذن والمصلّي المصري؟ أما أنا فقد خرجت من المسجد منزعجاً وشاعراً بأن ما حدث لا ينتمي أبداً للمسجد!! ولا ينتمي للإسلام ولا ينتمي للإنسانية ولا ينتمي إلا لمن يتبنى هذه العنصرية المقيّنة.



شركة العلاقات العامة الفرنسية



لا يمكن الإشادة بالرجل الثري حتى

نرى كيف يوظف ماله..

(سقراط)

اتصل بي مسؤول في الدولة (وهو صديق في الوقت نفسه) وذكر بأن هناك وفداً صحفياً فرنسياً يرغب بعمل تغطية صحفية عن الاقتصاد بالمملكة، وقد تم إختياري لتغطية الجانب الزراعي، فوافقت وذكر بأن أحد أعضاء الوفد سيتصل بي للتنسيق.

اتصل العضو وعرف عن نفسه وهو فرنسي الجنسية وبأن الوفد يتكون منه ومن سيدة وذكر بأنهما يحتاجان ساعتين لإنهاء المقابلة، وتم

ترتيب الموعد، وحضرا حسب الموعد.

وبدأ المقابلة بالحديث عن الإقتصاد بشكل عام ثم الزراعي ثم الدواجن كمثال على القطاع الزراعي، وفي الواقع استمتعت كثيراً باللقاء لقوة الأسئلة وحسن إعدادها، وقد استمر اللقاء لمدة ساعة ونصف.

بعد الإنتهاء، ذكر بأن دوره ينتهي عند هذا الحد، وسيترك المجال لزميلته لتكمل المهمة! وبدأت مباشرة بالحديث عن المجلة وإنتشارها وقوتها واقترحت أن أقوم بالإعلان في المجلة، فسألت مباشرة (في محاولة لإحراجهما)، وهل هذا الإعلان شرط لعمل التغطية السعودية فقالت أبداً إننا جهتان منفصلتان وليس هناك علاقة للتحرير بالإعلان إطلاقاً، قلت جميل ويؤكد مدى إحترافية المجلة، وأكملت: "إننا كذلك نفصل بين الإدارات ولا نعلن بغرض النشر أو ننشر بغرض الإعلان، لذلك سأقوم بتحويلك لإدارة الدعاية والإعلان وهم من سيقوم بتقييم المجلة ومدى جدوى الإعلان بها، علماً بأنني أشك بأن يقبلوا نظراً لأن السوق التي توزع فيه المجلة لا يقع في مجال إهتماماتنا".

ظهر ردي (الذي ظننته محترفاً) مستفزاً جداً لها (لها) فأظهرها الإمتعاض وأن الوقت ضيق جداً ويجب الحصول على الموافقة الآن للإعلان، فذكرتهما بقولهما بعدم الربط بينهما، وكان ردهما بأن الإعلان سيفقد قيمته إذا لم يظهر مع التغطية الصحفية، واستمر الجدل ثم حصلنا على رقم مدير الإدارة المختص.

ولا أرغب بذكر تفاصيل ما حصل معه لخروجه عن حدود العمل المحترف، ولم نعلن مع المجلة، ولم أتابع ظهور التغطية الصحفية من عدمه، مع يقيني بعدم ظهور لقائي على أقل تقدير!!

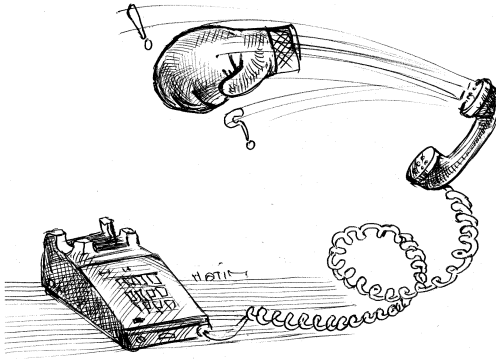
التجاوزات في العمل تظهر في كل مكان من العالم، والسعودية ليست استثناء، ولكن من المؤسف أن يتعامل معنا بعض الجهات (المحترفة) بهذا الفكر.

السؤال المهم هل هم من فكر بهذا الخبث بدءاً أم نحن من علمهم هذا الأسلوب؟

بقي أن أقول بأنني اتصلت بالمسؤول (الثقة بالنسبة لي) واستاء بشدة ووعد بأن يتخذ إجراءً يمنع تكرار ذلك!!



أمة اقرأ لا تقرأ



غرفة بلا كتب مثلها مثل جسد بلا روح..
(جي كيه شسترتون)

عند فراغي من كتاب "جسر من ضوء" ولأنني لست مؤلفاً خالصاً، ولست محترفاً فقد فوجئ الكثير من أصدقائي والأقارب بهذا الكتاب مما ساعد على حرصهم على الإطلاع عليه، ومحاولة معرفة وجه جديد آخر للمؤلف، وتلقيت بناء عليه مجموعة من الاتصالات المتنوعة تراوحت بين الشناء والنقد والتعليقات العامة عن الكتاب.

وقد وصلني أحدها وكنت على سفر، وذكر صاحب الاتصال ملاحظة مهمة عن عنوان الكتاب، وهي بأن العنوان غير مناسب على الإطلاق وعند سؤالي لماذا؟ بدأ حديثاً مطوّلاً (وهو متحدث متمكّن) وفيه جملة من الأسباب التي تؤكد رأيه، ولكن للأسف لم تقنعني ولم أجد هذه الأسباب منطقية.

واستمر النقاش في إصرار غريب منه بعدم ملائمة العنوان للكتاب، ولاحظت تكراره بأن السير الذاتية تحتاج لعناوين مختلفة عن عنوان الكتاب؟

فقلت بأن الكتاب ليس سيرة ذاتية بل هو تجربة، وكان رده بل هو نوع من أنواع السير الذاتية، وطال النقاش وتشعب، وفي كل عودة للعنوان كان يؤكد بأنه غير مناسب ولثقتي برأيه حاولت أن أفهم وجهة نظره وأتعامل معها!!!

وبعد كر وفر، وخروج من الموضوع وعودة إليه، ورفع وخفض للصوت، وفي محاولة مني لفهم إصراره على نقطته سألته:

هل قرأت كامل الكتاب؟

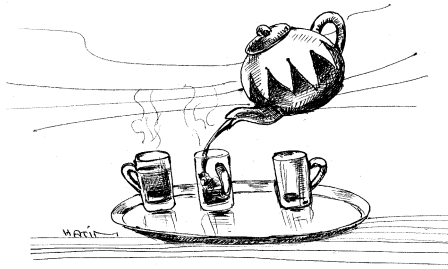
فرد رداً جعلني أصدم تماماً!! وهو أنه لم يقرأ الكتاب بعد؟

فصمت صمتاً مطبقاً وقلت في خاطري المكسور وقتها:

من أين لك هذه الجرأة؟



شارع قابل



الزهرة التي هي أجمل ما في الطبيعة جذورها
في الطين والسماد..
(ديفيد هربرت لورانس)

- هود عاشور آمان أكثر من سائق وأقل من والد، يخرج بنا من
مكتب الوالد في شارع قابل، ويذهب إلى بائع الخبز والأجبان،
ويطلب منه بريالين خبز (شريك) وقليل من الجبن والزيتون
والطرشي، ثم يذهب بنا إلى المنزل فنتعشى وننام.

- أحمد باعيف يعمل مع الوالد، يفتح درج المكتب ويعطيني

نصف ريال لأذهب واشتري بها ما استطعت، حتى الآن لا أعلم مصدر هذا النصف ريال هل هو من مصروفه أم من الوالد، لم يكن يعنيني إلا الحصول عليه.

- يماي بعمة يحمل (زنبيل) يبحث عن من يطلب منه أن يحمل عنه حمولة ويدفع له بضع ريالات.

- عمارة الملكة وبها أول سلم كهربائي ليزدحم الناس للرجعة في تجربته، حتى يتم الاستعانة برجل شرطة ينظم الاستخدام.

- محل عطورات بقشان (الراقي جداً في ذلك الزمان)، والذي كنت أتجنب دخوله من الرهبة، الآن تحققت الرغبة القديمة ودخلته، ووجدت البائع نفسه الذي كان في ذاك الزمان (هو الذي ذكر لي ذلك)...

- مسجد عكاشة كما هو لم يتغير والذي بني عام ١٢٠٠ هجرية، تذكرت تتابع الجماعة به حتى تدخل الصلاة اللاحقة وهو لم يفرغ أبداً.

- تذكرت محل حلويات (البخاري) والذي ادخل المكيف في محله كأمر غير عادي، عندما فتحت الباب ولم أدخل ولم أخرج في حالة تردد من صرف النصف ريال عنده أو أحتفظ به لأمر آخر، فصرخ في وجهي باللهجة الحجازية المحببة (أدخل ولا أندر طلعت البراد) أي ادخل المحل أو أخرج فقد أخرجت الهواء البارد من المحل.

- تذكرت عندما اشترت أختي خاتم ذهب بخمسين ريال من محل في سوق الذهب وهو مبلغ محترم في ذلك الوقت وخرجت من المحل تبحث عن سلسال ذهب يشبهه، وفي محل آخر سألتها البائع "من أين لك هذا". فذكرت المحل فقال لها "أذهبي به إلى شيخ السوق أشك بهذا الخاتم". فذهبتنا ومباشرة علم الشيخ أن الخاتم ليس من الذهب، وطلب صاحب المحل الذي باع لنا الخاتم وعاتبه بشدة وقص الخاتم أمامنا، وطلب منه إعادة المبلغ لأختي.

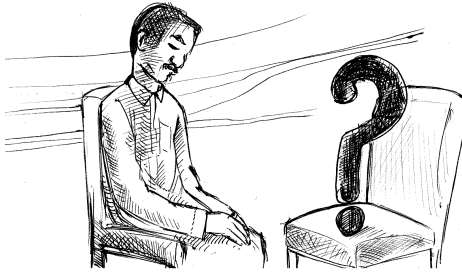
في آخر ليالٍ رمضان ينتشر بائعو حلوى العيد على امتداد شارع قابل، ويبدأ الناس بالتزود منهم استعداد للعيد، وهو بروتوكول اعتاد الناس عليه تجهزاً للعيد، وكان العرض يتم بنظام شحنات من الحلوى التي تملأ صناديق، وتكون قابلة لسقوط بعض حباتها على الشارع، وقد أفتانا أحدهما بأن ما سقط على الأرض فهو خارج حيازة صاحب الكشك وحلال علينا أكله، فكنا ندور حول الأكشاك وننتظر سقوط الحلوى لنأخذها، وعند عدم سقوط شيء كنا نعلم إلى الاصطدام به ليسقط، وكان أصحاب الأكشاك مدركين لهذه الحيلة الساذجة، ولكنهم يتغافلون لعلمهم بأننا نبحت عن عذر للحصول على الحلوى..... فجزاهم الله خيراً وعوّضهم عما كانوا يفعلون ليُفرحونا.....

ذكريات أخرى كثيرة سقطت مثل سقف هوى على رأسي في زيارتي لشارع قابل في قلب مدينة جدة والذي لم أزره منذ مدة طويلة، فقد تداخلت الذكريات بحيث يصعب أن أرتبها أو أسلسلها، فلا

أعلم أيها حدث قبل الآخر، ولا أي منها الذي تكرر والذي حدث
لمرة واحدة، شارع قابل جزء مهم في ذاكرة طفولتي، ولا يمكن أن
يكون أمراً عابراً ولا ذكرى عادية، تأكدت بأن الحياة قد ذهبت بي
بعيدا عن الماضي، أبعد مما كنت أتخيل.



قصة سؤال



طوّر نفسك من خلال تجارب الآخرين، حيث ستحصل
بسهولة على ما كافح الناس طويلاً من أجله..
(سقراط)

كان السؤال "هل جرّبت أن تجلس مع نفسك؟" هو سؤالي في
التويتير وكما كان متوقعاً أتنني أجوبة عديدة ومتنوعة، تجمع بين الجد
والهزل والتفكير خارج الصندوق، كما يلي:

١ - مش لاحقة اجلس مع حالي.. التوتر والتفكير والأمور الثانية
اشغلت كل وقتي.. لحين أصبحت إدمان.. بنام وبصحى بفكر.

- ٢- هي أصعب موقف أنك تجلس تقول حقيقة لنفسك وتقنعها....
لكن المتميز يعملها.
- ٣- كل ماجيت أقعد مع نفسي ألقاها مشغولة وتعطيني موعد ثاني.
- ٤- كثير.
- ٥- والله إنها تجربة ممتازة والمفروض تحصل دايبا..
- ٦- نعم.. لا تقرأ شيئاً، لا تفكر بشيء ولا تلتفت إلى نظرات من حولك الذين يظنون أنك "نفسية"..
٧- مجبراً فقط.
- ٨- هالزمن صار صعب الواحد يجلس مع نفسه بدون موبايل، تلفزيون، أي وسيلة أخرى ويتفرغ لذاته وبس.
- ٩- أنا من سنتين أحاول أجلس مع نفسي لكن هي رافضة للأسف.
- ١٠- لا أجد راحتي وسعادتي إلا لما أكون لوحدي.
- ١١- جرّبت وخاصة أوقات الأزمات، تفكر كيف تحل المشكلة أو تتعامل معها، وحتى في أوقات التخطيط للأهداف. بالنسبة لي مفيدة.
- ١٢- جرّبت وكانت جداً جميلة ومفيدة لما مارستها بالشكل الصحيح..
بعد صلاة الفجر بفتح الشباك وبستغفر وبذكر الله.. بعدها برتاح وأنجز.

- ١٣- صدّقني لو جلست مع نفسي نهايتي بتكون في أحد عنابر مستشفى الصحة النفسية.
- ١٤- كل ما حاولت اجلس مع نفسي.. تجي نفسي تطردني.
- ١٥- كثيراً.. حتى عرفت معنى الأُنس بالنفس.
- ١٦- قد جلسنا مع بعض بس مافيه ميانه..
- ١٧- كلّما حدّثتك نفسك؛ استمع لها.
- ١٨- طبعاً، فهي خير من يعرفني ويفهمني، وأصدق من ينصّحني ويتقدني، وادفأ من يحتويني، أثق بها وأدللها دائماً.
- ١٩- كل الوقت جالسة مع نفسي وهناك حديث خاص بصمت يدور حول ما يحدث في تلك اللحظة.
- ٢٠- متعه!
- ٢١- من جرّبها... أدمنها، فيها إيقاظ للضمير!!!
- ٢٢- جميل... أن يرافقنا الضمير والأجل إيقاظ الضمير.
- ٢٣- إذا جلسة محاسبة،، نعم.
- ٢٤- إن النفس لأماراة بالسوء..... اخسرها ولا تعطيها وجه.
- ٢٥- أفضل الأوقات لما نجلس مع أنفسنا، نحن بحاجة للجلوس مع أنفسنا لنصفّي أذهاننا.
- ٢٦- سيظلّ رهين المفاجآت.
- ٢٧- لو ربّنا الحديث الخاص مع النفس وسجّلنا النقاط لكنت النتيجة إيجابية بإذن الله.

- ٢٨- صعب جداً للأسف تجلس مع نفسك في هالوقت يا دكتور.
- ٢٩- ايه والله جلسنا وفلينها شاهي ومكسرات وفله حجاج اللهم لك الحمد.
- ٣٠- أليس جميلاً أن يرافقنا الضمير؟؟!!
- ٣١- كثير محرومين نعمة الجلوس مع النفس لتحفيزها أو محاسبتها أو الترويح عنها، لكن للأسف في ناس ناسيه نفسها ومتفرغه لغيرها.
- ٣٢- الي فاضين لغيرهم ويفرحون بزلات وعثرات الآخرين يفتقرون الثقة بالنفس التي تمنعهم من مصارحة أنفسهم!! فعلا محرومين.
- ٣٣- حقيقه أنا دائماً أتهاوش مع نفسي ألومها كثير وأزعل عليها كثير.. ما ضرّيت أحد.. مع نفسي.
- ٣٤- (مع نفسه) يا كثر استخداماتها بالذات مع النفسيات.
- ٣٥- لي قريبة دمها خفيف أخذنا منها كلمة (مع نفسه) دائماً نعلّق على اللي يقهرنا.
- ٣٦- مسكينة ذي النفس محملينها فوق طاقتها.. خفيّ عليها.
- ٣٧- أهلنا الأولين درر كلامهم كانوا دايم يرددون (الله يجعلنا على انفسنا من القادرين) إذ تطلّق أحد وسألوا ليه ردّوا ما تطابقوا.
- ٣٨- كثير بالعكس أجهل إحساس لمن أكون مع نفسي سواء بالبيت أو السوق وبأي مكان.. كثير ناس تفتقد لهذه النعمة ويتمللون من انفسهم.
- ٣٩- اختلي بنفسك.

أما أنا فأقول:

- ١ - هل هناك أصدق من الروح للروح؟
- ٢ - لا يوجد أصدق من الروح إلا الروح.
- ٣ - اجعلها مرآتك واسألها عنك فستخبرك عنك وتخبرك الحقيقة.
- ٤ - عاملها كمرآتك اليومية وابلغها أنك تريد أن تبلغك إذا انحرفت عن الجادة.
- ٦ - اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي.
- ٧ - لا تصدق أعداءها وأعداءك إذا زينوا لك الخطأ وبرروا لك التجاوزات.



قصة رسالة



اجْتَهِادُكَ فِيهَا ضَمِنَ لَكَ وَتَقْصِيرُكَ فِيهَا طُلُبَ مِنْكَ
دَلِيلٌ عَلَى انْطِهَاسِ الْبَصِيرَةِ مِنْكَ..

(ابن عطاء الله السكندري)

وصلتني هذه الرسالة عن طريق الإيميل:

السلام عليكم دكتور خالد أو الأستاذ خالد، أو خالد (كإنسان
متعلّم يعلم أن القلب لا يغيّر شيئاً * إن كنت ذكياً سوف تفهم
الجملة بشكل رائع *

* إن لم تكن الإنسان الذي أريد أن أحادثه، أتمنى أن تغلق

الرسالة بلطف وتمرّرها له، أدبك وأمانتك وحسن تعاملك لها صلة
بتطبيق ما أمرك به *

لا أعلم كيف أبدأ فأنا لست جيداً في افتتاح المواضيع أو كما
يقولون (يلف ويدور لين يوصل للي يبيه).. فلذلك أبدأ دائماً بالسلام
والموضوع..

أنا قرأت كتابك (جسر من ضوء) ووصلت لثلث نهايته *

رمضان في فلاسكو (متأسف شديد الأسف لتذكيرك بمعشوقتك)
فأنا أعلم مدى عشقك لها، ومدى انتماؤك لها، وأعلم مهما رددت
وقلت (لا بأس) ففي نفسك تحمل البؤس!

أنا طالب تخرجت من الثانوية هذا العام.. أحب الكتابة، الشعر،
اليوميّات، الكتابة العفوية بما أراه.. أحب اليوميّات، لكن عندما أقرر
كتابتها لا أعلم ماذا أكتب..! فلذلك اكتبها ببرنامج تواصل اجتماعي
من غير موعد مسبق، ولذلك أجيد كتابة اليوميّات، لكن الآن أنا
أكتب كتاباً يخص الواقع الذي نعيشه والذي أعيشه والذي يحوم حول
الناس، صراحة لا أعلم ما أكتب! لكن أحب أن أسميه (تعاير طويلة)
كل ما عليّ هو إيجاد موضوع مناسب ثم اكتب عنه حلول ومشكلات
واثار إيجابية وسلبية. (قلت حلول قبل المشكلات لأن الأفضل التفكير
بحل بدلا من التفكير بالمشكلة) هل توافقي الرأي؟

جئت لكي أعرف ما هي لمستك السحرية في الكتابة؟ ما الذي
جعلك تكتب؟ (سبب آخر غير الذي في بالك)

وما أهم شروط الكتابة (غير النفسية).. فأنا أكتب في جميع أحوالي (تعب، ضيق، سعادة، كآبة) أحب الأخيرة وهي غالباً ما تجعلني أكتب بأشياء استغرب بها من نفسي أن تخرج بمثل هذه الأشياء

وأريد رأيك في المجتمع الذي نعيشه، هل من العدل أن يكسب الرضا والاهتمام لمن لديه نفوذ؟ وهل الحل الوحيد للمشكلات هي انتظار الأشخاص لبعضهم أن يتوقفوا؟

أنا كتبت في الأمس عن المجتمع، وكتبت طريقة حل هذه الفوضى، قلت "غيّروا من أنفسكم، الخطأ بداخلكم.. لا تلوّموا المجتمع، المجتمع هو أنتم".

أخيراً، أريد أن أنهي هذه الرسالة بطريقتك.

الاسم: فيصل

العمر: متخرج من الثانوية والمتوسطة والإبتدائية

الإنجازات: إنجازاتي مرتبطة بعمرى

أنتظر ردّك بشغف كانتظارك لسماع نتيجة أفضل تعب قضيتيه في حياتك الدراسية، وشكراً.

ورددت عليه وقلت:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيصل

خالد يتحدث ويعلّق ولا يجيب فالجواب في بطن الكاتب:

من أروع الأخطاء التي قد يرتكبها الإنسان في حياته الكتابة،
فهي لا تؤكل عيشاً كما يقال ولكنها تُشبع نهماً للعلو والتميز، فكتب
ولا تفكّر كثيراً وإن أحببت أن تطلّع على كتابي "كيف تؤلف كتاباً"
قد تجد فيها ما يساعد على الكتابة.

واللمسة السحرية لكل كاتب هي أن يكتب نفسه وليس غيره
ويعبّر بروحه ومن دون تكلف.

كل منّا مختلف من الداخل، لذلك إن كتبت بروحك ستكون
مختلفاً وهو أمر مهم.

الشهادة ليس لها علاقة بالكتابة، فالشهادة تؤكل عيشاً وسمناً
أحياناً

واتفق معك فالمجتمع هو نحن، والرضا والسعادة هي في
دواخلنا وبقرارات شخصية بحتة.

لدي أصدقاء معدومون وفي قمة الرضا والسعادة
وآخرون يملكون كل شيء ولا شيء في الوقت نفسه



وأخيراً: لماذا أكتب



لا يمكن أن أدّعي بأنني كاتب محترف، ولكن أستطيع أن أدّعي
بكل ثقة أنني قارئ نهم..

ولكثرة القراءة لا بد أن يتم التفرغ..

وللتفرغ عدة سبل؛ حديث المجالس والمحاضرات والكتابة
بأنواعها..

مررت بهذه المراحل فأصبحت أتحدث حتى أتهمت بالثرثرة..

وأكملت بالمحاضرات حتى شعرت بالتكرار..

وبدأت بالخربشات والتي تحوّلت بالصدفة البحتة إلى كتاب..

ثم دلت الطريق..

وها أنا أكتب..

يقول جان شتاينبيك:

"على الكاتب أن يؤمن بأن ما يفعله أهم شيء في العالم، وعليه أن يتمسك بهذا الوهم حتى وهو متأكد أنه مخطئ".

وقد ينجح المؤلف عندما يتمنى أحد المفكرين المميزين بأن يكون هو من كتب كتابه...؟

وهذا لا يحصل إلا نادراً جداً!!!، وقد لا يحصل أبداً.



الفهرس



رقم الصفحة	الموضوع
١٧	فلسفة حب الأم
٢١	لماذا الفلسفة؟
٢٥	إعادة صياغة الذات
٢٩	البحث عن البعيد؟
٣٣	افقده لتعرف قيمته!!
٣٧	هلامي
٤١	البيروانية الجديدة
٤٥	عمر المرأة

رقم الصفحة	الموضوع
٤٩	متى يبكي الرجل؟
٥٣	العبارات العامة لا تفسر:
٥٧	القيم والمبادئ... نسبية
٦١	عندما يبكي الزمان!!
٦٥	ويبقى الحب ما بقي الفراق
٦٩	سؤال وجواب
٧٣	الفراغ الداخلي
٧٧	الهدف الأهم في الحياة
٨١	الخروج عن المألوف
٨٥	الذكاء ليس شرطاً
٨٧	سقوط خطوط الدفاع
٩١	ما لم يقله شكسبير
٩٥	صديق المقهى
٩٩	الشهرة والخصوصية!!
١٠٣	نظر المرأة ٣٦٠ درجة والرجل مستقيم
١٠٧	الهروب إلى الأمام
١١١	طوبى للغرباء
١١٥	الحب وحده لا يكفي

الموضوع	رقم الصفحة
البحث عن الذات أم فقدان الهوية؟!	١١٩
الفرصة البديلة	١٢٣
الأوعية الصدئة	١٢٧
الغرور العكسي	١٣١
عربون الخبرة	١٣٥
نسبية الأمور	١٣٩
قرّر بتأنٍ وحكمة وعقل	١٤٣
المدير والقائد	١٤٧
الحقيقة تبدأ في... الخيال!	١٥١
أعداء النجاح	١٥٥
تفكير المرأة وتفكير الرجل؟	١٥٩
التأمل (العبادة المنسية)	١٦٣
الثقافة لا تطعم خبزاً!!	١٦٧
كلما اقتربت من الناس أكثر..... رفعوك!!	١٧١
ذكاء القطط	١٧٥
الشباب قوة لمن أراد!!	١٧٩
الفرق بين الصديق والزميل	١٨١
التوازن بين التواصل والوقت!!	١٨٥

الموضوع	رقم الصفحة
علاقات السفر لا تستمر؟؟	١٨٩
الشاب والأربعين شركة	١٩٣
موت البائع وخدمة العملاء	١٩٧
المؤذن المتأخر	٢٠١
شركة العلاقات العامة الفرنسية	٢٠٥
أمة اقرأ لا تقرأ	٢٠٩
شارع قابل	٢١١
قصة سؤال	٢١٥
قصة رسالة	٢٢١
وأخيراً: لماذا أكتب	٢٢٥
الفهرس	٢٢٧

"يتفلسف" كلمة نطلقها على من يتحدث حديثاً حديثاً نعتقد أنه ليست له قيمة، وهو فقط يكرر حديثاً غير مفهوم وغير مقنع. يتفلسف مشتقة من الفلسفة، وهي بلا شك من العلوم المغضوب عليها في مجتمعنا المصنفة بالإطار السلبي، ومن العلوم ذات الصيت والسمعة السيئين. فالفلسفة مرتبطة عادة بالتجديف والخروج عن النص، وفي حالات بالخروج عن الملة، وهذا في حالات صحيح وينطبق على بعض مشاهير الفلسفة من المسلمين. والمحافظون من علماء الدين يشددون على أن قراءة كتب الفلسفة خطر عظيم يجب الانتباه منه، ويحضون على عدم الخوض في مناقشة أفكار أولئك الفلاسفة مما قد يؤثر على تفكير القارئ أو المناقش.



صدر للمؤلف من سلسلة التأملات:

١ - جسر من ضوء

٢ - دروب مختلفة



facebook.com/ASPArabic



twitter.com/ASPArabic

ISBN 978-614-01-1518-7



9

786140115187

جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات، كوف
www.nwf.com

توزيع



الدار العربية للعلوم ناشرون

Arab Scientific Publishers, Inc.

www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

